مجموعة رسائل ابن أبي الدنيا



تأليف

أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا

المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

دراسة وتحقيق

مصطفى عبد القادر عطا

مؤسسة الكتب الثقافية

ملتزم الطبع والنشر والتوزيع
مؤسسة الكتب الثقافية فقط

الطبعة الأولى
١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م



مؤسسة الكتب الثقافية

الصنائع . بناية الاتحاد الوطني . الطابق السابع . شقة ٧٨
هاتف المكتب : ٦٤٠٢٠٨
ص.ب : ٥١١٥/١١٤ - برقيا : الكتبكو - تلكس : ٤٠٤٥٩
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين. وأزكى الصلاة وأشرف التسليم على سيدنا محمد النبي الأمين. وعلى اخوانه النبيين. وآله الطيبين وأصحابه الغر الميامين. ومن سار على منهاجهم وإقتفى آثارهم إلى يوم الدين. وبعد.

فإن العلم بحر زخَّار، وقاموس هدار. كلما ازددت منه تضلعاً زادك عطشاً وتطلعاً. فهو رحبة دياره، ذليلة أسواره، جليلة وجلية أنواره.

فلا يتمنع إلا على الجاهلين. ولا يتطاول إلا دون المعرضين وأَئَمةِ المعرضين. فمن رام نيله بإخلاص عزَّ واقتبس. وعلى ذرى المجد وَهَام الفراق افترش وجلس. بيد أن من قصد النَيل منه فقد خاب وانتكس وطاش سهمه فارتكس.

وها نحن نُجِدُّ التِّسيار في سبيل هذا الطلب، عسانا أن نبلغ النُّجعة والأرب، نقدم للأمة نفائس الأدب وذخائر المسلمين والعرب، سائلين المولى عز وجل أن يسدد خطانا على النهج الرشيد والسبيل السديد.

أما بعد..

فإن بين يديك أيها القارىء سفر نفيس، نزجيه إليك ليكون لديك أثيراً، فتضحى لديه مرهوناً وأسيراً. كيف لا وهو لنابغة من علماء المسلمين. وعلم من أعلام المحدثين، ألا وهو الحافظ أبي بكر بن أبي الدنيا، وهو من جهابذة القرن الثالث الهجري الذي امتلأ علماً وحِلماً وأثرى موائد العلم بالتصنيف. وأجلى فوائده بالإملاء والتأليف.

فلقد كان رحمه الله تعالى إلى جانب تآليفه الضخمة في الحديث وغيره كان يولي الزهد والرقائق والأخلاق والإشارات والدقائق. إهتماماً بالغاً فقد ألف رسائل في هذه الفنون كثيرة رائعة ومثيرة. منها في المنامات والقبر، وذكر الموت، وذم الملاهي، والفرج بعد الشدة، والتوكل على الله، والحلم، ومن عاش بعد الموت، والصمت، والعقل وفضله، وحسن الظن بالله، والأولياء، وقضاء الحوائج، واليقين والشكر لله عز وجل، والغيبة والنميمة، والهواتف. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على سعة إطلاعه من الناحية العلمية. ويدل كذلك على إهتمامه بالجوانب الأخلاقية والرقيقة في حياة العامة والخاصة.

فالتآليف والمجلدات هي لا شك للخاصة من أهل العلم والأدب. وأما العامة فهي لا تدنو من هذه اللجج المتلاطمة، إنما تكتفي بالضحضاح من الأمواه والشطآن لذا فقد كتب لهم مثل هذه الرسائل لتهذيب أخلاقهم وتشذيب مسارهم لما فيها من الترغيب والترهيب. والتحبب والتأنيب.

وبما أن مؤسسة الكتب الثقافية أخذت على نفسها عهداً أن تكون في مهنتها رسالةً وضاءة، وَلُمعاً لألاءة ملتزمة بكل قواعد الأخلاق والشرع فإنها تقدم اليوم لقرائها سلسالاً فراتاً، من معين تاريخنا الذي لا ينضب ولا يغور لعله يشبع غرثة الجائعين ويروي غليل الصادئين.

وها هي رسائل ابن أبي الدنيا بين يديك من ضمن سلسلة نقدمها تباعاً بإذن الله تعالى. . سائلين المولى عز وجل أن ينجح قصدنا ويوفقنا لما يحب ويرضى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

الناشر

حيـــاة المؤلـــف

اسمه ونسبه :

ابن أبي الدنيا المحدث الصدوق ؛ هو : أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي . مولى بني أمية . المعروف بابن أبي الدنيا ، صاحب الكتب المصنفة في الزهد والرقائق .

مولده ونشأته :

ولد الحافظ الجليل ، ابن أبي الدنيا ، بمدينة بغداد ، في أوائـل القرن الثـالث الهجري . سنة ثمان ومائتين .

وقال الخطيب البغدادي في تاريخه : وبلغني أن مولده كان في سنة ثمان ومائتين . وكذا قال الذهبي في تذكرة الحفاظ .

ويعد القرن الثالث الهجري عصر النهضة الفكرية ففي تلك الحقبة نشطت حركة التراجم والإبداع الأدبي . وكان هذا عاملاً رئيسياً في بلورة فكر ابن أبي الدنيا وتهذيبه .

شيوخه وتلاميذه :

قال الخطيب البغدادي : سمع ابن أبي الـدنيا سعيـد بن سليمان الـواسطي ، وإبراهيم بن المنذر الحزامي ، وخالد بن خداش المهلبي ، وعلي بن الجعد الجوهري ، وعبـاد بن موسى الختـلي ، وخلف بن هشام البـزار ، ومحـرز بن عـون ، وخـالـد بن مـرداس ، وأحمد بن جميـل المروزي ، ومحمـد بن جعفر الـوركاني ، وداود بن عمـرو الضبي ، ومن طبقتهم وبعدهم .

وروى عنـه : الحارث بن أبي أسـامـة ، ومحمـد بن خلف وكيـع ، ومحمـد بن خلف بن المرزبان ، وعبيـد الله بن عبد الـرحمن السكري ، وأبـو ذر القاسم بن داود الكاتب ، وعمر بن سعد القراطيسي ، والحسين بن صفوان البرذعي ، وأحمد بن سلمان النجـاد ، وأبو سهـل بن زياد ، وأحمـد بن الفضل بن خـزيمة ، وأبـو جعفر بن بـرية الهاشمي ، وأبو بكر الشافعي ، وغيرهم .

أقوال العلماء فيه :

قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه مع أبي ، وسئل أبي عنه فقال : بغدادي صدوق .

وقال الخطيب : وكان ابن أبي الدنيا يؤدب غير واحد من أولاد الخلفاء .

أخبرني عبد الله بن أبي بكر بن شاذان ، أخبرنا أبي ، حدثنا أبو ذر القاسم بن داود بن سليمان قال : حدثني ابن أبي الدنيا . قال : دخل المكتفي على الموفق ولوحه بيده ، فقال : مالك لوحك بيدك ؟ قال مات غلامي واستراح من الكتاب ، قال : ليس هذا من كلامك ، هذا كان الرشيد أمر أن يعرض عليه ألواح أولاده في كل يوم اثنين وخميس ، فعرضت عليه فقال لابنه : ما لغلامك ليس لوحك معه ؟ قال مات واستراح من الكتاب ، قال وكأن الموت أسهل عليك من الكتاب ؟ قال نعم . قال فدع الكتاب ، قال ثم جئته فقال لي : كيف محبتك لمؤدبك ؟ قال : كيف لا أحبه وهو أول من فتق لساني بذكر الله ، وهو مع ذاك إذا شئت أضحكك ، وإذا شئت أبكاك ، قال يا راشد أحضرني هذا ، قال فأحضرت فقربت قريباً من سريره ، وابتدأت في أخبار الخلفاء ومواعظهم فبكى بكاءً شديداً ، قال فجاءني راغب ـ أويانس ـ فقال لي : كم تبكي الأمير؟ فقال : قطع الله يدك ما لك وله يا راشد ، تنحّ عنه . قال وابتدأت فقرأت عليه نوادر الأعراب ، قال فضحك ضحكاً كثيراً ، ثم قال شهرتني شهرتني . وذكر الخبر بطوله . قال أبو ذر : فقال لأحمد بن محمد بن الفرات : أجر له خمسة عشر ديناراً في كل شهر ، قال أبو ذر : فكنت أقبضها لابن أبي الدنيا إلى أن مات .

وقال ابن النديم : كان يؤدب المكتفي بالله ، وكان ورعاً زاهداً عالماً بالأخبار والروايات .

وقال الحافظ ابن كثير : الحافظ المصنف في كل فن المشهور بالتصانيف الكثيرة ، النافعة الشائعة الذائعة في الرقاق وغيرها ، وكان صدوقاً حافظاً ذا مروءة .

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ : كان صدوقاً أديباً إخبارياً ، كثير العلم ـ حديثه في غاية العلو ، لابن البخاري ، بينه وبينه أربعة أنفس .

وقال جمال الدين أبو المحاسن بن تغري بردي : كان مؤدباً لجماعة من أولاد الخلفاء ، منهم المعتضد ، وابنه المكتفي ، وكان عالماً زاهداً ، ورعاً عابداً ، وله

التصانيف الحسان والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها ، وروى عنه خلق كثير ، واتفقوا على ثقته وصدقه وأمانته .

وقال الزركلي : كان من الوعاظ العارفين بأساليب الكلام ، وما يلائم طبائع الناس .

وقال عنه صاحب المنتظم : كان ابن أبي الدنيا يقصد حديث الزهد والرقائق ، وكان لأجلها يكتب عن البرجلاني ويترك عفان بن مسلم .

مؤلفاته :

كان لنشأة ابن أبي الدنيا بهذه الكيفية الأثر العظيم في تنوع كتاباته ، فعدد مؤلفاته يربو أو ينيف على الثمانين ومائة كتاب ورسالة .

وتلكم مؤلفاته :

أولاً - في الآداب والأخلاق الإسلامية :

١ - الأخلاق .
٢ - الأدب .
٣ - الجيران
٤ - العفو .
٥ - ذم الشهوات .
٦ - الشكر .
٧ - التقوى .
٨ - حسن الظن بالله .
٩ - الحلم .
١٠ - الزهد .
١١ - ذم الغيبة .
١٢ - العقل وفضله وغيرها .

ثانياً - في التاريخ والسير :

١ - أخبار قريش .
٢ - دلائل النبوة .
٣ - المغازي .
٤ - مواعظ الخلفاء .
٥ - حلم الحكماء .
٦ - التاريخ .
٧ - تاريخ الخلفاء .
٨ - أخبار الملوك وغيرها

ثالثاً - في الفقه والأحكام :

١ - الجهاد .
٢ - العقوبات .
٣ - الفتوى .
٤ - السنة .
٥ - الصدقة .
٦ - المناسك .
٧ - القصاص .
٨ - الرهائن وغيرها .

مؤلفات أخرى .

١ - صفة الصراط .
٢ - الألحان .
٣ - الدعاء .
٤ - شجرة طوبى .
٥ - المحتضرون .
٦ - النوادر .
٧ - صفة النار .
٨ - البعث والنشور .
٩ - المطر .
١٠ - الوصايا .
١١ - الوقف والابتداء .
١٢ - الموت .
١٣ - القبور .
١٤ - العوائد .
١٥ - أهوال يوم القيامة .

وفاته :

قال القاضي أبو الحسن : وبكرت إلى إسماعيل بن إسحاق القاضي يوم مات ابن أبي الدنيا ، فقلت له : أعز الله القاضي مات ابن أبي الدنيا ، فقال رحم الله أبا بكر مات معه علم كثير ، يا غلام امض إلى يوسف حتى يصلي عليه ، فحضر يوسف ابن يعقوب فصلى عليه في الشونيزية ، ودفن فيها سنة ثمانين .

قال الخطيب : هذا وهم . كانت وفاة ابن أبي الدنيا في سنة إحدى وثمانين ومائتين ، كذلك أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، عن أحمد بن كامل القاضي ، قال : سنة إحدى وثمانين ومائتين فيها مات أبو بكر بن أبي الدنيا القرشي مؤدب المعتضد . وأخبرنا علي بن محمد السمسار ، أخبرنا عبد الله بن عثمان الصفار ، حدثنا ابن قانع مثل ذلك .

وقال الذهبي : مات في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين ومائتين[1] .

---

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٨٩/١٠ - ٩١ رقم ٥٢٠٩ ، تذكرة الحفاظ ٦٧٧/٢ - ٦٧٩ ، الجرح والتعديل ١٦٣/٥ ، طبقات الحنابلة ١٩٢/١ - ١٩٥ ، المنتظم ١٤٨/٥ - ١٤٩ ، العبر ٦٥/٢ ، فوات الوفيات ٢٢٨/٢ ، النجوم الزاهرة ٨٦/٣ ، البداية والنهاية ٧١/١١ ، تهذيب التهذيب ١٢/٦ ، طبقات الحفاظ ٢٩٤ ، خلاصة تهذيب الكمال ٢١٣ ، سير الأعلام النبلاء ٣٩٧/٣) .

بسم الله الرحمن الرحيم

[سند الكتاب]

مؤلفه الإمام العلامة أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي، مما رواه عنه: أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي، روى عنه الشيخ أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدل، روى عنه الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، روى عنه الشيخ الإمام فقيه الحرم أبو عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفراوي، روى عنه ثابت بن مشرق بن سعد الحنان، روى عنه عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد المقري، روى عنه الشيخ الإمام الحافظ جمال الدين يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد السرمدي، رحمه الله تعالى (*).

(*) ترجمة رجال السند سبقت في المقدمة.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام الأوحد، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا رحمه الله تعالى:

[١] حدثنا أبو سعد عبدالله بن شبيب بن خالد المدايني، ثنا إسحاق بن محمد الفروي(١)، حدثني سعيد بن مسلم بن بانَكُ(٢) عن أبيه: أنه سمع علي بن الحسين(٣) يقول: عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«انتظار الفرج من الله عز وجل عبادة، ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله عنه بالقليل من العمل»(٤).

---

[١] (١) إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبدالله بن أبي فروة الفروي المدني، الاموي مولاهم، صدوق، كُف فساء حفظه، من العاشرة، مات سنة ست وعشرين بعد المائتين. (تقريب التهذيب ١/ ٦٠).

(٢) سعيد بن مسلم بن بَانَك، المدني، أبو مصعب، ضعيف، من الطبقة الثامنة، مات بعد التسعين. (تقريب التهذيب ١/ ٣٠٥).

(٣) علي بن الحسين بن إبراهيم بن الحر، العامري، ابن إشكاب وهو لقب أبيه، صدوق، من الطبقة العاشرة، مات سنة ٢٦١ هـ، ويقال إنه المراد بقول البحاري: حدثنا علي بن إبراهيم، (أنظر: تقريب التهذيب ٢/ ٣٤).

(٤) الحديث أخرجه الترمذي عن حماد بن واقد، سمعت إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود مرفوعاً، بلفظ: «سلوا الله من فضله، فإن الله يحب أن يسأل من فضله، وأفضل العبادة إنتظار الفرج». (سنن الترمذي ٣٥٧١). =

[٢] حدثنا محمد بن الأزوي، ثنا حماد بن واقد[1]، سمعت إسرائيل بن يونس[2]، عن أبي إسحاق الهمداني[3]، عن أبي الأحوص[4]، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

= ومن هذا الطريق أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»، والعسكري من «الأمثال»، والديلمي في مسند الفردوس»، والقضاعي في «مسند الشهاب» من حديث عمر بن حميد، حدثنا الليث، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً، بلفظ: «انتظار الفرج بالصبر عبادة».

وأخرجه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول»، بلفظ: «الحياء زينة، والتقى كرم، وخير المركب الصبر، وانتظار الفرج من الله عبادة».

وأخرجه أيضاً ابن عدي في الكامل ٢/ ٦٦٥، والخطيب في تاريخ بغداد ٢/ ١٥٥. والطبراني من المعجم الكبير ١٠/ ١٢٥.

وأورده السيوطي في الجامع الكبير ٤٥٠١، والهندي في كنز العمال ٦٥٠٧، والعراقي في تحريج الإحياء ٤/ ٧١. والزبيدي في إتحاف السادة المتقين ٩/ ٦، ٢٧. والذهبي في ميزان الاعتدال ٦٣٥٦. والعجلوني في كشف الخفاء ١/ ٢٣٩. وابن حجر في لسان الميزان ٤/ ١٠٦٠. وابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/ ٣٢١. والسيوطي في الدرر المنتثرة ٢٧. والزركشي في التذكرة رقم ٢٢ من باب الحكم والآداب. والسيوطي من الدر المنثور ٦/ ٩٩. والطبري في تفسيره ٥/ ٣٢، وابن حجر في فتح الباري ١١/ ٩٥.

[٢] (١) حماد بن واقد العَيْشي، أبو عمرو الصفار، البصري، ضعيف، من الثامنة. (تقريب التهذيب ١/ ١٩٨).

(٢) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي، ثقة، تكلم فيه بلا حجة، من السابعة، مات سنة ١٦٠ هـ وقيل بعدها. (تقريب التهذيب ١/ ٦٤).

(٣) عمرو بن عبد الله الهمداني، أبو إسحاق السبيعي. قال ابن حجر، ثقة عابد. من الطبقة الثالثة. اختلط بآخره. مات سنة ١٢٩ هـ. وأخرج له أصحاب الأصول الستة.
وقال الذهبي: من أئمة التابعين بالكوفة وأثباتهم، إلا أنه شاخ ونسي ولم يختلط. وقد سمع منه سفيان بن عيينة وقد تغير قليلاً. وقال أبو حاتم: ثقة. انظر: (تقريب التهذيب ٢/ ٧٣ ترجمة ٦٢٣. وميزان الاعتدال ٣/ ٢٧٠ ترجمة ٦٣٩٣).

(٤) عوف بن مالك بن نضلة، الجشمي، أبو الأحوص الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة، من الطبقة الثالثة، قتل في ولاية الحجاج على العراق. (تقريب التهذيب ٢/ ٩٠).

«سلوا الله من فضله فإن الله يحب أن يسأل من فضله وأفضل العبادة انتظار الفرج»[1].

[٣] حدثنا أبو خيثمة[2]، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد[3]، ثنا أبي[4]، عن صالح بن كيسان[5]، عن ابن شهاب[6] قال: أخبرني عطاء بن يزيد الجُنْدُعي، أن أبا سعيد أخبره عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«لم يعط أحد عطاء خيراً ولا أوسع من الصبر»[7].

---

(١) انظر تخريج الحديث السابق.

[٣] (٢) زهير بن حرب بن شداد، أبو خيثمة النسائي، نزيل بغداد، ثقة ثبت، روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث، من الطبقة العاشرة، مات سنة ٢٣٤ هـ. أخرج له: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه. أنظر: (تقريب التهذيب ١/ ٢٦٤ ترجمة ٧٣).

(٣) يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو يوسف، المدني، نزيل بغداد، ثقة فاضل، من صغار الطبقة التاسعة. مات سنة ٢٠٨ هـ. أخرج له أصحاب الأصول الستة. أنظر: (تقريب التهذيب ٢/ ٣٧٤ ترجمة ٣٦٩).

(٤) هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو إسحاق المدني، نزيل بغداد. قال ابن حجر: ثقة حجة، تكلم فيه بلا قادح. من الطبقة الثامنة. مات سنة ٢٨٥ هـ. وأخرج له أصحاب الأصول الستة.
قال الذهبي: أحد الأعلام الثقات. قال ابن معين: إبراهيم بن سعد، ثقة حجة، وشاهد له ابن عدي عدة غرائب عن الزهري مما خولف في إسنادها، يبدل تابعياً بآخر. انظر: (تقريب التهذيب ١/ ٣٥ ترجمة ٢٠٢. وميزان الاعتدال ١/ ٣٣ ترجمة ٩٧).

(٥) صالح بن كيسان المدني، أبو محمد، أو أبو الحارث. مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز، ثقة، ثبت فقيه. من الطبقة الرابعة، مات بعد سنة ١٣٠ هـ، أو بعد ١٤٠ هـ. وأخرج له أصحاب الأصول الستة. انظر: (تقريب التهذيب ١/٣٦٢ ترجمة ٤٨).

(٦) محمد بن عبدالله بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب الزهري المدني، ابن أخي الزهري، صدوق له أوهام، من السادسة، مات سنة ١٥٢ هـ، وقيل بعدها. (تقريب التهذيب ٢/ ١٨٠).

(٧) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٢/ ١٥٢. ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة باب ٤٢ برقم ١٢٤. وأبو داود في سننه، كتاب الزكاة باب ٢٩. والترمذي في سننه برقم

[٤] حدثنا علي بن الجعد[1]، أنا قيس بن الربيع[2]، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عن الربيع بن خيثم: [3]

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾[4].

قال: المخرج من كل ما ضاق على الناس.

[٥] حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، ثنا إسحاق بن سليمان[5]، عن معاوية بن يحيى[6]، عن يونس بن ميسرة[7]، عن أبي إدريس الخولاني[8]، عن أبي الدرداء قال: سئل عن هذه الآية:

= ٢٠٢٤. والنسائي في سننه، كتاب الزكاة باب ٨٣. والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ١٩٥. وفي مسند الربيع بن حبيب ١/ ٧١. وأورده المنذري في الترغيب والترهيب ٤/ ٢٧٦. وابن عبد البر في التمهيد ١٠/ ١٣٢.

[٤] (١) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري، البغدادي. ثقة ثبت، رمي بالتشيع. من صغار الطبقة التاسعة، مات سنة ٢٣٠ هـ. أخرج له: البخاري، وأبو داود. انظر: (تقريب التهذيب ٢/ ٣٣ ترجمة ٣٠٣ والتهذيب ٧/ ٢٨٩: ٢٩٣).

(٢) قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي، صدوق تغير لما كبر، أدخل عليه إبنه ما ليس من حديثه فحدث به، من السابعة، مات سنة بضع وستين بعد المائة. (تقريب التهذيب ٢/ ١٢٨).

(٣) الربيع بن خُثَيْم، ابن عائذ بن عبدالله الثوري، أبو يزيد الكوفي، ثقة عابد مخضرم، من الثانية، مات سنة إحدى وقيل ثلاث وستين. (تقريب التهذيب ١/ ٢٤٤).

(٤) سورة: الطلاق آية: ٢.

[٥] (٥) إسحاق بن سليمان الرازي، أبو يحيى الكوفي الأصل، ثقة فاضل، من التاسعة، مات سنة ٢٠٠ هـ، وقيل قبلها. (تقريب التهذيب ١/ ٥٨).

(٦) معاوية بن يحيى الصدفي، أبو روح الدمشقي، سكن الري، ضعيف، وما حدث بالشام أحسن مما حدث بالري. من السابعة. (تقريب التهذيب ٢/ ٢٦١).

(٧) يونس بن ميسرة بن حلبس، وقد ينسب إلى جده، ثقة عابد معمر، من الثالثة، مات سنة ١٣٢ هـ. (تقريب التهذيب ٢/ ٣٨٦).

(٨) عائذ الله بن عبدالله الخولاني، ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين، وسمع من كبار الصحابة، ومات سنة ٨٠ هـ. قال سعيد بن عبد العزيز: كان عالم الشام بعد أبي الدرداء. (تقريب التهذيب ١/ ٣٩٠).

﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[1].

قال: سُئِلَ عنها رسول الله ﷺ فقال:

«من شأنه أن يغفر ذنباً ويَكشف كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين»[2].

[٦] **حدثنا** علي بن الجعد، حدثني عبد الواحد بن سليم[3]، حدثني عطاء بن رباح[4]، عن ابن عباس قال: بينا أنا رديف لرسول الله ﷺ إذ قال:

«إذا استعنت فاستعن بالله، جف القلم ورفعت الصحف والذي نفسي بيده لو جهدت الأمة لتنفعك بغير ما كتب الله لك ما استطاعت ذلك ولو أرادت أن تضرك بغير ما قدر لك ما استطاعت»[5].

---

(١) سورة: الرحمن. آية: ٢٩.

(٢) الحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ١١٧، وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار، وفيه من لم أعرفهم، وروى البزار عن أبي الدرداء نحوه، وزاد فيه: ويجيب داعياً» قلت: روى ابن ماجه إلى قوله: «ويجيب داعياً» وفيه الوزير بن صبيح ولم أعرفه» قال ابن حجر في فتح الباري ٨/ ٦٢٣:
«وصله المصنف في التاريخ، وابن حبان في الصحيح، وابن ماجه، وابن أبي عاصم، والطبراني عن أبي الدرداء مرفوعاً، وأخرجه البيهقي في الشعب من طريق أم الدرداء عن أبي الدرداء موقوفاً، وللمرفوع شاهداً آخر عن ابن عمر، أخرجه البزار، وآخر عن عبدالله بن منيب أخرجه الحسن بن سفيان، والبزار، وابن جرير والطبراني» ا. هـ.

[٦] (٣) عبد الواحد بن سليم المالكي البصري، ضعيف، من السابعة، روى له الترمذي. (تقريب التهذيب ١/ ٥٢٦).

(٤) عطاء بن أبي رباح، واسم أبي رباح: أسلم القرشي، مولاهم، المكي، ثقة فقيه، فاضل لكنه كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة أربع عشرة على المشهور، وقيل: تغير بآخره، ولم يكن ذلك منه. (تقريب التهذيب ٢/ ٢٢).

(٥) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٢٩٣. والطبراني من المعجم الكبير ١٢/ ٢٣٨. وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم ٤١٩. وابن أبي عاصم في السنة ١/ ١٣٨. والبيهقي في الأسماء والصفات ٧٦. وأورده البغوي في شرح السنة ٢/ ١٢٣. وابن كثير في تفسيره ٧/ ٩١، ٨/ ١٧٤. والسهمي في تاريخ جرجان ٧٨.

[٧] **حدثني** أبو سعيد المديني[١]، حدثني أبو بكر بن شيبة الخِزَامي[٢]، ثنا محمد بن إبراهيم بن المطلب بن أبي وداعة السهمي[٣]، حدثني زهرة بن عمرو التيمي، عن أبي[٤] حازم، عن سهل بن سعد الساعدي[٥]، أن رسول الله ﷺ قال لعبدالله بن عباس:

«يا غلام، ألا أعلمك كلمات تنتفع بهن؟».

قال: بلى يا رسول الله.

قال: **«احفظ الله يحفظك، أحفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسئل الله، وإذا إستعنت فاستعن بالله، جف القلم بما هو كائن، فلو جهد العباد أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه، ولو جهد العباد على أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لما قدروا عليه، فإن استطعت أن تعمل لله بالصدق في اليقين فافعل، فإن لم تستطع فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً، وأن مع العسر يسراً»**[٦].

---

[٧] (١) لم أقف على ترجمته.

(٢) عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة، الحزامي، صدوق يخطىء، من كبار الحادية عشرة. (تقريب التهذيب ١/ ٤٨٩).

(٣) محمد بن إبراهيم بن عبد المطلب بن أبي وَدَاعة، السهمي، البصري، خال إبراهيم بن المنذر، مقبول من السابعة. (تقريب التهذيب ١/ ١٤١).

(٤) مسلمة بن دينار التمار، أبو حازم المدني، القاضي، ثقة عابد، من الخامسة، مات في خلافة المنصور. (تقريب التهذيب ١/ ٣١٦. وتهذيب ٤/ ١٤٣، ١٤٤).

(٥) سهل بن سعد الساعدي ابن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي، أبو العباس، له ولأبيه صحبة، مشهور، مات سنة ٨٨ هـ. وقيل بعدها. وقد جاوز المائة. (تقريب التهذيب ١/ ٣٣٦. والتهذيب ٤/ ٢٥٢).

(٦) الحديث رواه بألفاظ مختلفة الإمام أحمد في المسند. ١/ ٢٩٣، ٣٠٧. والترمذي في سننه برقم ٦/ ٢٥. والحاكم في المستدرك ٣/ ٥٤١، ٥٤٢. والعقيلي في الضعفاء ٣/ ٥٣. وابن عدي في الكامل ٧/ ٢٥٢٥. وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم ٤١٩. والخطيب في تاريخه ١٤/ ١٢٥. والاجري في الشريعة ١٩٨. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٨٩. والبغوي في شرح السنة ٢/ ١٢٣. وابن كثير ٨/ ١٧٤. والسيوطي في الدر المنثور ١/ ٦٦. والهندي في كنز العمال ١٥٩٠، ٤٤٦٥. وابن رجب في جامع =

[٨] حدثنا عبدالله بن أبي بدر[١]، ثنا الوليد بن مسلم[٢]، عن الحكم بن مصعب[٣]، عن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس[٤]، عن أبيه، عن جده عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«مَنْ أكثر من الأستغفار جعل الله عز وجل له من كل همٍّ فرجاً، ومَنْ كل ضيقٍ مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب»[٥].

[٩] حدثني إبراهيم بن راشد[٦]، حدثني عبد الرحمن بن حماد الشعيثي[٧]، ثنا

= العلوم والحكم وقال: «ذكر العقيلي أن أسانيد الحديث كلها لينة وبعضها أصح من بعض، وبكل حال فطريق حسن التي خرجها الترمذي حسنة جيدة». وكذلك أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ٧٦. والمنذري في الترغيب ١٥٧٦.

[٨] (١) عبد الله بن أبي بدر الدُّوري، حدَّث عن الوليد بن مسلم، ويحيى بن يمان، ووكيع، وعنه عباس بن محمد الدُّوري، وأبو بكر بن أبي الدنيا. (تاريخ بغداد ٤٢٤١٩).

(٢) الوليد بن مسلم، القرشي مولاهم، أبو العباس الدمشقي، ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية. من الطبقة الثامنة. مات ١٩٥ هـ. أخرج له أصحاب الأصول الستة. انظر: (تقريب التهذيب ٢/ ٣٣٦ ترجمة ٨٩).

(٣) الحكم بن مصعب المخزومي الدمشقي، مجهول، من السابعة. (تقريب التهذيب ١/ ١٩٢).

(٤) محمد بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي، ثقة، من السادسة، لم يثبت سماعه من جده، مات سنة أربع أو خمس وعشرين بعد المائة. (تقريب التهذيب ٢/ ١٩٣).

(٥) الحديث أخرجه أحمد في المسند ١/ ٢٤٨. والحاكم في المستدرك ٤/ ٢٦٢. والطبراني في الصغير ٢/ ٧٧. وابن السني في عمل اليوم والليلة ٣٥٨. والبيهقي في شعب الإيمان ٦٤٥. وأورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين ٥/ ٥٦. وابن كثير في تفسيره ٨/ ١٧٢. والسيوطي في الدر المنثور.

[٩] (٦) إبراهيم بن راشد، أبو إسحاق الادمي، سمع محمد بن خالد بن عتمة البصري، وإبراهيم بن بكير الشيباني، ويحيى بن حماد، وعبدان بن عثمان الحروزي، وروى عنه هيثم بن خلف الدوري، ومحمد بن خلف، ومحمد بن مخلد الدوري، وثقة الخطيب، وقال ابن أبي حاتم: وهو صدوق. وقال ابن حبان في الثقات: كان من جلساء يحيى بن معين، روى عنه أهل العراق. (تاريخ بغداد ٦/ ٧٤ ولسان الميزان ١/ ٥٥، ٥٦).

(٧) عبد الرحمن بن حماد بن شعيث، الشُّعَيْثي، أبو سلمة العنبري البصري، صدوق، ربما

كهمس بن الحسن[1]، عن أبي السَلِيل[2] قال: قال أبو ذر: كان رسول الله ﷺ يتلو عليّ هذه الآية:

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[3].

ثم يقول: «يا أبا ذر، لو إن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم»[4].

[١٠] **حدثنا إسحاق بن إسماعيل[5]، ثنا سفيان[6]، عن مسعر[7]، عن علي بن بذَيمة[8]، عن أبي عبيدة، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن بني فلان أغاروا عليَّ، فذهبوا بإبلي وابني، فقال رسول الله ﷺ:**

= أخطأ، من صغار التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة. (تقريب التهذيب ١/ ٤٧٧).

(١) كَهْمس بن الحسن التميمي، أبو الحسن البصري، ثقة، من الخامسة، مات سنة ١٤٩ هـ. (تقريب التهذيب ٢/ ١٣٧).

(٢) أبو السليل، هو: ضريب ابن نقير، أبو السليل، القيس، الجريري، ثقة، من الطبقة السادسة، أخرج له: مسلم، وأصحاب السنن الأربعة. انظر: (تقريب التهذيب ١/ ٣٧٤ ترجمة ٢٣).

(٣) سورة: الطلاق. آية: ٢

(٤) الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد باب ٢٤. والدارمي في سننه، كتاب الرقاق باب ١٦.

[١٠] (٥) إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، أبو يعقوب، نزيل بغداد، يعرف باليتيم، ثقة، تكلم في سماعه من جرير وحده. من الطبقة العاشرة، مات سنة ٢٠٣ هـ. أو قبلها. أخرج له أبو داود. انظر: (تقريب التهذيب ١/ ٥٦ ترجمة ٣٨٣).

(٦) سفيان بن وكيع بن الجراح، أبو محمد الرؤاسي، الكوفي، كان صادقاً إلا أنه ابتلي بوارقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح فلم يقبل، فسقط حديثه، من العاشرة. (تقريب التهذيب ١/ ٣١٢. والتهذيب ٤/ ١٢٣).

(٧) مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي، أبو سلمة، الكوفي، ثقة ثبت، من السابعة، مات سنة ١٥٣ هـ، أو ١٥٥هـ. (تقريب التهذيب ٢/ ٣٤٣. والتهذيب ١٠/ ١١٣).

(٨) علي بن بذيمة، الجزري، ثقة رمي بالتشيع، من السادسة، مات سنة بضع وثلاثين. (تقريب التهذيب ٢/ ٣٢).

«إن آل محمد كذا وكذا أهل بيت، ما فيهم مد من طعام، أو صاع من طعام، فسأل الله عز وجل»[1].

فرجع إلى امرأته فقالت: ما قال لك؟ فأخبرها.

فقالت: نِعمَ ما ردَّ عليك. فما لبث أن ردَّ الله إليه إبله وإبنه أوفر ما كانت، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فصعد النبي ﷺ المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، وأمر الناس بمسألة الله عز وجل، والرَّغبة إليه، وقرأ عليهم:

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ﴾[2].

[١١] **حدثنا** حدثنا خالد بن خداش[2]، ثنا عبد الرزاق[3]، عن بشر بن رافع[4]، الحارثي عن محمد بن عجلان[5]، عن أبيه[6]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) الحديث أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ٦/١٠٦، وزاد في إسناده بعد أبي عبيدة: عبدالله بن مسعود، ثم رفعه. وكذا رواه الحاكم في المستدرك ١/٥٤٣.

(٢) سورة: الطلاق. آية: ٢.

[١١] (٣) خالد بن خداش أبو الهيثم المهلبي، مولاهم، البصري. صدوق يخطىء من الطبقة العاشرة، مات سنة ٢٢٤ هـ. وأخرج له: البخاري، ومسلم، والنسائي.
قال الذهبي: روى عن مالك، وحماد بن زيد. وعنه مسلم وأحمد، وإسحاق، وابن أبي الدنيا. وثقه، وقال أبو حاتم وغيره: صدوق. قال ابن معين ينفرد عن حماد بأحاديث. قال ابن المديني: ضعيف. انظر: (تقريب التهذيب ١/٢١٢ ترجمة ٢٢. وميزان الاعتدال ١/ ٦٢٩ ترجمة ٢٤١٨).

(٤) عبد الرزاق بن همام بن نافع، الحميري مولاهم، أبو بكر الصنعاني. ثقة حافظ مصنف، شهير، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع. من الطبقة التاسعة. مات سنة ٢١١ هـ. أخرج له أصحاب الأصول الستة.
قال الذهبي: أحد الأعلام الثقات. قال النسائي: فيه نظر لمن كتب عنه بآخرة، روي عنه أحاديث مناكير. قال الدارقطني: ثقة لكنه يخطىء على معمر في أحاديث. انظر: (ميزان الاعتدال ٢/ ٦٠٩ ترجمة ٥٠٤٢. وتقريب التهذيب ١/ ٥٠٥ ترجمة ١١٨٣).

(٥) بشر بن رافع الحارثي، أبو الأسباط النجراني، فقيه ضعيف الحديث، من السابعة. (تقريب التهذيب ١/ ٩٩).

(٦) محمد بن عجلان المدني، صدوق، إلا أنه اختلط عليه أحاديث أبي هريرة، من الخامسة

«لا حول ولا قوة إلا بالله دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم»[1].

[١٢] **حدثني** أبو جعفر أحمد بن سعد، أنا قران بن تمام[2]، عن أبي بشر الحلبي[3]، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ:

«ساعات الأذى يذهبن ساعات الخطايا»[4].

[١٣] **حدثنا** علي بن الجعد، وإسحاق بن إسماعيل قالا: ثنا سفيان بن عيينة[5]،

= مات سنة ١٤٨ هـ. (تقريب التهذيب ٢/ ١٩٠).

(١) عجلان المدني، مولى المشمعل، لا بأس به، من الرابعة. (تقريب التهذيب ٢/ ١٦).

(٢) الحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٩٨، وقال: «رواه الطبراني في الأوسط وفيه بشر بن رافع الحارثي وهو ضعيف وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح، إلا أن النسخة من الطبراني الأوسط سقط منها عجلان والد محمد الذي بينه وبين أبي هريرة، والله أعلم».

وأورد أيضاً العجلوني في كشف الخفاء ٢/ ٥٢٥. والقيسراني في تذكرة الموضوعات ٩٨١. والتبريزي في مشكاة المصابيح ٢٣٢. والسيوطي في الدر المنثور ٤/ ٢٢٤.

[١٢] (٣) قُرّان بن تمام الأسدي، الكوفي، نزيل بغداد، صدوق ربما أخطأ، من الثامنة، مات سنة ١٨١ هـ. (تقريب التهذيب ٢/ ١٢٤).

(٤) أبو بشر، شيخ للحسن بن صالح، مجهول، وقيل فيه: الحلبي، وقيل اسمه: عبدالله بن بشر، وقيل هو الوليد بن محمد البلقاوي. من السابعة. (تقريب التهذيب ٢/ ٣٩٥).

(٥) الحديث أورده السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٢٢٩. والهندي في كنز العمال ٦٦٧٢، ٦٦٧٣، ٦٦٧٤. والمنذري في الترغيب والترهيب ٢/ ٥٥، ٤/ ٢٨٦.

[١٣] (٥) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد، الكوفي، ثم المكي. قال الذهبي: أحد الثقات الأعلام، أجمعت الأمة على الاحتجاج به، وكان يدلس، لكن المعهود منه أنه لا يدلس إلا عن ثقة. وكان قوي الحفظ، وما في أصحاب الزهري أصغر سناً منه، ومع هذا فهو من أثبتهم. قال أحمد بن حنبل: هو أثبت الناس في عمرو بن دينار.

قال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه، إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس لكن عن الثقات. من رؤوس الطبقة الثامنة، مات سنة ١٩٨ هـ. وأخرج له أصحاب الأصول الستة. انظر: (تقريب التهذيب ١/ ٣١٢ ترجمة ٣١٨، وميزان الاعتدال ٢/ ١٧٠ ترجمة ٣٣٢٧).

عن أبي السوداء[1]، عن أبي مجلز[2] قال: قال عمر بن الخطاب:

«ما أبالي على أي حال أصبحت على ما أحب أو على ما أكره، وذلك لأني لا أدري الخير فيما أحب أو فيما أكره».

[١٤] **حدثني** إبراهيم بن سعيد[3]، ثنا أبو أسامة[4]، عن الأعمش[5]، عن إبراهيم قال:

«إن لم يكن لنا خير فيما نكره لم يكن خير لنا فيما نحب».

[١٥] **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم العبدي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم[6]، عن منصور بن عبد الرحمن قال:

كنت جالساً مع الحسن فقال لي رجل: سَلْه عن قول الله عز وجل:

---

(١) عمرو بن عمران النهدي، أبو السوداء الكوفي، ثقة، من السادسة. (تقريب التهذيب ٢/ ٧٥).

(٢) لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري، أبو مجلز، مشهور بكنيته، ثقة، من كبار الثالثة، مات سنة ست وقيل تسع ومائة. وقيل قبل ذلك. (تقريب التهذيب ٢/ ٣٤٠).

[١٤] (٣) إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبو إسحاق الطبري، نزيل بغداد، ثقة، حافظ. قال ابن حجر: تكلم فيه بلا حجة. من الطبقة العاشرة. مات في حدود ٢٥٠ هـ. أخرج له مسلم، وأصحاب السنن الأربعة.

قال الذهبي: أحد الأعلام، سمع ابن عيينة، وأبا معاوية. وعنه الستة سوى البخاري، وأبو حاتم، وابن صاعد، وخلق. قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً مكثراً، صنف المسند. وثقه النسائي. انظر: (ميزان الاعتدال: ١/ ٣٥ ترجمة ٩٩. وتقريب التهذيب ١/ ٣٥ ترجمة ٢٠٤).

(٤) حماد بن أسامة القرسي مولاهم الكوفي، أبو أسامة، مشهور بكنيته، ثبت، ربما دلس، وكان بآخره يحدث من كتب غيره، من كبار التاسعة، مات سنة ٢٨١ هـ، وهو ابن ثمانين. (تقريب التهذيب ١/ ١٩٥. وتهذيب التهذيب ٣/ ٢).

(٥) الأعمش، هو: سليمان بن مهران، الأسدي، الكاهلي، أبو محمد الكوفي، الأعمش، ثقة، حافظ، عارف بالقرآن، ورع لكنه يدلس، من الطبقة الخامسة، مات سنة ١٤٧ هـ. أخرج له أصحاب الأصول الستة. انظر: (تقريب التهذيب ١/ ٣٢٣١ ترجمة ٥٠٠).

[١٥] (٦) إسماعيل بن إبراهيم الأحول، أبو يحيى التيمي، الكوفي، ضعيف، من الثامنة. (تقريب التهذيب ١/ ٦٦).

﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾[1].

فسألته عنها فقال: «سبحان الله من يشك في هذا؟ كل مصيبة بين السماء والأرض ففي كتاب من قبل أن تُبرء النسمة».

[١٦] **حدثني** محمد بن الحسين[2]، أنا شريك بن يزيد بن هارون، أنا شريك بن الخطاب العنبري، عن المغيرة أبي محمد، عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال:

«أدخل نفسك في هموم الدنيا، وأخرج منها بالصبر، وليردك عن الناس ما تعلم من نفسك»[3].

[١٧] **حدثني** القاسم بن هاشم[4]، ثنا أبو اليمان، ثنا صفوان بن عمرو[5]، عن أبي خير إسحاق العزاوي قال:

زحف إلينا ازدمهر عند مدينة الكرخ في ثمانين فيلاً، فكادت تنفضّ الخيول والصفوف، فكرب لذلك محمد بن القاسم، فنادى عمران النعمان أمير حمص، وأمر الأجناد فنهضوا بما أستطاعوا، فلما أعيته الأمور نادى مراراً:

لا حول ولا قوة إلا بالله.

---

(١) سورة: الحديد. آية: ٢٢.

[١٦] (٢) محمد بن الحسين بن إبراهيم العامري، أبو جعفر، بن إشكاب، البغدادي، الحافظ، صدوق من الطبقة الحادية عشرة، مات سنة ٢٦١ هـ. أخرج له: البخاري، وأبو داود، والنسائي. انظر: (تقريب التهذيب ٢/ ١٥٥ ترجمة ١٤٥).

(٣) الحديث أورده السيوطي في جمع الجوامع، وعزاه للبيهقي في شعب الإيمان، وابن أبي الدنيا عن الحسن مرسلاً، (كنز العمال ٤٣١٨٣). وأورده السيوطي أيضاً في الدر المنثور ١/ ٦٦.

[١٧] (٤) القاسم بن هاشم السمسار، حدَّث عن أبيه والصباح بن عبدالله الرملي، روى عنه ابنه محمد، وأبو بكر بن أبي الدنيا، ووكيع القاضي، وكان صدوقاً، توفي سنة ٢٥٩ هـ. (تاريخ بغداد ١٢/ ٤٣٠).

(٥) صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي، أبو عمرو الحمصي، من الخامسة، مات سنة ١٥٥ أو بعدها. (تقريب التهذيب ١/ ٣٦٨).

فكف الله الفيلة بذلك، وسلط الله عليها الحر فأنضجها، ففزعت إلى الماء، فما إستطاع سوَّاسها ولا أصحابها حبسها، وحملت الجند عند ذلك، فكان الفتح بإذن الله.

[١٨] **حدثني** القاسم بن هاشم، ثنا أبو اليمان، ثنا صفوان بن عمرو، عن الاشياخ:

أن حبيب بن مسلمة[١]: كان يستحب إذا لقي عدواً أو ناهض حصناً قول: لا حول ولا قوة إلا بالله وأنه ناهض يوماً حصناً فإنهزم الروم فقالها المسلمون فانصدع الحصن.

[١٩] **حدثنا** محمد بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي مريم[٢]، ثنا نافع بن يزيد[٣]، ثنا عياش بن عباس[٤]، أن عبد الملك بن نافع المعافري حدَّثه أن جعفر[٥] بن عبدالله بن أبي الحكم حدَّثه، عن خالد بن رافع، أن رسول الله ﷺ قال لابن مسعود:

«لا تكثر همك ما يقدر يكن، وما ترزق يأتك» [٦].

---

[١٨] (١) حبيب بن مسلمة بن مالك بن وهب القرشي الفهري المكي، نزيل الشام، وكان يسمى حبيب الروم، لكثرة دخوله عليهم مجاهداً، مختلف في صحبته، والراجح ثبوتها، لكنه كان صغيراً، وله ذكر في الصحيح، مات سنة ٤٢ هـ. (تقريب التهذيب ١/ ١٥١).

[١٩] (٢) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء، أبو محمد المصري، ثقة، ثبت فقيه من كبار العاشرة، مات سنة أربع وعشرين بعد المائتين، وله ثمانون سنة. (تقريب التهذيب ١/ ٢٩٣).

(٣) نافع بن يزيد الكلاعي، أبو يزيد المصري، يقال إنه مولى سرحبيل بن حسنة، ثقة عابد، من السابعة، مات سنة ثمان وستين ومائة. (تقريب التهذيب ٢/ ٢٩٦).

(٤) عياش بن عباس، القتباني، المصري، ثقة، من السادسة، قال ابن يونس: يقال مات سنة ١٣٣ هـ. (تقريب التهذيب ٢/ ٩٥).

(٥) جعفر بن عبدالله بن أبي الحكم.

(٦) الحديث أخرجه ابن عساكر في تاريخه التهذيب ٤/ ٢٤٤). والترغيب والترهيب ١٣٩٢. وأورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين ٦/ ١٩٤، ٨/ ١٦٧. وفي تخريج الإحياء ٣/ ٢٣٦ وقال: «أخرجه الطبراني في الصغير وابن أبي الدنيا من طريقه والبيهقي في

[٢٠] **حدثنا** عبد الرحمن بن صالح الأزدي[1]، ثنا أبو روح[2]، رجل من أهل مرو، عن سفيان بن عيينة قال:

مرَّ محمد بن علي بمحمد بن المنكدر[3] فقال: مالي أراك مغموماً؟ فقال أبو حازم: ذاك لدين قد قدحه. فقال محمد بن علي: أفتح له في الدعاء؟ قال: نعم.

فقال: لقد بورك لعبد في حاجة أكثر فيها دعاء ربه كائنة ما كانت.

[٢١] **حدثني** عبد الرحمٰن بن صالح، حدثني أبو روح قال: قال ابن عيينة:

«ما يكره العبد خير له مما يحب؛ لأن ما يكرهه يهيجه الدعاء، وما يحبه يلهيه».

[٢٢] **وقال** أبو نصر التمار[4]، ثنا سعد بن عبد العزيز قال: قال داود:

«سبحان مستخرج الدعاء بالبلاء، سبحان مستخرج الشكر بالرخاء».

[٢٣] **حدثنا** علي بن الجعد، أنا شعبة[5]، عن عمرو بن مرة[6] قال: سمعت

= الشعب من رواية الحسن عن عمران بن حصين ولم يسمع منه، وفيه إبراهيم بن الأشعث تكلم فيه أبو حاتم».

[٢٠] (١) عبد الرحمن بن صالح الأزدي، العتكي، الكوفي. نزيل بغداد، صدوق، يتشيع. من الطبقة العاشرة. مات سنة ٢٣٥ هـ. انظر: (تقريب التهذيب ١/ ٤٨٤ ترجمة ٩٧٨).

(٢) عبد الرحمن بن قيس العتكي، أبو روح البصري، مقبول، من السادسة. (تقريب التهذيب ١/ ٤٩٦).

(٣) محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الْهُدَيْر، التيمي، المدني، ثقة فاضل. من الطبقة الثالثة، مات سنة ١٣٠ هـ أو بعدها. أخرج له: أصحاب الأصول الستة. انظر: (تقريب التهذيب ٢/ ٢١٠ ترجمة ٧٣٦).

[٢٢] (٤) عبد الملك بن عبد العزيز القشيري، النسائي، أبو نصر الثمار، ثقة عابد، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٢٨ هـ، وهو ابن ٩١ سنة. (تقريب التهذيب ١/ ٥٢٠).

[٢٣]) (٥) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي، ثم البصري، ثقة، حافظ، متقن، كان الثوري يقول: أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال، وذب عن السنة، وكان عابداً، من السابعة، مات سنة ١٦٦ هـ. (تقريب التهذيب ١/ ٣٥١).

(٦) عمرو بن مرة بن عبدالله بن طارق الجبلي، المرادي، أبو عبدالله الكوفي، الأعمى، ثقة =

أبا وائل[1] يُحدِّث عن كردوس بن عمر ـ وكان ممن قرأ الكتب ـ قال فيما أنزل الله من الكتب:

«إن الله يبتلي العبد وهو يحبه، يسمع تضرعه».

[٢٤] **حدثني** محمد بن الحسين، حدثني عمار بن عثمان، حدثني بشر بن بشار المجاشعي ـ وكان من العابدين ـ قال: قلت لعابد: أوصني؟

قال: **«إلق نفسك مع القدر حيث ألقاك، فهي أحرى أن يفرغ قلبك، وأن يقل همك، وإياك أن يسخط ذلك فيحل بك السخط وأنت عنه في غفلة لا تشعر به».**

[٢٥] **حدثني** عاصم بن عمر بن علي بن مقدام[2]، ثنا أبي، عن سفيان الثوري قال: سمعت بشراً أبا إسماعيل يحدث، عن سيار أبي حمزة[3]، عن طارق بن شهاب[4]، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«من نزلت به حاجة فأنزلها بالناس ما يسد فاقته، فإن أنزلها بالله أوشك الله له بأجل حاضراً، أو رزق عاجل»[5].

= عابد، كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء، من الخامسة، مات سنة ١١٨ هـ، وقيل: قبلها. (تقريب التهذيب ٢/ ٧٨).

(١) شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل، الكوفي، ثقة، مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، وله مائة سنة. (تقريب التهذيب ١/ ٣٥٤).

[٢٥] (٢) عاصم بن عمر بن علي المقدمي، عن أبيه وغيره، وعنه عبدالله بن أحمد بن حنبل وغيره، وقال ابن معين: صدوق. قلت: وقال عبدالله بن أحمد عن ابن معين: لابأس به. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: حدثنا عنه أبو يعلي». (الجرح والتعديل ٦/ ٣٤٧. وتعجيل المنفعة لابن حجر ص٢٠٤).

(٣) سيار أبو حمزة الكوفي، مقبول، من الخامسة (تقريب التهذيب ١/ ٣٤٣).

(٤) طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي الأحمسي، أبو عبدالله الكوفي، قال أبو داود: رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه، مات سنة ٨٢ أو ٨٣ هـ. (تقريب التهذيب ١/ ٣٧٦).

(٥) الحديث أخرجه الترمذي في سننه، برقم ٢٣٢٦. والإمام أحمد في المسند ١/ ٤٤٢. وأبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٣٤.

وأورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين ٥/ ٢٣٤. والسيوطي في الدر المنثور ٦/ ٢٣٤.

[٢٦] **حدثنا** محمد بن علي بن الحسن بن شقيق[١]، ثنا إبراهيم بن الأشعث[٢]، ثنا فضيل بن عياض[٣]، عن هشام[٤] عن الحسن، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ:

«من انقطع إلى الله عز وجل كفاه الله كلَّ مؤنةٍ، ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا وكَّله الله إليها»[٥].

[٢٧] **حدثنا** أحمد بن يوسف بن خالد[٦]، ثنا رويم بن يزيد، ثنا الليث بن

---

[٢٦] (١) محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار المروزي، ثقة، صاحب حديث، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٠ هـ. (تقريب التهذيب ٢/ ١٩٢).

(٢) إبراهيم بن الأشعث أبو إسحاق البخاري، ويعرف بلام، وهو خادم الفضيل بن عياض، قال أبو حاتم: كنا نظن به الخير، فقد جاء بمثل هذا الحديث، ثم ذكر حديثاً ساقطاً. وذكره ابن حبان في الثقات. (الجرح والتعديل ٢/ ٨٨. وميزان الاعتدال ١/ ٢٠، ٢١. ولسان الميزان ١/ ٣٦).

(٣) فضيل بن عياض بن مسعود التيمي، أبو علي، الزاهد المشهور، أصله من خراسان، ثقة عابد إمام، من الثامنة. (تقريب التهذيب ٢/ ١١٣).

(٤) هشام بن حسان الأزدي القردسي، أبو عبدالله البصري، ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال، لأنه قيل كان يرسل عنهما، من السادسة، مات سنة ١٤٧ هـ. أو ١٤٨ هـ. (تقريب التهذيب ٢/ ٣١٨).

(٥) الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ١/ ١٦. والخطيب في تاريخه ٧/ ١٩٦. والبيهقي في شعب الإيمان.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٣٠٣. والزبيدي في إتحاف السادة المتقين ٩/ ٣٨٨. والسيوطي في الدر المنثور ٦/ ٢٣٣. والهندي في كنز العمال ٦٢٧٣. والمنذري في الترغيب والترهيب ٢/ ٥٣٧، ٣/ ٤٤٤، ٤/ ١٢٢، ١٧٨. والعراقي في تخريج الإحياء ٤/ ٢٣٩. وابن كثير في تفسيره ٨/ ١٧٤. والشجري في أماليه ٢/ ١٦١. والقرطبي في تفسيره ١٨/ ١٦١. وابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/ ٣١٦.

[٢٧] (٦) أحمد بن يوسف بن خالد الأزدي، أبو الحسن النيسابوري المعروف بحمدان، حافظ ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٦٤ هـ. وله ٨٠ سنة. (تقريب التهذيب ١/ ٢٩).

سعد[1]، عن عيسى، عن محمد بن إياس بن بكير[2]، عن صفوان بن سليم[3]، عن رجل من أشجع، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«اطلبوا الخير دهركم كله، وتعرضوا لنفحات رحمة الله، فإن لله عز وجل نفحات من رحمته يصيب بها مَنْ يشاء من عباده، وسلوا الله أن يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم»[4].

[٢٨] **حدثنا محمد بن ناصح**[5]، ثنا بقية بن الوليد[6]، عن معاوية بن يحيى

---

(١) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث، المصري، ثقة، ثبت، فقيه، إمام مشهور من الطبقة السابعة، مات سنة ١٧٥ هـ. أخرج له أصحاب الأصول الستة. انظر: (تقريب التهذيب ٢/ ١٣٨ ترجمة ٨).

(٢) محمد بن إياس بن البكير، الليثي، المدني، ثقة، من الثالثة، ووهم من ذكره في الصحابة. (تقريب التهذيب ٢/ ١٤٦).

(٣) صفوان بن سليم المدني، أبو عبدالله الزهري، مولاهم، ثقة، مفتٍ عابد، رمي بالقدر، مات سنة ٣٢، وله ٧٢ سنة. (تقريب التهذيب ١/ ٣٦٨).

(٤) الحديث أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٦/ ٤٣٥ (تهذيب). والبيهقي في الأسماء والصفات ١٥٠.
وأورده ابن كثير في تفسير ٤/ ٢٣٤. والزبيدي في إتحاف السادة المتقين ٥/ ٤٠. وابن عراق في تنزيه الشريعة ١/ ١٥٢، ٢٠١، ٢/ ١٣٣. والشوكاني في الفوائد المجموعة ٦٧. والهندي في كنز العمال ٣١٨٩، ٢١٣٢٥، ٤٣٥٩٧. والسيوطي في الدر المنثور ٣/ ٣١٨، ٤/ ٢٥. وابن عبد البر في التمهيد ٥/ ٣٣٩.

[٢٨] (٦) محمد بن ناصح، أبو عبدالله البغدادي، حدَّث عن بقية بن الوليد، ويحيى بن سعيد الأصولي، وروى عنه ابن أبي الدنيا، ومحمد بن أبي الليث الجوهري، وكان ينزل مدينة أبي جعفر. (تاريخ بغداد ٣/ ٣٢٤).

(٧) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، أبو محمد. صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء. من الطبقة الثامنة، مات سنة ١٩٧ هـ، وله سبع وثمانون سنة. أخرج له: البخاري في التاريخ، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة.
قال الذهبي: أحد الأعلام، روى عن محمد بن زياد الألهاني، وبجير بن سعد، والزبيدي، وخلق كثير. وعنه ابن جريج، والأوزاعي، وشبعة، وابن راهويه، وعلي بن حجر، وكثير بن عبيد، وخلائق.
قال ابن المبارك: صدوق، لكن يكتب عمن أقبل وأدبر. قال أحمد: هو أحب إلي من =

أبـي مطيع[1]، عن سعيد بن أبـي أيوب[2]، عن عياش بن عبـاس، عن مالك بن عبدالله المعافري قال: مرَّ رسول الله ﷺ بابن مسعود فقال:

«لا تكثر همك فإن ما يقدر يكن وما ترزق يأتك»[3].

[٢٩] **حدثنا** أحمد بن إبراهيم العبدي[4]، حدثني العلاء بن عبد الجبار العطار[5]، ثنا أبو عبد الصمد العمي[6] قال: سمعت مالك بن دينار[7] يقول في مرضه، وهو من آخر كلام سمعته يتكلم به:

= إسماعيل بن عياش. وقال يحيى بن معين: عند بقية ألف حديث صحاح عن شعبة. قال غير واحد: بقية ثقة إذا روى عن الثقات.

قال ابن عدي: إذا روى عن أهل الشام فهو ثبت. وقال النسائي: إذا قال حدثنا وأخبرنا فهو ثقة وقال غير واحد كان مدلساً فإذا قال عن فليس بحجة. قال أبو حاتم: لا يحتج به. انظر: (ميزان الاعتدال ١/ ٣٣١ ترجمة ١٢٥٠. وتقريب التهذيب ١/ ١٠٥ ترجمة ١٠٨).

(١) معاوية بن يحيى الطرابلسي، أبو مطيع، أصله من دمشق أو حمص، صدوق له أوهام، وغلط من خلطه بالذي قبله ـ يعني معاوية بن يحيى الصدفي ـ فقد قال ابن معين وأبو حاتم وغيرهما: الطرابلسي أقوى من الصدفي، وعكس الدارقطني، من السابعة أيضاً. (تقريب التهذيب ٢/ ٢٦١).

(٢) سعيد بن أبي أيوب الخزاعي مولاهم، المصري، أبو يحيى بن مقلاص، ثقة، ثبت، من السابعة، مات سنة ١٦١ هـ، وقيل غير ذلك. وكان مولده سنة ١٠٠ هـ. (تقريب التهذيب ١/ ٢٩٢).

(٣) الحديث سبق تخريجه برقم ١٩.

[٢٩] (٤) أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد الدورقي النكري، البغدادي. ثقة، حافظ، مات سنة ٢٤٦ هـ. أخرج له: مسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه. انظر: (تقريب التهذيب ١/ ٩ترجمة ٣).

(٥) العلاء بن عبد الجبار الأنصاري مولاهم، العطار البصري، نزيل مكة، ثقة، من التاسعة، مات سنة ٢١٢ هـ. (تقريب التهذيب ٢/ ٩٢).

(٦) عبد العزيز بن عبد الصمد العمي، أبو عبدالله، البصري، ثقة، حافظ، من كبار التاسعة، مات سنة ٢٨٧ هـ، ويقال بعد ذلك. (تقريب التهذيب ١/ ٥١٠).

(٧) مالك بن دينار البصري، الزاهد، أبو يحيى. صدوق عابد. من الطبقة الخامسة، مات سنة ١٣٠ هـ. ونحوها. أخرج له: البخاري في التاريخ، وأصحاب السنن الأربعة. انظر: (تقريب التهذيب ٢/ ٢٢٤ ترجمة ٨٧١).

«ما أقرب النعم من البؤس، يعقبان ويوشكان زوالا».

[٣٠] حدثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن معاوية بن قرة[1]، عمن حدَّثه عن عبدالله بن مسعود قال:

«لو أن العسر دخل في حجر، لجاء اليسر حتى دخل معه». ثم قال: قال الله عز وجل:

﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْراً إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْراً﴾[2].

[٣١] حدثنا خالد بن خداش، حدثني عبدالله بن زيد بن أسلم[3]، عن

---

[٣٠] (١) معاوية بن قرة بن إياس بن هلال، المزني، أبو إياس البصري، ثقة عالم، من الثالثة، مات سنة ١١٣ هـ، وهو ابن ست وسبعين. (تقريب التهذيب ٢/ ٢٦١).

(٢) سورة الشرح آية: ٥، ٦.

والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٥٢٨. في تفسير سورة آل عمران، من حديث ابن عباس، وكذلك عن الحسن البصري مرسلاً.

وكذلك أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، وهو عند الطبراني عن معمر، والعسكري في الأمثال، وابن مردوية عن جابر، وسنده ضعيف.

وعند الطبراني أيضاً، عن ابن مسعود مرفوعاً بلفظ: «لو دخل المعسر جحراً لدخل اليسر حتى يخرجه فيغلبه، فلا ينتظر الفقير إلا اليسر، ولا المبتلي إلا العافية، والمعافى إلا البلاء».

وأخرجه مالك في الموطأ بسنده أن عمر بن الخطاب بلغه أن أبا عبيدة حضر بالشام، فكتب إليه كتاباً قال فيه: «لن يغلب عسر يسرين».

وأخرجه البيهقي عن أنس وأنه كان رسول الله ﷺ جالساً وحياله جحر فقال: «لو جاء العسر فدخل هذا الجحر لجاء اليسر فدخل عليه فأخرجه».

وأورده ابن حجر في فتح الباري ٧/ ٧١٢. والطبري في تفسيره ٣٠/ ١٥١. والقرطبي في تفسيره ٢٠/ ١٠٧. والسيوطي في الدرر المنتثرة ٣٤٥. والسمهودي في الغماز على اللماز ٢١٥. والعجلوني في كشف الخفاء ٢٠٧٩. والسخاوي في المقاصد الحسنة ٨٧٧. وابن الديبع في تمييز الطيب من الخبيث ١٠٩٤. والسيوطي في الجامع الصغير ٧٣٩٢. والحوت في أسنى المطالب ١١٦٢. والمناوي في فيض القدير ٥/ ٣٠٣. والزركشي في التذكرة حديث ١١ من باب الزهد.

[٣١] (٣) عبدالله بن زيد بن أسلم العدوي، مولى آل عمر، أبو محمد، المدني، صدوق فيه =

أبيه، عن أسلم أن أبا عبيدة حُصِر فكتب إليه عمر يقول:

«مهما ينزل بإمرىء شدة يجعل الله له بعدها فرجاً، وأنه لن يغلب عسر يسيرين، وأنه يقول سبحانه وتعالى:

﴿ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [1].

[٣٢] **حدثني** الحسن بن علي [2]، حدثني أحمد بن صالح [3]، ثنا عبدالله بن وهب [4]، حدثني أبو صخر، أن يزيد الرقاشي [5] حدَّثه قال: سمعت أنس بن مالك، ولا أعلم إلا أن أنساً يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ:

«أن يونس حين بدا له أن يدعو الله بالكلمات حين ناداه وهو في بطن الحوت، فقال: اللهم لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. فأقبلت الدعوة تحف بالعرش، فقالت الملائكة: يا رب هذا صوت ضعيف معروف من بلاد غريبة، فقال: أما تعرفون ذلك؟ قالوا: يا رب ومَنْ هو؟ قال: ذاك عبدي يونس. قالوا: عبدك يونس النبي لم يزل ترفع له عمل متقبل ودعوة مجابة، قالوا: يا رب أفلا ترحم ما كان يصنع في الرخاء فتنجيه من البلاء، قال: بلى. فأمر الحوت فطرحه بالعراء».

قال أبو صخر: فأخبرني ابن قسيط، وأنا أحدّث هذا الحديث أنه سمع أبا هريرة يقول:

= لين، من السابعة، مات سنة ١٦٤ هـ. (تقريب التهذيب ١/ ٤١٧).

(١) سورة: آل عمران. آية: ٢٠٠. والحديث سبق في الحديث السابق.

[٣٢] (٢) الحسن بن علي بن راشد الواسطي، نزيل البصرة، صدوق، رمي بشيء من التدليس، من العاشرة، مات سنة ٢٢١ هـ أو نحوها. (تقريب التهذيب ١/ ١٦٨).

(٣) أحمد بن صالح البغدادي، ثقة من الحادية عشرة، مات سنة ٢٤٥ هـ. (تقريب التهذيب ١/ ١٧).

(٤) عبدالله بن وهب بن مسلم، القرشي مولاهم، أبو محمد المصري، الفقيه، ثقة حافظ، من التاسعة، مات سنة ٩٧، وله ٧٢ سنة. (تقريب التهذيب ١/ ٤٦٠).

(٥) يزيد بن أبان، أبو عمرو البصري، القاضي، زاهد، ضعيف، من الخامسة، مات قبل العشرين، بخ ت ق. (تقريب التهذيب ٢/ ٣٦١).

طرح بالعراء، فأنبت الله عز وجل عليه اليقطينة. قلنا: يا أبا هريرة، وما اليقطينة؟ قال: شجرة الدُّباء.

قال أبا هريرة: هيأ الله له أروية[1] وحشية تأكل من خشاش[2] الأرض، فتفشج له وترويه من لبنها كل عشية، وبكرة حتى نبت[3].

[٣٣] وقال أمية بن أبي الصلت قبل الإسلام في ذلك بيتاً من الشعر:

فأنبت يقطيناً عليه برحمته   من الله لولا الله ألفى ضاحياً

[٣٤] حدثني هارون بن سفيان[4]، حدثني عبيد الله بن محمد بن مهاجر القرشي، ثنا إبراهيم بن محمد بن سعد[5]، عن أبيه، عن جده قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ فقال:

«ألا أخبركم ـ أو أحدثكم ـ بشيء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من أمر الدنيا دعا ربه يفرج عنه؟».

فقالوا: بلى.

قال: «دعاء ذي النون، قال: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين»[6].

[٣٥] حدثني إبراهيم بن راشد[7]، حدثني داود بن مهران، عن الوليد بن

---

(١) الأروية: أنثى الوعول.

(٢) الخشاش: حشرات الأرض.

(٣) الحديث أورده ابن كثير في تفسيره ٤/ ٢٣. وابن أبي حاتم، وكذلك ابن جُرير.

[٣٤] (٤) هارون بن سفيان ابن بشير، أبو سفيان المستملي، كان مستملي يزيد بن هارون ويعرف بالدِّيك. (تاريخ بغداد ١٤/ ٢٥).

(٥) إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص المدني، ثم الكوفي، ثقة، قال ابن حبان: لم يسمع من صحابي، من السادسة. (تقريب التهذيب ١/ ٤١).

(٦) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٥٠٥. وذكره السيوطي في الجامع الصغير، والهندي في كنز العمال ٣٤١٩.

[٣٥] (٧) إبراهيم بن راشد، أبو إسحاق الادمي، سمع محمد بن خالد بن عتمة المصري، =

مسلم[1]، عن مروان بن جناح[2]، عن يونس بن ميسرة بن حَلْبُسَ[3] قال:

لقى قارون يونس في ظلمات البحر، فنادى قارون يونس قال: يا يونس، تُب إلى الله، فإنك تجده عند أول قدم ترجع بها إليه.

فقال يونس: فما منعك من التوبة؟

قال: إن توبتي جعلت إلى ابن عمي فأبى أن يقبل مني.

[٣٦] حدثنا العباس بن يزيد[4]، ثنا إسحاق بن إدريس، ثنا جعفر بن سليمان[5]، عن عوف، عن سعيد بن أبي الحسن قال:

لما إلتقم الحوت يونس ظن أنه قد مات، فطول رجليه، فإذا هو لم يمت، فقام إلى عادته يصلي، فقال في دعائه:

«واتخذت لك مسجداً حيث لم يتخذه أحد».

= وإبراهيم بن بكير، ويحيى بن حماد، وعبدان بن عثمان الحروزي، وروى عنه هيثم بن خلف الدوري، ومحمد بن خلف، ومحمد بن مخلد الدوري، وثقه الخطيب، وقال ابن أبي حاتم: وهو صدوق، وقال ابن حبان في الثقات: كان من جلساء يحيى بن معين، روى عنه أهل العراق. (تاريخ بغداد ٦/ ٧٤).

(١) الوليد بن مسلم القرشي، مولى بني أمية، أبو العباس الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، من الثامنة، مات سنة آخر سنة ١٩٤ هـ أو أول سنة ١٩٥ هـ. (تقريب التهذيب ٢/ ٣٣٦).

(٢) مروان بن جناح الأموي، مولاهم، الدمشقي، أصله كوفي، لابأس به، من السادسة. (تقريب التهذيب ٢/ ٢٣٨).

(٣) يونس بن ميسرة بن حلبس، وقد ينسب إلى جده، ثقة عابد، معمر، من الثالثة. (تقريب التهذيب ٢/ ٣٨٦).

[٣٦] (٤) العباس بن يزيد بن حبيب البحراني، البصري، يلقب عباسوية، ويعرف بالعبدي، كان قاضي همذان، صدوق يخطىء، من صغار العاشرة. (تقريب التهذيب ١/ ٤٠٠).

(٥) جعفر بن سليمان الضبعي، أبو سليمان البصري. صدوق زاهد، لكنه يتشيع. من الطبقة الثامنة، مات سنة ١٧٨ هـ. أخرج له: البخاري، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة. انظر: (تقريب التهذيب ١/ ١٣١ ترجمة ٨٣).

[٣٧] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن أبي الهيثم، عن سعيد بن جبير[١]:

﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ [٢].

قال: يعني من المصلين.

[٣٨] حدثنا يوسف بن موسى، ثنا عبيد الله بن موسى[٣]، عن إسرائيل[٤]، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال: ثنا عبدالله بن مسعود في بيت المال قال:

لما إبتلع الحوت يونس عليه السلام أهوى به إلى قرار الأرض، فسمع يونس تسبيح الحصى، فنادى في الظلمات ظلمات ثلاث:

بطن الحوت، وظلمة الليل، وظلمة البحر:

---

[٣٧] (١) سعيد بن جبير الأسدي، مولاهم، الكوفي. ثقة ثبت من الطبقة الثالثة، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة، قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥ هـ. أخرج له: أصحاب الأصول الستة. انظر: (تقريب التهذيب ١/ ٢٩٢ ترجمة ١٣٣).

(٢) سورة الصافات. آية ١٤٣.

[٣٨] (٣) عبيد الله بن موسى بن أبي المختار، باذام العبسي، الكوفي، أبو محمد. ثقة، كان يتشيع. من الطبقة التاسعة. قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم، واستصغر في سفيان الثوري مات سنة ٢١٣ هـ على الصحيح. أخرج له أصحاب الأصول الستة. انظر: (تقريب التهذيب ١/ ٥٤٠ ترجمة ١٥٦٢).

(٤) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي. قال ابن حجر: ثقة تكلم فيه بلا حجة. من الطبقة السابعة، مات سنة ١٦١ هـ. وأخرج له أصحاب الأصول الستة.

قال الذهبي: أحد الأعلام، ونقل عن أحمد بن حنبل توثيقه. وقال أبو حاتم: صودق من اتقن أصحاب أبي إسحاق. وقال يعقوب بن شيبة: صالح الحديث في حديثه لين. وقال ابن المديني: ضعيف. وقال الذهبي: إسرائيل اعتمده البخاري ومسلم في الأصول وهو ثبت كالإسطوانة، فلا يلتفت إلى تضعيف من ضعفه. انظر: (تقريب التهذيب ١/ ٦٤ ترجمة ٤٦٠. وميزان الاعتدال ١/ ٢٠٨ ترجمة ٨٢٠).

﴿لا إله إلاَّ أنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِي كُنْتُ مِنَ ٱلظَّالِمِيْنَ، فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾[1].

كهيئة الفرخ الممعوط[2] الذي ليس عليه ريش.

[٣٩] **حدثنا** المثني بن عبد الكريم، ثنا زافر بن سليمان[3]، عن يحيى بن سالمُ بلغه أن ملك الموت إستأذن ربه أن يَسلِّم على يعقوب، فَأَذِنَ له، فأتاه فسلَّم عليه، فقال له: بالذي خلقك قبضت روح يوسف؟ قال: لا.

قال: أفلا أعلمك كلمات لا تسأل الله شيئاً إلا إعطاك.

قال: بلى.

قال: قل: ياذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً، ولا يحصيه غيره.

قال: فما طلع الفجر حتى أوتي بقميص يوسف.

[٤٠] **حدثنا** القاسم بن هاشم، ثنا الخطاب بن عثمان[4]، ثنا محمود بن عمر، عن رجل من أهل الكوفة:

أن جبريل دخل على يوسف السجن فقال: يا طبيب، ما أدخلك عليَّ هاهنا.

قال: أنت أدخلتني!!

قال: قل: «اللهم يا شاهداً غير غائب ويا قريباً غير بعيد، ويا غالباً غير مغلوب، إجعل لي في أمري فرجاً ومخرجاً، وأرزقني من حيث لا أحتسب».

---

(١) سورة: الصافات. آية: ١٤٥.

(٢) معط الشعر: نتفه.

[٣٩] (٣) زاخر بن سليمان الإيادي، أبو سليمان القهستاني، سكن الري ثم بغداد، صدوق، كثير الأوهام، من التاسعة.
(تقريب التهذيب ١/ ٢٥٦).

[٤٠] (٤) الخطاب بن عثمان الطائي، الفوزي، أبو عمر الحمصي، ثقة عابد، من العاشرة.
(تقريب التهذيب ١/ ٢٢٤).

[٤١] **حدثني** الحسين بن عبد الرحمٰن[١]، حدثني أبو غسان مالك بن ضيغم، عن إبراهيم بن خلاد الأزدي قال:

نزل جبريل عليه السلام على يعقوب، فشكا إليه ما هو فيه، فقال له جبريل: ألا أعلمك دعاء إذا أنت دعوت به فرج الله عنك؟.

قال: بلى.

قال: قل: «يا من لا يعلم كيف هو إلا هو، ويا من لا يبلغ قدرته غيره، فرج عني» فأتاه البشير.

[٤٢] **حدثنا** هارون بن عبدالله[٢]، ثنا سعيد بن عامر الضبعي، عن المعتمر بن سليمان قال:

لقي يعقوب رجل فقال له: يا يعقوب، مالي لا أراك كما كنت تكون؟

قال: طول الزمان، وكثرة الأحزان.

قال: فلقيه لاقٍ، فقال: قل: «اللهم إجعل لي من كل ما أهمني وكربني من أمر دنياي وآخرتي فرجاً ومخرجاً، وإغفر لي ذنوبي، وثبت رجاك في قلبي، واقطعه ممن سواك، حتى لا يكون لي رجاء إلا إياك».

[٤٣] **قال** داود بن رُشَيد[٣]، ثنا الوليد بن مسلم، عن خُليد بن دَعلج[٤]، عن الحسن قال:

---

[٤١] (١) الحسين بن عبد الرحمن الجرجرائي، مقبول. من الطبقة العاشرة، مات سنة ٢٥٣ هـ. أخرج له النسائي، وأبو داود، وابن ماجه. انظر: (تقريب التهذيب ١/ ١٧٦ ترجمة ٣٦٨).

[٤٢] (٢) هارون بن عبدالله بن مروان البغدادي، أبو موسى الحمال، البزاز. ثقة. من الطبقة العاشرة، مات سنة ٢٤٣ هـ، وقد ناهز الثمانين. أخرج له: مسلم: وأصحاب السنن الأربعة. انظر: (تقريب التهذيب ٢/ ٣١٢ ترجمة ١٨).

[٤٣] (٣) داود بن رُشيد، الهاشمي، مولاهم، الخوارزمي، نزيل بغداد، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٣٩ هـ. (تقريب التهذيب ١/ ٢٣١).

(٤) خليد بن دعلج السدوسي، البصري، نزل الموصل، ثم ببيت المقدس، ضعيف، من السابعة، مات سنة ١٦٦ هـ.

«لو عري من البلاء أحد لعري منه آل يعقوب، حاسهم البلاء ثمانين سنة».

[٤٤] **حدثنا** محمد بن عباد بن موسى[١]، ثنا عبد العزيز القرشي، عن جَعفر بن سليمان، عن غالب القطان قال:

لما إشتد كرب يوسف، وطال سجنه، واتسخت ثيابه، وشعث رأسه، وجفاه الناس، دعا عند تلك الكربة فقال:

«اللهم أشكو إليك ما لقيت من ودّي وعدويّ، أما ودِّي فباعوني وأخذوا ثمني؟ وأما عدوِّي فسجنني، اللهم فإجعل لي فرجاً ومخرجاً فأعطاه الله ذلك».

[٤٥] **حدثني** أزهر بن مروان الرقاشي[٢]، حدثني قَزَعة بن سُويد[٣]، عن أبي سعيد، مؤذن الطائف: أن جبريل أتى يوسف عليه السلام فقال:

يا يوسف، اشتد عليك الحبس؟ قال: نعم؟ قال: قل: اللهم إجعل لي من كل ما أهمني وكربني من أمر دنياي وآخرتي فرجاً ومخرجاً وأرزقني من حيث لا أحتسب وأغفر لي ذنوبي وثبت رجاك في قلبي وأقطعه ممن سواك حتى لا أرجو أحداً غيرك.

[٤٦] **حدثني** مدلج بن عبد العزيز، عن شيخ من قريش أن جبريل عليه السلام هبط على يعقوب فقال:

يا يعقوب، تملق ربك.

قال: يا جبريل، كيف أقول؟

---

[٤٤] (١) محمد بن عباد بن الزبرقان المكي، نزيل بغداد، صدوق، يهم، من الطبقة العاشرة، مات سنة ٢٣٤ هـ. أخرج له البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه. انظر: (تقريب التهذيب ٢/ ١٧٤ ترجمة ٣٤٨).

[٤٥] (٢) أزهر بن مروان الرقاشي، النواء، لقبه: فريخ، صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٤٣ هـ. (تقريب التهذيب ١/ ٥٢).

(٣) قزعة بن سويد بن حجير، الباهلي، أبو محمد البصري، ضعيف، من الثامنة. (تقريب التهذيب ١/ ١٢٦).

قال: قل يا كثير الخير ويا دائم المعروف.
قال: فأوحى الله إليه لقد دعوتني بدعاء لو كان أبناك ميتين نشرتهما لك.

[٤٧] حدثني الحسين بن عمرو بن محمد القرشي، ثنا أبي، أنا زافر بن سليمان، عن يحيى بن عبد الملك، عن رجل، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال:

«كان ليعقوب أخ مواخ، فقال له: يا يعقوب، ما الذي أذهب بصرك، وقوَّس ظهرك؟ قال: أما الذي أذهب بصري فالبكاء على يوسف، وأما الذي قوس ظهري فالحزن على بنيامين، فأوحى الله إليه يا يعقوب، أما تستحي تشكوني إلى غيري.؟ فقال: إنما أشكو بثي وحزني إلى الله، ثم قال: يا رب إرحم الشيخ الكبير، أذهبت بصري، وقوست ظهري، أردد عليَّ ريحانتي يوسف أَشُمُّه، ثم إفعل بي ما أردت. فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يقرئك السلام ويقول: أبشر وليفرح قلبك، فوعزتي لو كان ميتين نشرتهما لك، واصنع طعاماً للمساكين فإن أحب عبادي إلى الأنبياء والمساكين، فإن الذي أذهب بصرك وقوس ظهرك وصنع إخوة يوسف به ما صنعوا أنكم ذبحتم شاه فأتاكم رجل صائم فلم تطعموه، فكان يعقوب بعد ذلك إذا أراد الغداء أمر مناديه، فنادى من كان يريد الغداء من المساكين، فليتغد مع يعقوب وإن كان صائماً أمر منادياً فنادى: من كان صائماً من المساكين فليفطر مع يعقوب»[١].

[٤٨] حدثنا أبو خيثمة، ثنا يزيد بن هارون[١]، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي العالية[٢]، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال:

---

[٤٧] (١) أورده ابن كثير في تفسيره ٤/٤٨٨، وكذا ابن أبي حاتم.

[٤٨] يزيد بن هارون بن زاذان، السلمي، مولاهم، أبو خالد الواسطي، ثقة، متقن، عابد. من الطبقة التاسعة، مات سنة ٢٠٦ هـ. وأخرج له أصحاب الأصول الستة. انظر: (تقريب التهذيب ٢/٣٧٢ ترجمة ٣٤٠).

(٢) أبو العالية، رفيع بن مهران الرياحي، ثقة كثير الإرسال، من الثانية، مات سنة ٩٠ هـ، وقيل ٩٣ هـ. وقيل بعد ذلك. (تقريب التهذيب ١/٢٥٢).

«كلمات الفرج: لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم»[1].

[٤٩] **حدثنا** زيد بن أخزم الطائي[2]، ثنا عبد الملك بن عَمرو أبو عامر[3]، ثنا عبد الجليل بن عطية[4]، عن جعفر بن ميمون، حدثني عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال:

«دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله، شأن الدنيا والآخرة في عفو منك وعافية، لا إله إلا أنت»[5].

[٥٠] **حدثني** محمد بن عباد بن موسى[6]، ثنا روح بن عبادة[7]، عن أسامة بن زيد[8]، عن محمد بن كعب القُرَظي[9]، عن عبدالله بن شداد، عن

---

(١) الحديث أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين ٥/١٠٧. والهندي في كنز العمال ٢٤٢٣، ٢٤٣٢.

[٤٩] (٢) زيد بن أخزم، الطائي النبهاني، أبو طالب البصري، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٧ هـ. (تقريب التهذيب ١/ ٢٧١).

(٣) عبد الملك بن عمرو القيسي، أبو عامر العقدي، ثقة، من التاسعة، مات سنة ٢٠٤ أو ٢٠٥ هـ. (تقريب التهذيب ١/ ٥٢١).

(٤) عبد الجليل بن عطية القيسي، أبو صالح البصري، صدوق يهم، من السابعة. (تقريب التهذيب ١/ ٤٦٦).

(٥) الحديث أخرجه أبو داود في سننه برقم ٥٠٩٠. والإمام أحمد في المسند ٥/ ٤٢. وأورده ابن حجر في فتح الباري ١١/ ١٤٨. والهندي في كنز العمال ٣٤٢٢. والنووي في الأذكار ١١٢. والتبريزي في مشكاة المصابيح ٢٤٤٧. والسيوطي في الأرج برقم ١٠.

[٥٠] (٦) محمد بن عباد بن موسى العكلي، يلقب: سندولا، صدوق يخطىء، من العاشرة، وقيل أن البخاري روى عنه. (تقريب. التهذيب ٢/ ١٧٤).

(٧) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري. ثقة، فاضل، له تصانيف. من الطبقة التاسعة، مات سنة ٢٠٧ هـ. أخرج له: أصحاب الأصول الستة. انظر: (تقريب التهذيب ١/ ٢٥٣ ترجمة ١١٤).

(٨) أسامة بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم، المدني، ضعيف من قبل حفظه، من الطبقة السابعة، مات في خلافة المنصور. (تقريب التهذيب ١/ ٥٢).

(٩) محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبو حمزة القرظي، المدني، وكان قد نزل الكوفة مدة، =

عبدالله بن جعفر[5]، عن علي بن أبي طالب قال:

علّمني رسول الله ﷺ إذا نزل بي كرب أن أقول:

لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين.

[51] **حدثنا** إسحاق بن إبراهيم، ثنا النضر بن إسماعيل البجلي[1]، عن عبد الرحمن بن إسحاق[2]، عن القاسم بن عبد الرحمٰن، عن عبدالله قال: كان رسول الله ﷺ يقول: إذا نزل به هَمّ أو غَمّ:

«يا حي يا قيوم برحمتك استغيث»[3].

[52] **حدثنا** أبو خيثمة، ثنا عفان بن مسلم[1]، عن عبد الواحد بن زياد[2]،

= ثقة عالم، من الثالثة (تقريب التهذيب ٢/٢٠٣).

(٥) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي، أحد الأجواد، ولد بأرض الحبشة، وله صحبة، مات سنة ٨٠ هـ.

[٥١] (١) النضر بن إسماعيل بن حازم البجلي، أبو المغيرة الكوفي القاص، ليس بالقوي، من صغار الثامنة، مات سنة ١٨٢ هـ. (تقريب التهذيب ٢/٣٠١).

(٢) عبد الرحمن بن إسحاق بن عبدالله بن عبدالله بن الحارث بن كنانة المدني، نزيل البصرة، ويقال له: عباد، صدوق، رمي بالقدر، من السادسة. (تقريب التهذيب ١/٤٧٢).

(٣) الحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢/١/١٧. وأورده ابن كثير في البداية والنهاية ٣/٢٧٦.

[٥٢] (١) عفان بن مسلم بن عبدالله الباهلي، أبو عثمان الصفار، البصري، ثقة ثبت، قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث ترك، وربما وهم. وقال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة ١٩، ومات بعدها بيسير، من كبار العاشرة. (تقريب التهذيب ٢/٢٥).

(٢) عبد الواحد بن زياد، العبدي، مولاهم، البصري. ثقة، في حديثه عن الأعمش وحده مقال. من الطبقة الطبقة الثامنة، مات سنة ١٧٦ هـ، وقيل بعدها. أخرج له أصحاب الأصول الستة ١. انظر: (تقريب التهذيب ١/٥٢٦ ترجمة ١٣٨٣).

ثنا مجمع بن يحيى[1]، حدثني أبو العيون صعب أو صعيب العنزي، عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من أصابه غم أو هم أو شدة أو أزى أو لأواء فقال: الله الله ربي لا شريك له كشف عنه ذلك»[2].

[٥٣] **حدثنا** سعيد بن سليمان[3]، ثنا فضيل بن مرزوق[4]، حدثني أبو سلمة الجهني، عن القاسم بن عبد الرحمٰن، عن أبيه قال: قال عبدالله بن مسعود: قال رسول الله ﷺ:

«ما أصاب مسلماً قط هم ولا حزن فقال: «اللهم إني عبدك، وابن أمتك، ناصيتي في يدك، ماضٍ في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، وجلاء حزني، وذهاب همي» إلا أذهب الله همه وأبدل مكان حزنه فرحاً».

قالوا: يا رسول الله أفلا تتعلم هذه الكلمات؟ قال: **«بلى ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن»**[5].

---

(١) مجمع بن يحيى بن يزيد بن جارية، الأنصاري، صدوق، كوفي، من الخامسة. (تقريب التهذيب ٢/ ٢٣٠).

(٢) الحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/١٣٦. والزبيدي في إتحاف السادة المتقين ٥/١٠٦. والهندي في كنز العمال ٣٤٣٥، ٣٤٣٦. والنووي في الأذكار ١١٣. وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة ٣٣٤، ٣٣٥. والبيهقي في الأسماء والصفات ٦. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣/ ١٤٩.

[٥٣] (٣) سعيد بن سليمان الضبي، أبو عثمان الواسطي، نزيل بغداد، البزار، لقبه: سعدوية، ثقة حافظ، من كبار العاشرة، مات سنة ٢٢٥ هـ، وله ١٠٠ سنة. (تقريب التهذيب ١/٢٩٨).

(٤) فضيل بن مرزوق الأغر، الرقاشي، الكوفي، أبو عبد الرحمن، صدوق يهم، ورمي بالتشيع، من السابعة، مات في حدود سنة ١٦٠ هـ.

(٥) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٥٠٩. والطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٢١٠.

[٥٤] **حدثنا** أبو حفص الصفار أحمد بن حميد، ثنا جعفر بن سليمان، حدثني خليل بن مرة[1]، عن فقيه أهل الأردن قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ كان إذا أصابه غم أو كرب يقول:

«حسبي الرب من العباد، حسبي الخالق من المخلوقين، حسبي الرزاق من المرزوقين، حسبي الذي هو حسبي، حسبي الله ونعم الوكيل، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم»[2].

[٥٥] **حدثنا** عبيد الله حلبة بن جرير العتكي، ثنا عمرو بن كثير أبو حفص، حدثني يحيى بن حماد[3] الهباري، عن رجل، عن الرجل الذي أخذ، وكان الحجاج بن يوسف قد طلبه فأتى به الحجاج عشية، فأمر به فقُيِّدَ بقيود كثيرة، وأمر الحرس فأدخل في آخر ثلاثة أبيات، وأقفلت عليه، وقال: إذا كان غدوة فأتوني، قال: فبينا أنا منكب على وجهي إذ سمعت منادياً ينادي في الزاوية: يا فلان؟ قلت: من هذا؟ قال: أدعي بهذا الدعاء، فقلت: بأي شيء أدعو؟.

قال: قل: يا من لا يعلم كيف هو إلا هو، ويا من لا يعرف قدرته إلا هو فرج عني ما أنا فيه.

فلا والله ما فرغت منها حتى تساقطت القيود من رجلي، ونظرت إلى الأبواب مفتحة، فخرجت إلى صحن الدار، فإذا أنا بالباب الكبير مفتوح، وإذا

= وأورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين ٥/١٠٦. والشجري في أماليه ١/٢٣٣. وابن الجوزي في زاد المسير ١/١٩١. والهندي في كنز العمال ٣٤٣٤. والذهبي في الطب النبوي ٢٥.

[٥٤] (١) الخليل بن مرة الضبعي، البصري، نزل الرقة، ضعيف، من السابعة، مات سنة ١٦٠ هـ. (تقريب التهذيب ١/٢٢٨).

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ.

[٥٥] (٣) يحيى بن حماد بن أبي زياد. الشيباني مولاهم، البصري. ختن أبي عوانة، ثقة عابد. من صغار الطبقة التاسعة، مات سنة ٢١٥ هـ، أخرج له: البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه. انظر: (تقريب التهذيب ٢/٣٤٦ ترجمة ٤٨).

الحرس نيام عن يميني وعن شمالي، فخرجت حتى كنت بأقصى واسط وكنت في مسجدها حتى أصبحت.

[٥٦] **حدثني** علي بن مريم[١]، عن أبي خالد يزيد بن تميم قال:

لما أُدخل إبراهيم التيمي سجن الحجاج رأى قوماً مقرنين في السلاسل، إذا قاموا قاموا معاً، وإذا قعدوا قعدوا معاً، فقال: يا أهل بلاء الله في نعمته، ويا أهل نعمة الله في بلائه، إن الله عز وجل قد رآكم أهلاً يبتليكم فرآوه أهلاً للصبر، فقالوا: مَنْ أنت رحمك الله؟ قال: أنا ممن يتوقع من البلاء مثل ما أنتم عليه، فقال أهل السجن: ما نحب أن أخرجنا.

[٥٧] **حدثني** سليمان بن أبي الشيخ، ثنا أبو سفيان الحميري، عن العوام بن حوشب[٢] قال:

صحبنا إبراهيم التيمي إلى سجن الحجاج، فقلنا له: أوصنا؟

قال: أوصيكم أن تذكروني عند الرب الذي فوق الرب، الذي سأل يوسف أن يذكر عنده.

[٥٨] **حدثني** إبراهيم بن سعيد[٣]، ثنا سفيان، عن أبي سعد قال:

دخل علينا إبراهيم التيمي سجن الحجاج، فتكلم فقال أهل السجن: ما نحن أن أخرجنا.

[٥٩] **حدثنا** الحسن بن محبوب[٤]، ثنا الغياض بن إسحاق قال: قال

---

[٥٦]) (١) لم أقف على ترجمته.

[٥٧]) (٢) العوام بن حوشب بن يزيد الشيباني، أبو عيسى الواسطي. ثقة، ثبت فاضل. من الطبقة السادسة مات سنة ١٤٨هـ، أخرج له: أصحاب الأصول الستة. انظر: (تقريب التهذيب ٢/ ٨٩ ترجمة ٧٨٩).

[٥٨] (٣) إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبو إسحاق، الطبري، نزيل بغداد، ثقة حافظ، تكلم فيه بلا حجة، من العاشرة، مات في حدود الخمسين بعد المائتين. (تقريب التهذيب ١/ ٣٥).

[٥٩] (٤) الحسن بن محبوب بن الحسن القرشي، روى عن حماد بن زيد وعبد العزيز بن =

فضيل بن عياض: قال إبراهيم التيمي:

إن حبسني فهو أهون عليَّ، ولكن أخاف أن يبتليني فلا أدري على ما أكون عليه.

قال فضيل: يخاف أن يفتنه.

قال إبراهيم: فحبسني فدخلت على إثنين في قيد واحد، بمكان ضيق لا يجد الرجل إلا موضع مجلسه، فيه يأكلون، وفيه يتغوطون، وفيه يصلون.

قال: فحبسني برجل من أهل البحرين، فأدخل علينا فلم نجد مكاناً، فجعلوا يترامون به، فقال: أصبروا فإنما هي الليلة.

فلما كان الليل قام يصلي فقال: يا رب، مننت عليَّ بدينك، وعلمتني كتابك، ثم سلَّطت عليَّ أشر خلقك، يا رب الليلة الليلة لا أصبح فيه. فما أصبحنا حتى ضرب أبواب السجن أين البحراني؟ فقلنا ما دعى له الساعة إلا ليقتل، فخلى سبيله فجاء فقام على الباب فسلم علينا وقال أطيعوا الله لا يعصكم.

[٦٠] حدثنا أبو نصر المؤدب، عن أبي عبد الرحمن الطائي[١] أنا أبو سعيد البقال قال:

كنت محبوساً في ديماس الحجاج، ومعنا إبراهيم التيمي، فبات في السجن فقلت: يا أبا أسماء، في أي شيء حبست؟

قال: جاء العريف فتبرأ مني، وقال: إن هذا يكثر الصلاة والصوم، فأخاف أن يكون يرى رأى الخوارج.

قال: والله إنا لنتحدث عند مغيب الشمس، ومعنا إبراهيم التيمي إذا نحن برجل قد دخل علينا السجن فقلنا: يا عبدالله، ما قصتك وما أمرك؟

= المختار وأبيه محبوب بن الحسن، روى عنه أبو حاتم وابنه، وأبو زرعة، وقال أبو حاتم: لابأس به. (الجرح والتعديل ٣/٣٨).

[٦٠] (١) لم أقف على ترجمته.

قال: لا والله ما أدري، ولكني أظن أُخذت في رأي الخوارج، فبالله إنه لرأى ما رأيته ولا هويته، ولا أحببت أهله، يا هؤلاء، أدعوا إليَّ بوضوء.

قال: فدعونا له بماء فتوضأ، ثم قام فصلى أربع ركعات فقال:

اللهم إنك تعلم أني على إساءتي وظلمي وإسرافي أني لم أجعل لك ولداً، ولا نداً، ولا صاحبة، ولا كفواً، فإن تُعذب فعبدك، وإن تغفر فإنك أنت العزيز الحكيم.

اللهم إني أسألك يا من لا يغلطه المسائل، ويا من لا يشغله سمع عن سمع، ويا من لا يبرمه إلحاح الملحين أن تجعل لي في ساعتي هذه فرجاً ومخرجاً من حيث أحتسب، ومن حيث لا أحتسب، ومن حيث أعلم، ومن حيث لا أعلم، ومن حيث أرجو، ومن حيث لا أرجو، وخذلي بقلب عبدك الحجاج وسمعه وبصره ولسانه، ويده، ورجله، حتى تخرجني في ساعتي هذه فإن قلبه وناصيته في يدك، أي رب أي رب أي رب.

قال: فأكثر، قال: فوالله الذي لا إله غيره ما قطع دعاءه إذ ضرب باب السجن، أين فلان؟ فقام صاحبنا فقال: يا هؤلاء، إن يكن العافية فوالله لا أدع الدعاء، وإن يكن الأخرى فجمع الله بيننا وبينكم في رحمته، فبلغنا من غدٍ أنه خلى عنه.

[٦١] حدثت عن إسحاق بن موسىٰ الخطمي، ثنا محمد بن زائدة أبو هشام الكوفي، عن رَقَبَة[1] قال:

قيل لإبراهيم التيمي وهو في الديماس: لو دعوت الله عز وجل أن يفرج عنك؟

قال: إني لأستحي أن أدعو الله أن يفرج عني مالِيَّ فيه أجر.

---

[٦١] (١) رقبة بن مصقلة العبدي أبو عبدالله، الكوفي، ثقة مأمون، قال العجلي: ثقة، وكان مفوهاً يعد من رجالات العرب، قال الدارقطني: ثقة إلا أنه كانت فيه دعابة، من السادسة، مات سنة ١٢٩ هـ. (تقريب التهذيب ١/٢٥٢).

[٦٢] حدثني محمد بن عباد بن موسىٰ، ثنا كثير بن هشام[1]، عن الحكم بن هشام الثقفي[2]:

أخبرت أن رجلاً أخذ أسيراً، فألقى في جب ووضع على رأس الجب صخرة فلُقنّ فيه: سبحان الملك القدوس، سبحان الله وبحمده، فأخرج من غير أن يكون أخرجه إنسان.

[٦٣] حدثني محمد بن العباس[3]، ثنا محمد بن عمر بن الكميت الكلابي[4]، ثنا محمد بن إبان، حدثني رجل من قريش قال:

أتى سليمان بن عبد الملك بطريق من بطارقة الروم من عظمائهم فأمر به إلى الحبس مغللاً مقيّداً فدخل عليه السجّان ذات عشية، فأغلق عليه بابه ثم خرج، فلما بكر عليه لم يجده في الحبس، فلما كان بعد أشهر جاء كتاب صاحب الثغر أخبر أمير المؤمنين أن فلان البطريق وجد مطروحاً دون منزله بحديدة، فدعا سليمان بن عبد الملك السجان فقال:

أخبرني، ما فعل فلان البطريق؟

قال: ينجيني الصدق يا أمير المؤمنين؟

قال: نعم، فأخبره بقصته.

قال: فما كان عمله ما كان يتكلم به؟

---

[٦٢] (١) كثير بن هشام الكلابي، أبو سهل، الرقي. نزيل بغداد. ثقة من الطبقة السابعة، مات سنة ٢٠٧ هـ. وأخرج له البخاري، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة. انظر: (تقريب التهذيب ٢/ ١٣٤ ترجمة ٣٤).

(٢) الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الثقفي مولاهم، أبو محمد الكوفي، نزيل دمشق. صدوق. من الطبقة السابعة. أخرج له: النسائي، وابن ماجه. أنظر: (تقريب التهذيب ١/ ١٩٣ ترجمة ٥٠٦).

[٦٣] (٣) محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي، المكي، عم الإمام الشافعي. صدوق من الطبقة العاشرة، أخرج له: ابن ماجه. انظر: (تقريب التهذيب ٢/ ١٧٤ ترجمة ٣٥٥).

(٤) محمد بن عمر الكلابي، صدوق من الحادية عشرة. (تقريب التهذيب ٢/ ١٩٤).

قال: كان يكثر أن يقول:

يا من يكتفي من خلقه جميعاً، ولا يكتفي منه أحد من خلقه، يا أحد من لا أحد له إنقطع الرجاء إلا منك، أغثني، أغثني.

قال سليمان: بهذا نجا[1].

[٦٤] **حدثني** إبراهيم بن سعيد، ثنا أبو سفيان الحميري[2] قال: سمعت أبا بلج الفزاري[3] قال:

أمر الحجاج بن يوسف برجل كان جعل على نفسه إن ظفر به أن يقتله، فلما أدخل عليه تكلم بشيء فخلى سبيله، فقيل له: أي شيء قلت؟

قال: قلت: يا عزيز، يا حميد، ياذا العرش المجيد، اصرف عني شر كل جبار عنيد[4].

[٦٥] **حدثني** إسحاق بن بهلول التنوخي قال: حدثني إسحاق بن عيسى ابن بنت داود بن أبي هند، عن الحارث البصري، عن عمرو أبو السريا قال:

---

(١) الأثر رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «مجابي الدعوة» برقم ١٠٨ من نفس الطريق.

[٦٤] (٢) أبو سفيان الحميري، هو: سعيد بن يحيى بن مهدي بن عبد الرحمن، أبو سفيان الحميري الحذاء الواسطي، صدوق وسط. من الطبقة التاسعة، مات سنة ٢٠٢ هـ، عن تسعين سنة، أخرج له: البخاري، والترمذي. انظر: (تقريب التهذيب ١/٣٠٨، ترجمة ٣٨١).

(٣) أبو بلج، هو: يحيى بن سليم، أو ابن أبي سليم، أو ابن أبي الأسود الفزاري، الكوفي. صدوق، ربما أخطأ. من الطبقة الخامسة. أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
قال الذهبي: حدث عن عمرو بن ميمون الأودي، ومحمد بن حاطب الجمحي. عنه شعبة، وهشيم. وثقه ابن معين، وغيره، ومحمد بن سعد، والنسائي، والدارقطني. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، لابأس به. وقال أحمد: روى حديثاً منكراً. وقال ابن حبان: كان يخطىء، وقال الجوزجاني: غير ثقة. ثم أورد الذهبي بعض مناكيره وبلاياه. انظر: (ميزان الاعتدال ٤/ ٣٨٤ ترجمة ٩٥٣٩. وتقريب التهذيب ٢/ ٤٠٢ ترجمة ٩٨).

(٤) الأثر أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «مجابي الدعوة» برقم ١٠٩.

كنت أغير في بلاد الروم وحدي فبينا أنا ذات يوم نائم، إذ ورد على علج فحركني برجله، فانتبهت فقال: يا عربي، إختر إن شئت مطاعنة، وإن شئت مسايفة، وإن شئت مصارعة.

فقلت: أما المسايفة، وأما المطاعنة، فلا بقاء لهما، ولكن المصارعة.

فنزل فلم ينهنهني أن صرعني وجلس على صدري فقال: أي قتلة أقتلك؟

فذكرت فرفعت طرفي إلى السماء فقلت:

أشهد أن كل معبود دون عرشك إلى قرار الأرضين باطل غير وجهك الكريم، قد ترى ما أنا فيه ففرج عني، فأغميَ عليَّ ثم أفقت، فإذا الرومي قتيل إلى جنبي.

قال إسحاق ابن بنت داود: جربته وعلَّمته الناس، فوجدته نافعاً وهو الإخلاص بعينه[1].

[٦٦] **حدثني** القاسم بن هاشم، ثنا الخطاب بن عثمان، ثنا ابن أبي فُديك[2]، حدثني سعد بن سعيد[3]، حدثني أبوك إسماعيل بن أبي فديك قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما كربني أمر إلا تمثل لي جبريل فقال: يا محمد، قل:
توكلت على الحي الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً، ولم يكن له شريك في الملك» الآية[4].

---

[٦٥] (١) الأثر أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «مجابي الدعوة» برقم ٦٠.

[٦٦] (٢) محمد بن إسماعيل بن مسلم، ابن أبي فديك، الدِّيلي مولاهم، المدني، أبو إسماعيل، صدوق، من صغار الثامنة، مات سنة ١٨٠هـ على الصحيح. (تقريب التهذيب ٢/ ١٤٥).

(٣) سعد بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري، أخو يحيى، صدوق سيء الحفظ، من الرابعة، مات سنة إحدى وأربعين. (تقريب التهذيب ١/ ٢٨٧).

(٤) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٥٠٩. والمنذري في الترغيب والترهيب ٢ =

[٦٧] **حدثني** أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، ثنا أبو عبد الرحمن الكوفي، عن صالح بن حسان[1]، عن محمد بن علي:

أن النبي ﷺ عَلَّم علياً دعوة يدعو بها عندما أهَّمه، فكان علي يُعلِّمها ولده:

«يا كائن قبل كل شيء ويا مُكَوِّنَ كل شيء، ويا كائن بعد كل شيء، إفعل بي كذا وكذا»[2].

[٦٨] **حدثنا** أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، ثنا أبو بلال الأشعري، عن محمد بن أبان، عن أبي عبدالله القرشي، عن الحارث العُكْلي: [3].

أن رجلاً جاء إلى الحسن بن علي يستعين به على أبيه في حاجة.

فقال له الحسن: إن أمير المؤمنين قد خلا في بيت إذا حزنه أمر فلا فيه.

قال: فأدنني إلى الباب حتى أسمع كلام أمير المؤمنين.

قال: فسمعته يقول: يا كهعيص، يا نور، يا قدوس، يا حي يا الله يا رحمن - ورددها ثلاثاً - أغفر لي الذنوب التي تحل النقم، وأغفر لي الذنوب التي تغير النعم، وأغفر لي الذنوب التي تورث الندم، وأغفر لي الذنوب التي تحبس القسم، وأغفر لي الذنوب التي تهتك العصم، وأغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء، وأغفر لي الذنوب التي تجعل الفناء، وأغفر لي الذنوب التي تديل

= ٢/ ٦١٩، والبيهقي في الاسماء والصفات ١١٣.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٢٠٨. والهندي في كنز العمال.

[٦٧] (١) صالح بن حسان النضري، أبو الحارث المدني، نزيل البصرة، متروك، من السابعة. (تقريب التهذيب ١/ ٣٥٨).

(٢) الحديث أورده الهندي في كنز العمال ٤٩٩٨. والسيوطي في الدر المنثور ٦/ ١٧١. والذهبي في ميزان الاعتدال ترجمة رقم ٧٣٤١ (٣/ ٥٠٥).

[٦٨] (٣) الحارث العكلي، هو الحارث بن يزيد العكلي، الكوفي، ثقة فقيه، من السادسة، إلا أنه قديم الموت. (تقريب التهذيب ١/ ١٤٥).

الأعداء، وأغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء، وأغفر لي الذنوب التي ترد الدعاء، وأغفر لي الذنوب التي تمسك غيث السماء، وأغفر لي الذنوب التي تظلم الهواء، وأغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء.

[٦٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثني محمد بن سعيد، ثنا شريك، عن عبد الملك بن عمير[1] قال: كتب الوليد بن عبد الملك إلى عثمان بن حيان المزني: [2].

انظر الحسن بن الحسن فأجلده مائة جلدة، وقفه للناس يوماً، ولا أراني إلا قاتله.

فبعث إليه فجيء به والخصوم بين يديه قال: فقال إليه علي بن الحسين فقال: يا أخي، تكلم كلمات الفرج يفرج الله عنك:

لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين.

فقالها فأنفرجت فرجة من الخصوم، فرآه فقال: أرى وجه رجل قد قرفت عليه كذبة فخلوا سبيله، أنا كاتب إلى أمير المؤمنين بعذره فإن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

---

[٦٩] (١) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي، حليف بني عدي، الكوفي، ويقال له: الفرسي، نسبة إلى فرس له سابق كان يقال له: القبطي، وربما قيل ذلك أيضاً لعبد الملك. ثقة فقيه، تغير حفظه، وربما دلس. من الطبقة الثالثة، مات سنة ١٣٦ هـ، وله مائة وثلاث سنين. أخرج له أصحاب الأصول الستة.

وقال الذهبي: كان من أوعية العلم، لكنه طال عمره وساء حفظه. قال أبو حاتم: ليس بحافظ، تغير حفظه. قال أحمد: ضعيف، يغلط. قال ابن معين: مخلط. ووثقه العجلي وقال النسائي، وغيره: ليس به بأس. انظر: (ميزان الاعتدال ٢/ ٦٦٠ ترجمة ٥٢٣٥. وتقريب التهذيب ١/ ٥٢ ترجمة ١٣٣١).

(٢) عثمان بن حيان بن معبد بن شداد المُزني، أبو المغراء، الدمشقي، عامل الوليد بن عبد الملك على المدينة، كان عمر بن عبد العزيز يصفه بالجوْر، مات سنة ١٥٠ هـ. (تقريب التهذيب ٢/ ٨).

[٧٠] **حدثني** محمد بن الحسين، حدثني عبيدالله بن محمد التيمي[1]، حدثني شيخ مولى لعبد القيس، عن طاوس قال:

إني لفي الحجر ذات ليلة إذ دخل علي بن الحسين، فقلت: رجل صالح من أهل بيت الخير، لأستمعن إلى دعائه الليلة. فصلى ثم سجد، فأصغيت بسمعي إليه فسمعته يقول في سجوده:

عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائل بفنائك.

قال طاوس: فحفظتهن، فما دعوت بهن في كرب إلا فرج عني.

[٧١] **حدثنا** هارون بن سفيان، حدثني عبيد الله بن محمد القرشي، عن نعيم بن مورع، عن جُويبر[2]، عن الضحاك قال:

دعا موسىٰ حين توجه إلى فرعون، ودعا رسول الله ﷺ يوم حنين، ودعاء لكل مكروبٍ:

«كنت وتكون، وأنت حي لا تموت، تنام العيون، وتنكدر النجوم، وأنت حي قيوم، ولا تأخذك سنة ولا نوم، يا حي يا قيوم».

[٧٢] **حدثنا** هارون بن سفيان، حدثني رجل من أهل العلم أن رجلاً حدّث قال:

نزل علينا رجل من ولد أنس بن مالك فخدمته، فلما أراد أن يفارقني أمر لي بشيء، فلم أقبله فقال:

---

[٧٠] (١) عبيد الله بن عائشة، اسم جده: حفص بن عمر بن موسى ابن عبيد الله بن معمر التيمي، وقيل له: ابن عائشة، والعائشي، والعيشي نسبة إلى عائشة بنت طلحة، لأنه من ذريتها، ثقة جواد. رمي بالقدر ولم يثبت، من كبار الطبقة العاشرة، مات سنة ٢٢٨ هـ. (تقريب التهذيب ١/٥٣٨).

[٧١] (٢) جويبر، يقال إسمه جابر، وجويبر لقب، ابن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي، نزيل الكوفة، راوي التفسير، ضعيف جداً، من الطبقة الخامسة، مات بعد الأبعين. (تقريب التهذيب ١/ ١٣٦).

ألا أعلمك دعاء كان جدي يدعو به، وما دعوت به إلا فرَّج الله عني؟

قلت: بلى.

قال: قل: اللهم إن ذنوبي لم تبق لي إلا رجاء عفوك، وقد قدمت آلة الحرمان بين يدي، فأنا أسألك بما لا أستحقه، وأدعوك بما لا أستوجبه، وأتضرع إليك بما لا أستاهله، فلن يخفى عليك حالي، وإن خفي على الناس كنه معرفة أمري.

اللهم إن كان رزقي من السماء فاهبطه، وإن كان في الأرض فأظهره، وإن كان بعيداً فقربه، وإن كان قريباً فيسره، وإن كان قليلاً فكثره، وبارك لي فيه.

[٧٣] حدثني إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير[1]، عن حصين[2]، عن الشعبي:

إنه كان جالساً عند زياد، فجيء برجل إلى زياد يحمل ما يشك في قتله، فحرك الرجل شفتيه بشيء ما ندري ما هو، فخلى سبيله، فقلت له: ما قلت؟

---

[٧٣] (١) جرير بن حازم، أبو النضر الأزدي البصري. قال الذهبي: أحد الأئمة الكبار الثقات، ولولا ذكر ابن عدي له ما أوردته، وبعضهم عده من صغار التابعين. وروي عنه عن أبي الطفيل. وروى عن طاووس، والحسن، وابن سيرين، وأبي رجاء العطاردي، وخلق.

قال ابن مهدي: هو أثبت من قرة، واختلط فحجبه أولاده فلم يسمع منه أحد في حال اختلاطه. وقال أبو حاتم، تغير قبل موته بسنة. وقال ابن معين: ثقة. قال يعقوب بن شيبة: حدثنا إبراهيم بن هاشم، قال: سمع جرير بن حازم، فقال: ليس به بأس، فقلت: إنه يحدث عن قتادة عن أنس بمناكير، فقال: هو عن قتادة ضعيف.

وقال ابن حجر: هو ثقة، ولكن في حديثه عن قتادة ضعف. من الطبقة السادسة، مات سنة ١٧٠ هـ. وأخرج له أصحاب الأصول الستة. انظر: (تقريب التهذيب ١/١٢٧ ترجمة ٥١، وميزان الاعتدال ٢/٣٩٢ ترجمة ١٤٦١).

(٢) الأثر أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «مجابي الدعوة» برقم ١٠٦، عن الحسين بن علي، عن محمد بن فضيل، عن حصين، عن عامر قال: ».

قال: قلت: «اللهم رب إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ورب جبريل، وميكائيل، واسرافيل، ومنزل التوراة، والإنجيل، والزبور، والقرآن العظيم، أدرأ عني شر زياد» فدرىء عنه شره.

[٧٤] حدثت عن الفضل بن يعقوب[١]، ثنا الفيريابي[٢] قال:

لما أخذ أبو جعفر إسماعيل بن أمية أمر به إلى السجن، فمرَّ على حائط مكتوب:

«يا وليَّ نعمتي، ويا صاحبي في وحدتي، وعدتي في كربتي».

فلم يزل يدعو بها حتى خلى سبيله، فمرَّ على ذلك المكان، فنظر فلم ير شيئاً مكتوباً.

[٧٥] حدثني عيسى بن أبي حرب الصفار، والمغيرة بن محمد قالا: ثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثني الحسن بن الفضل بن الربيع[٣] قال: حدثني عبدالله بن الفضل بن الربيع، عن الفضل بن الربيع قال: حدثني أبي قال:

حج أبو جعفر سنة سبع وأربعين ومائة، فقدم المدينة فقال: ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتيني به تعباً، قتلني الله إن لم أقتله فأمسكت عنه رجاء أن ينساه، فأغلظ بي في الثالثة.

فقلت: جعفر بن محمد بالباب يا أمير المؤمنين.

قال: ائذن له. فأذنت له، فدخل فقال: السلام عليكم يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

---

[٧٤] (١) الفضل بن يعقوب بن إبراهيم بن موسى، الرخامي، أبو العباس، البغدادي، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٨ هـ. (تقريب التهذيب ٢/ ١١٢).

(٢) محمد بن يوسف الفريابي، سبق.

[٧٥] (٣) الحسن بن الفضل بن عمرو بن أمية الضمري. قال الذهبي: يروي عنه ابن إسحاق. وهو مجهول. انظر: (ميزان الاعتدال ١/ ٥١٧ ترجمة ١٩٣٠).

فقال: لا سلم الله عليك يا عدو الله، تُلحد في سلطاني، وتبغيني الغوائل في ملكي، قتلني الله إن لم أقتلك.

قال جعفر: يا أمير المؤمنين، إن سليمان أعطى فشكر، وإن أيوب أبتُلِيَ فصبر، وإن يوسف ظُلم فغفر، وأنت السنخ من ذلك.

فنكس طويلاً ثم رفع رأسه وقال: إليَّ وعندي، يا أبا عبدالله البريء الساحة السليم الناحية، القليل الغائلة، جزاك الله من ذي رحم أفضل ما يجزي ذوي الأرحام عن أرحامهم، ثم تناول بيده فأجلسه معه على مفرشه، ثم قال: يا غلام، علي بالمتحفة ـ والمتحفة مدهن كبير فيه غالية ـ فأتى به فغلفه بيده حتى خلت لحيته قاطرة، ثم قال: له في حفظ الله وكلاءته، يا ربيع إلحق أبا عبد الله جائزته وكسوته، فانصرف فلحقته فقلت إني قد رأيت قبل ذلك ما لم ير، ورأيت بعد ذلك ما قد رأيت، وقد رأيت تحرك شفتيك فما الذي قلت؟

قال: نعم، إنك رجل من أهل البيت ولك محبة وود، قلت:

«اللهم أحرسني بعينك التي لا تنام، وبركنك الذي لا يرام، وأغفر لي بقدرتك على لا أهلك، وأنت رجائي، رب كم من نعمة أنعمت بها عليَّ قَلَّ لك عندها شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قَلَّ عندها صبري، فيا من قَلَّ عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قَلَّ عند بلائه صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني، يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبداً، ويا ذا النعم التي لا تحصى عدداً؛ أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد أبداً، وبك أدرأ في نحره، وأعوذ بك من شره، اللهم أعني على ديني بالدنيا، وأعني على آخرتي بالتقوى، وأحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته، يا من لا تضره الذنوب، ولا تنقصه المغفرة، اغفر لي ما لا يضرك، وأعطني ما لا ينقصك، إنك أنت الوهاب أسألك فرجاً قريباً، وصبراً جميلاً، ورزقاً واسعاً، والعافية من جميع البلاء، وشكر العافية.

[٧٦] **حدثنا** عمرو بن شيبة، حدثني محدث، عن أمية بن خالد[١]، عن وضاح بن خيثمة[٢] قال:

أمرني عمر بن عبد العزيز بإخراج مَنْ في السجن، فأخرجتهم إلا يزيد بن أبي مسلم، فنذر دمي، قال: فوالله إني لبأفريقية.

قيل لي: قدم يزيد بن أبي مسلم، فهربت منه، فأرسل في طلبي فأخذت، فأتى بي فقال لي: وضاح. قلت: وضاح. قال: أما والله لطال ما سألت الله أن يمكنني منك.

قلت: أنا، والله لطال ما استعذت بالله من شرك.

قال: فوالله ما أعاذك الله والله لأقتلنك، ثم والله لأقتلنك، ثم والله لأقتلنك، لو سابقني ملك الموت إلى قبض روحك لسبقته، عليَّ بالسيف والنطع.

قال: فجيء بالنطع، فأقعدت فيه وكتفت، وقام قائم على رأسي بسيف مشهور، وأقيمت الصلاة فخرج إلى الصلاة، فلما خر ساجداً أخذته سيوف الجند، فقتل فجاءني رجل فقطع كتافي بسيفه، ثم قال: انطلق.

[٧٧] **حدثنا** يعقوب بن إسحاق بن زياد، ثنا أبو همام الصلت بن محمد الخاركي[٣]، أخبرنا مسلمة بن علقمة[٤]، عن داود بن أبي محمد، حدثني محمد بن يزيد قال:

---

[٧٦] (١) أمية بن خالد بن الأسود القيسي، أبو عبدالله البصري، أخو هدبة، وهو الكبير، صدوق، من التاسعة، مات سنة ٢٠٠ هـ، أو ٢٠١ هـ. (تقريب التهذيب ١/ ٨٣).

(٢) وضاح بن خيثمة، عن هشام بن عروة. قال العقيلي: لا يتابع حديثه. وساق له حديثاً ساقطاً. (ميزان الاعتدال ٤/ ٣٣٤).

[٧٧] (٣) الصلت بن محمد بن عبد الرحمن البصري، أبو همام، الخاركي، صدوق، من كبار العاشرة، مات سنة بضع عشرة بعد المائتين. (تقريب التهذيب ١/ ٣٦٩).

(٤) مسلمة بن علقمة المازني، أبو محمد البصري، صدوق له أوهام، من الثامنة. (تقريب التهذيب ٢/ ٢٤٨).

لما قدم سليمان بن عبد الملك بعثني إلى العراق إلى الميسرين إلى أهل الديماس الذين حبسهم الحجاج فأخرجتهم، منهم: يزيد الرقاش، ويزيد الضبعي، وعابدة من أهل البصرة، فأخرجتهم في عمل ابن أبي مسلم، وعنفت ابن أبي مسلم بضيعه وكسوت كل رجل منهم ثوبين، فلما مات سليمان ومات عمي كنت مستعملاً على أفريقية، فقدم عليَّ يزيد بن أبي مسلم أميراً في عمل يزيد بن عبد الملك، فعذبني عذاباً شديداً حتى كسر عظامي، فأتى بي يوماً حمل في كساء عند المغرب فقلت: ارحمني.

فقال: إلتمس الرحمة عند غيري، لو رأيت ملك الموت عند رأسك لبادرته نفسك، اذهب حتى أصبح لك.

قال: فدعوت الله فقلت:

«اللهم أذكرني ما كان مني في أهل ديماس، أذكرني يزيد الرقاشي وفلاناً وفلاناً، وأكفني شر ابن أبي مسلم، وسلِّط عليه مَنْ لا يرحمه، واجعل ذلك من قبل أن يرتد إليَّ طرفي، وجعلت أحبس طرفي رجاء الإجابة، فدخل عليه ناس من البريد، فقتلوه ثم أتوني، فأطلقوني.

فقلت: أذهبوا ودعوني، فإني أخاف إن فعلتم أن يروا أن ذلك من سببي فذهبوا وتركوني.

[٧٨] **حدثني** يعقوب بن عبيد[١]، ومحمد بن عباد[٢] قالا: أخبرنا يزيد بن هارون، أنا جرير بن عثمان الرحبي، ثنا راشد بن سعد[٣] قال:

---

[٧٨] (١) يعقوب بن عبيد بن أبي موسى، النهرتبري، سكن بغداد وحدَّث بها عن علي بن عاصم، وأبي عاصم النبيل، وعنه ابن أبي الدنيا، ومحمد بن مخلد، صدوق، توفي ٢٦١ هـ. (الجرح والتعديل ٩/ ٢١٠. وتاريخ بغداد ١٤/ ٢٨٠).

(٢) محمد بن عباد بن موسى العكلي، يلقب: سندولاً. صدوق يخطىء، من العاشرة، وقيل أن البخاري روى عنه. (تقريب التهذيب ٢/ ١٧٤).

(٣) راشد بن سعد المقرائي الحمص، ثقة، كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة ١٠٨ هـ. وقيل: ١١٣. (تقريب التهذيب ١/ ٢٤٠).

جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال: أوصني.

فقال: أذكر الله في السراء يذكرك في الضراء، وإذ ذكرت الموتى فاجعل نفسك كأحدهم، وإذا أشرفت نفسك على شيء من الدنيا فأنظر إلى ما يصير.

[٧٩] **حدثني** أبو عبد الله أحمد بن بحير قال: سمعت أبا زكريا شيخ لنا يذكر عن رجل من العُبّاد في دعائه:

«إلهي فأنت الذي تعرض إساءتي بإحسانك وفضائحي بسترك، فلم أقر على معصيتك إلا بنعمتك، ولم يُجرِّئني عليك إلا جودك وكرمك فكم من مصيبة عليَّ بثقلها قد فُرِّجت عني أكمامها فأبدلتني بضيقتها سعة وبسعتها دعة».

[٨٠] **حدثني** مسيرة بن حسان عن قبيصة بن عمر المهلبي قال:

كتب حفص بن عمر[1] هزار مرد إلى أبي جعفر المنصور، أنه وجد في خان الملتان مما يلي بلاد العدو يقول: فلان بن محمد، وهو عبد الله بن محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن. فقلت بعد أن انتهيت إلى هذا الموضع وقد ابتلعت الدم:

عسىٰ مشرب يصفو فيُروي ظبية
أطال صداها المنهل المتكدر
عسىٰ بالجنوب الغاديات ستكتفي
وبالمستذل المستضام سينصر
عسىٰ جابر العظم الكسير بلطفه
سيرتاح للعظم الكسير فيجبر
عسىٰ الله لا تيأس من الله إنه
يسير عليه ما يحل ويكبر

[٨١] **حدثني** محمد بن أبي رجاء مولى بني هاشم قال:

---

[٨٠] (١) لم أقف على ترجمته.

دخلت على رجل من الملوك السجن، وهو يتمثل بهذه الأبيات، وقد طال حبسه فلم يلبث أن خرج.

[٨٢] بلغني عن العربان بن الهيثم، عن أبيه: أن عبد الله بن زياد وجه إلى يزيد بن معاوية في حاجة، فدخل فإذا خارجي بين يدي يزيد يخاطبه.

فقال له الخارجي في بعض ما يقول: إني شقي.

فقال: والله لأقتلنك.

فرآه يحرك شفتيه فقال: يا حرسي، ما يقول؟

قال يقول:

عسىٰ فرج يأتي به الله إنه   له كل يوم في خليقته أمر

قال: أخرجاه فأضربا عنقه.

فدخل الهيثم بن الأسود فقال: ما هذا؟

فأخبره فقال: كُفَّا عنه قليلاً، فقال: يا أمير المؤمنين، هب مجرم قوم لوافدهم؟

فقال: هو لك.

فأخذ الهيثم بيده فأخرجه والخارجي يقول: الحمد لله على العافية تألّى على الله فأكذبه، وغالب الله فغلبه.

[٨٣] حدثني عبد الرحمن بن أخي الأصمع، حدثني عمي، حدثني أبو عمرو بن العلاء قال:

هربت من الحجاج، وكنت باليمن على سطح يوماً فسمعت قائلاً يقول:

ربما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال.

قال: فخرجت فإذا رجل يقول: مات الحجاج، فما أدري بأيهما كنت أشد فرجاً بفرجة، أو بموت الحجاج.

قال عمي: والفرجة من الفرج، والفرجة فرجة الحائط.

[٨٤] **حدثني** أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، قال: إن لم أكن سمعته من شعيب بن صفوان[١] فحدثني بعض أصحابنا عنه، عن الأجلح الكندي[٢]، عن عبدالله بن أبي الهذيل[٣] قال:

ضرى بأخت نفر أسدين فألقاهما في جب، وجاء بدانيال فألقاه عليهما فلم يهيجا، فمكث ما شاء الله، ثـم إشتهي ما يشتهي الآدميون من الطعام والشراب، فأوحى الله عز وجل إلى أرميا وهو بالشام أن أعدد طعاماً وشراباً لدانيال.

قـال: يا رب، أنـا بالأرض المقدسـة، ودانيال بأرض بابـل من أرض العراق، فأوحى الله عز وجل إليه أن أَعدد ما أمرناك، فإنـا سنرسـل إليك مَنْ يحملك ويحمل ما أعددت، ففعل فأرسل الله عز وجل ما حمله وحمل ما أعد، حتى وقف على رأس الجب.

فقال دانيال: مَنْ هذا؟

قال: أنا أرميا.

قال: ما جاء بك؟

قال أرسلني إليك ربك.

قال: وقد ذكرني؟

قال: نعم.

قال دانيال: «الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، الحمد لله الذي لا يخيب من رجاه، الحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره، الحمد لله الذي يجزي بالإِحسان إحساناً، الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة، الحمـد لله الـذي هو

---

[٨٤] (١) شعيب بن صفوان بن الربيع الثقفي، أبو يحيى الكوفي، الكاتـب، مقبـول من السابعة، (تقريب التهذيب ١/ ٣٥٢).

(٢) الأجلح بن عبدالله بن حُجَيَّة، يكنى: أبا حجية الكندي، يقال: إسمه: يحيى، صدوق، شيعي، من السابعة، مات سنة ١٤٥ هـ.

(٣) عبدالله بن أبي الهذيل، الكوفي، أبو المغيرة، ثقة، من الثانية، مات في ولاية خالـد القسري على العراق. (تقريب التهذيب ١/ ٤٥٨).

يكشف ضرنا بعد كربنا، الحمد لله الذي هو ثقتنا حين يسوء ظننا بأعمالنا، الحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل عنا».

[٨٥] **حدثنا** خالد بن خداش، ثنا حماد بن زيد[1]، عن محمد بن عمرو قال: قال عنبسة بن سعيد[2]:

دخلت على عمر بن عبد العزيز أُودِّعُهُ فلما ودَّعته وانصرفت ناداني: يا عنبسة، مرتين، فأقبلت عليه.

فقال: أكثر من ذكر الموت، فإنك لا تكن في واسع من الأمر إلا ضيَّقه عليك، ولا تكن في ضيق من الأمر إلا وسَّعه عليك.

[٨٦] **حدثنا** أبو سعيد المدني، حدثني دويب بن عمامة، حدثني محمد بن معن، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، أن أباه كان يقول:

إذا كنت من الدنيا فيما يسؤك، فأذكر الموت، فإنه يسهل عليك.

[٨٧] **حدثني** سلمة بن شبيب[3]، ثنا الحميدي، عن ابن عيينة، عن أبيه قال: سمعت مسلمة بن عبد الملك يقول:

إن أقل الناس هماً في الآخرة، أقلهم هماً في الدنيا.

---

[٨٥] (١) حماد بن زيد بن درهم الأزدي، الجهضمي، أبو إسماعيل البصري. ثقة ثبت فقيه، قيل إنه كان ضريراً، ولعله طرأ عليه لأنه صح أنه كان يكتب. من كبار الطبقة الثامنة، مات سنة تسع وسبعين، وله إحدى وثمانون سنة. أخرج له: أصحاب الأصول الستة. انظر: (تقريب التهذيب ١/ ١٩٧ ترجمة ٥٤١).

(٢) غيسة بن سعيد الكلاعي، ابن غنيم، روى عن مكحول، روي عنه إسماعيل بن عياش، والوليد بن مسلم، وعمرو بن بشر السرح. قال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال أبو زرعة: أحاديثه منكرة ولم يسمع من عكرمة. (الجرح والتعديل ٦/ ٤٠٠).

[٨٧] (٣) سلمة بن شبيب المسمعي النيسابوري، نزيل مكة، ثقة. من الطبقة الحادية عشرة، مات سنة بضع وأربعين ومئاتين. أخرج له: مسلم، وأصحاب السنن الأربعة. انظر: (تقريب التهذيب ١/ ٣١٦ ترجمة ٣٦٥).

[٨٨] **حدثني** أبو الحسن الباهلي[١]، عن عازم بن الفضل قال: قلت لزهير البابي: [٢] كيف أصبحت يا عبد الرحمن؟

قال: أصبحت بعدك في مسير إلى الآخرة، منتقلاً عن الدنيا بشدّتها ورخائها.

قال أبو الحسن: وكان به فتق، ونفس، وذهب بصره، فقال: هي الدنيا، فلتفعل بنا ما شاءت.

[٨٩] **حدثني** أبو بكر القرشي، عن عبد الملك بن سعد بن ثوبان قال: دخلت على زهير البابي لما ذهب بصره أعوده، فجعلت أتوجع له، فقال:

هون عليك، فما يسرني رجوعهما بفلسين.

[٩٠] **حدثني** أيوب بن معمر قال:

حاصر هارون أمير المؤمنين حصناً، فإذا سهم قد جاء ليس له نصل، حتى وقع بين يديه مكتوب عليه:

إذا شاب الغراب أتيت أهلي ... وصار القار كاللبن الحليب

فقال هارون: اكتبوا عليه وردُّوه:

عسىٰ الكرب الذي أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

قال: فافتتح الحصن بعد ذلك بيومين أو ثلاثة، فكان الرجل صاحب السهم ممن يخلص، وكان مأسوراً محبوساً فيه سنتين.

[٩١] أنشدني الحسين بن عبد الرحمن: [٣]

---

[٨٨] (١) هو الحسن بن سعيد الباهلي، ابن بنت عقبة بن أبي الصهباء، روى عن الأصمعي، وزفير البابي، والجمحي، سمع منه أبو حاتم الرازي. (الجرح والتعديل ١٦/٣).

(٢) زهير بن نعيم البابي، السلومي، أبو عبد الرحمن السجستاني، نزيل البصرة، عابد، من كبار العاشرة، مات بعد المائتين. (تقريب التهذيب ١/ ٢٦٥).

[٩١] (٣) الحسين بن عبد الرحمن الجرجرائي، مقبول، من العاشرة، مات سنة ٢٥٣ هـ. (تقريب التهذيب ١/ ١٧٦).

عسى فرج يكون عسى نعلل أنفسنا بعسى
وأقرب ما يكون المر ء من فرج إذا يئسا

[٩٢] حدثني محمد بن الحسين قال: رأيت مجنوناً قد ألجأه الصبيان إلى مسجد، فجاء وقعد في زاوية، فتفرقوا عنه، فقام وهو يقول:

إذا تضايق أمر فانتظر فرجاً فأصعب الأمور أدناه إلى الفرج

[٩٣] حدثني الحسين بن عبد الرحمن: أن وزير الملك نفاه الملك بموجدة وجدها عليه، فاغتم لذلك غماً شديداً، فبينا هو ذات ليلة في مسير له إذ أنشده رجل كان معه:

أحسن الظن برب عودك حسناً بالأمس سوى أودك
إن ربا كان يكفيك الذي كان بالأمس سيكفيك غدك

قال: فبرىء عنه وأمر له بعشرة آلاف درهم.

[٩٤] حدثني محمد بن أبي رجاء مولى بني هاشم قال:
أصابني غم شديد لأمر كنت فيه، فرفعت مقعداً كنت جالساً عليه، فإذا رقعة مكتوبة فنظرت فيها فإذا فيها مكتوب:

يا صاحب الهم إن الهم منقطع لا تيأسن كأن قد فرج الله

قال: فذهب عني ما كنت أجد من الغم، ولم ألبث أن فرج الله.

[٩٥] حدثني أبو بكر الثقفي قال: قال رجل:

أصابني هم ضقت به ذرعاً. فنمت فرأيت في منامي كأن قائلاً يقول:

كن للمكاره بالعزاء مقطعاً فلقل يوم لا ترى ما تكره
ولربما ابتسم الوقور من الأذى وضميره من حره يتأوه

قال: فحفظت الشعر، فانتبهت وأنا أردده، فلم ألبث أن فرج الله عني ما كنت فيه.

[٩٦] **حدثني** محمد بن الحجاج الضبي، ثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة[١] عن أبيه[٢]، عن عائشة قالت:

كانت امرأة تغشاها وتتمثل بهذا البيت:

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ألا أنه من بلدة الكفر أنجاني

فقالت لها عائشة: ما هذا البيت الذي أسمعه منك؟

قالت: شهدت عروساً لنا تجلى، إذ دخلت مغتسلاً لها وعليها وشاح، فوضعت الوشاح فجاءت الحدأة فأبصرت حُمرته فأخذته، ففقدوا الوشاح فاتهموني ففتشوني حتى فتشوا قُبُلي، فدعوت الله عز وجل أن يُبَرِّئَنِي ويظهر براءتي، فجاءت الحدأة بالوشاح حتى ألقته بينهم[٣].

[٩٧] أنشدني: أحمد بن يحيى قوله:

مفتاح باب الفرج الصبر
وكل عسر معه يسر

والدهر لا يبقى على حاله
والأمر يأتي بعده الأمر

والكره نفنيه الليالي التي
يفنى عليه الخير والشر

فكيف يبقى حال من حاله
يسرع فيه اليوم والشهر

[٩٨] أنشدني: محمد بن إبراهيم:

---

[٩٦] (١) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة فقيه، ربما دلس، من الخامسة، مات سنة ١٤٥ هـ أو ١٤٦هـ. وله ٨٧هـ. (تقريب التهذيب ٢/ ٣١٩).

(٢) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبدالله المدني، **ثقة فقيه مشهور**، من الثانية، مات سنة ٩٤ هـ على الصحيح. (تقريب التهذيب ٢/ ١٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (فتح الباري ١/ ٥٣٣)

إذا اشتملت على اليأس القلوب
وضاق لما بها الصدر الرحيب

وأوطنت المكاره واطمأنت
وأرست في أماكنها الخطوب

ولم تر لانكشاف الضر وجهاً
ولا أغنى بحيلته الأريب

أتاك على قنوط منك غوث
يمن به اللطيف المستجيب

وكل الحادثات إذا تناهت
فموصول بها الفرج القريب

[٩٩] وأنشدني رجل من قريش:

ألم تر أن ربك ليس تحصى
أياديه الحديثة والقديمة

تسل عن الهموم فليس شيء
يقيم وما همومك بالمقيمة

لعل الله ينظر بعد هذا
إليك بنظرة منه رحيمة

[١٠٠] قال: أبو بكر الوراق سمعت محمود الوراق ينشد:

يمثل ذو العقل في نفسه
مصيبته قبل أن تنزلا

فإن نزلت بغتة لم ترعه لما كان في نفسه مثلاً:

رأى الهم يفضي إلى آخر
فصير آخره أولاً

وذو الجهل يأمن أيامه
وينسى مصارع من قد خلا
فإن بدهته حروف الزما
ن ببعض مصائبه أعولا
ولو قدم الحزم في أمره
يعلمه الصبر حسن البلا

[١٠١] **حدثني** خالد بن يزيد الأزدي[(١)]، حدثني عبدالله بن يعقوب بن داود قال:

قال أبي:

حبسني المهدي في بئر وبنيت على قبة، فمكثت فيها خمس عشرة حجة، حتى مضى صدر من خلافة الرشيد، وكان يدلي إليَّ كل يوم رغيف وكوز من ماء، وأوذن بأوقات الصلاة، فلما كان في رأس ثلاث عشرة حجة؛ أتاني آتٍ في منامي فقال:

حنا على يوسف رب فأخرجه
من قعر جب لبيت حوله غم

قال: فحمدت الله وقلت أتى الفرج، فمكثت حولاً لا أرى شيئاً، فلما كان رأس الحول؛ أتاني ذلك الآتي فقال لي:

عسى فرج يأتي به الله إنه
له كل يوم في خليقته أمر

قال: فمكثت حولاً لا أرى شيئاً ثم أتاني ذلك الآتي بعد الحول فقال:

---

[١٠١] (١) خالد بن يزيد الأزدي العتكي، البصري، صاحب اللواء، صدوق يهم، من الثامنة. (تقريب التهذيب ١/ ٢٢٠).

عسى الكرب الذي أمسيت فيه
يكون وراء فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان
ويأتي أهله النائي الغريب

قال: فلما أصبحت نوديت، فظننت أني أوذن بالصلاة، فدلى إليَّ حبل أسود، وقيل: أشدد به وسطك.

ففعلت، فأخرجوني فلما قابلت الضوء غشى بصري، فانطلقوا بي فأدخلت على الرشيد فقيل لي: سلمّ على أمير المؤمنين.

فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته المهدي.

قال: لست به.

قلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الهادي.

قال: ولست به.

قلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

قال الرشيد: قلت الرشيد.

قال: يا يعقوب بن داود والله ما شفع فيك أحد غير أني حملت الليلة صبية لي على عنقي، فذكرت حملك إياي على عنقك، فرثيت لك من المحل الذي كنت به فأخرجتك.

قال: فأكرمني وقرب مجلسي، ثم قال لي: إن يحيى بن خالد تنكر لي كأنه خائف أن أغلب على أمير المؤمنين دونه، فخفته فاستأذنته للحج، فأذن لي فلم يزل مقيماً بمكة حتى مات بها.

بلغني: أن عينه عولجت بعد فأبصر بها، وكان يعقوب بن داود قد غلب على عقل المهدي، وكان يسبع كثير عند المهدي.

فقال له المهدي: إذا خرجت للبول تسبع عندي.

[١٠٢] **حدثنا** الحسين بن عبد الرحمٰن قال:

كتب بكر بن المعتمر إلى أبي العتاهية من السجن يشكو إليه طول الحبس وشدة الغم، فكتب إليه:

هي الأيام والغير وأمر الله ينتظر
أتياس أن ترى فرجاً فأين الله والقدر

[١٠٣] وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن:

هل الدهر إلا ساعة ثم تنقضي
بما كان فيها من عناء ومن خفض
فهونك لا تحفل مساءة عارض
ولا فرجت سرت فكلتاهما تمضي

[١٠٤] وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن أيضاً لعمر:

بنيَّ اللذين هذين أراهما
جزوعين إن الشيخ غير جزوع
إذا ما الليالي أقبلت بإساءة
رجونا بأن تأتي بحسن صنيع

[١٠٥] **حدثني** سليمان بن أبي الشيخ، حدثني سليمان بن زياد قال: كان عمر بن هبيرة والياً على العراق ولاه يزيد بن عبد الملك، فلما مات يزيد بن عبد الملك، واستخلف هشام قال عمر بن هبيرة:

يولي هشام بالعراق أحد الرجلين سعيد الجرشي، أو خالد بن عبد الله القسري، فإن ولى ابن النصرانية خالداً فهو البلاء، فولى هشام خالداً العراق فدخل واسط، وقد أذن عمر بن هبيرة بالصلاة، وهو يتهيأ وقد اعتم والمرآة في يده يسوي عمامته، إذ قيل له: هذا خالد قد دخل، فأخذ عمر بن هبيرة فقيَّده وألبسه مدرعة من صوف، فقال لخالد: سنن ما سننت على أهل العراق، أما تخاف من أن يؤخذ فيك بمثل هذا.

[١٠٦] **حدثني** سليمان، ثنا قران بن تمام الأسدي: عن أبي بكر بن عياش قال:

لما صنع خالد به ما صنع ذهب يتقلب وهو في الحديد، فيكشف مكان ما تم صوفه، فقال:

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

فقال من حضره: ما أخلفه سيفرج عنه سريعاً.

[١٠٧] **حدثني** سليمان قال: قال سليمان بن زياد:

فجاء موالي لعمر بن هبيرة فأكتروا داراً إلى جانب الحبس، ثم نقبوا سرباً منها إلى الحبس، وأكتروا حائطاً إلى جانب سور مدينة واسط، فلما كانت الليلة التي أرادوا أن يخرجوا فيها من الحبس أفضوا النقب إلى الحبس، فخرج من الحبس في السرب، ثم خرج إلى الدار، ثم خرج من الدار يمشي حتى بلغ الدار التي إلى جانب حائط المدينة، وقد نقب فيها، ثم خرج في السرب منها حتى خرج من المدينة، وقد هيئت له خيل خلف حائط المدينة، فركب وعلم به بعدما أصبحوا، وقد كان أظهر علة قبل ذلك لكي يمسكوا عن تفقده في كل وقت، فاتبعه خالد سعيد الجرشي، فلحقه وبينه وبينه الفرات، فتعصب له وتركه.

[١٠٨] وقال الفرزدق:

لما رأيت الأرض قد سد ظهرها
ولم يك إلا بطنها لك مخرجا
دعوت الذي ناداه يونس بعدما
ثوى في ثلاث مظلمات ففرجا
خرجت ولم يمنن عليك شفاعة
سوى ربك البر اللطيف المفرجا

وأصبحت تحت الأرض قد سرت ليلة وما سار سار مثلها حين أداجا.

[١٠٩] **حدثني** سليمان قال: حدثني ابن أبي خيرة، عن أبي الحجاب قال: حدثني حازم مولى عمر بن هبيرة قال:

كنت مع عمر بن هبيرة حيث هرب من السجن، فبلغنا دمشق بعد عتمة فأتى مسلمة بن عبد الملك فأجاره ةأنزله معه في بيته، وصلى مسلمة بن عبد الملك خلف هشام بن عبد الملك الصبح، فلما صلى هشام الصبح فاستأذن عليه مسلمة، فلما دخل عليه فرآه، قال: يا أبا سعيد، ما ظن ابن هبيرة إلا وقد طرقك في هذه الليلة.

قال: أجل يا أمير المؤمنين، وقد أجرته فهبه لي.

قال: قد وهبته لك.

[١١٠] **أخبرني** عمر بن شبَّه، حدثني أيوب بن عمرو أبو سلمة الغفاري، حدثني قطر بن معاوية العلامي قال:

كنت ممن تنازع إلى إبراهيم وأجهد معه، فلما قتل طلبني أبو جعفر واختفيت، فقبض أموالي ودوري، ولحقت بالبادية، فجاورت في بني نضر بن معاوية، ثم في بني كلاب، ثم في بني فزارة، ثم في بني سلم، ثم انتقلت في بوادي قيس أجاور فيهم حتى ضقت ذرعاً بالاختفاء فأزمعت على القدوم على أبي جعفر، والإعتراف له فقدمت البصرة فنزلت في طرف منها ثم أرسلت إلى أبي عمرو بن العلاء وكان بي وادّاً، فشاورته في الذي أزمعت عليه فقبل رأسي وقال:

والله ليقتلك، وإنك لتعين على نفسك.

قال: فلم ألتفت إليه وشخصت حتى قدمت بغداد، وقد بنى أبو جعفر مدينة ونزلها، فليس أحد من الناس يركب فيها ما خلا المهدي، فنزلت داراً.

ثم قلت. لغلماني: أنا ذاهب إلى أمير المؤمنين فأمهلوا ثلاثاً، فإن جئتكم وإلا انصرفوا.

ومضيت حتى دخلت المدينة، فجئت دار الربيع والناس ينتظرونه وهو

حينئذ ينزل داخل المدينة في الدار الشارعة على قصر الذهب، فلم ألبث أن خرج يمشي فقام إليه الناس فقمت معهم فسلمت عليه، فرد علي وقال: من أنت؟

قلت: قطر بن معاوية.

قال: انظر ما تقول.

قلت: أنا هو.

فأقبل على سودة معه فقال: احتفظوا هذا.

قال: فلما حرست لحقتني الندامة وذكرت رأي أبي عمرو وابن العلاء، فتأسفت عليه، ودخل الربيع، فلم يطل حتى خرج خصيٌّ فأخذ بيدي فأدخلني قصر الذهب، ثم أتى بي بيتاً حصيناً، فأدخلينه ثم أغلق علي وانطلق فاشتدت قدامتي وأيقنت بالهلاك، وخلوت بنفسي ألومها، فلما كان الظهر أتاني الخصي بماء فتوضأت وصليت، وأتاني الطعام فأخبرته أني صائم، فلما كان المغرب أتاني بماء فتوضأت وصليت وأرخى علي الليل سدوله يئست من الحياة فسمعت أبواب المدينة تغلق وأقفاً لها تشدد، فامتنع مني النوم فلما ذهب صدر من الليل أتاني الخصي، ففتح عيني ومضى بي، فأدخلني صحن الدار، ثم أدناني من ستر مسدول، فخرج علينا خادم فأدخلنا، فإذا أبو جعفر وحده، وإذا الربيع قائم ناحية، فأكب أبو جعفر هنيهة مطرقاً ثم رفع رأسه فقال: هيه؟

فقلت: يا أمير المؤمنين، أنا قطر بن معاوية فقد والله جهدت عليك جهدي فعصيت أمرك، وواليت عدوك، وحرصت على أن أسلبك ملكك فإن عفوت فأهل ذلك أنت وإن عاقبت فبأصغر ذنوبي تقتلني.

قال: سكت هنيهة ثم قال: هيه؟ فأعدت مقالتي.

قال: فإن أمير المؤمنين قد عفا عنك.

فقلت: يا أمير المؤمنين إني إمرؤ من وراء بابك لا أصل إليك وضياعي ودوري مقبوضة، فإن رأى أمير المؤمنين أن يردها فعل.

قال: فدعا بالدواة ثم أمر خادماً له يكتب بإملائه إلى عبد الملك بن أيوب النميري، وهو يومئذ بالبصرة إن أمير المؤمنين قد رضي عن قطر بن معاوية، ورد عليه ضياعه ودوره وجميع ما قبض له، فاعلم ذلك وأنفذه له إن شاء الله.

قال: ثم ختم الكتاب ودفعه إلي.

قال: فخرجت من ساعتي لا أدري أين أذهب، فإذا الحرس بالباب فجلست جانب أحدهم أحدثه، فلم لبث أن خرج الربيع فقال: أين الرجل الذي خرج آنفاً؟

فقمت إليه فقال: انطلق أيها الرجل والله سلمت فانطلق بي إلى منزله فعشاني وأفرشني، فلما أصبحت ودعته فأتيت غلماني وأرسلتهم يكترون لي، فوجدوا صديقاً لي من الدهاقين من أهل ميسان، قد أكترى سفينة لنفسه، فحملني معه فقدمت على عبد الملك بن أيوب بكتاب أمير المؤمنين، فأقعدني عنده فلم أقم حتى رد عليَّ جميع ما استصفى لي.

[١١١] **حدثنا** حاتم بن عبدالله: أنه حدَّث سيار بن حاتم، ثنا عثمان بن مطر، ثنا توبة العنبري.

أكرهني يوسف بن عمر على العمل، فلما رجعت حبسني في السجن وقيدني، فما زلت في السجن حتى لم يبق في رأسي شعرة سوداء فأتاني آتٍ في منامي عليه ثياب بياض فقال: أيا توبة طال حبسك؟

قلت: أجل.

فقال: يا توبة، قل اسأل الله العفو والعافية والمعافاة في الدنيا والآخرة.

فقلتها ثلاثاً واستيقظت، فقلت: يا غلام هات الدواة والسراج وكتبت هذا الدعاء ثم إني صليت ما شاء الله أن أصلي، فما زلت أدعو به حتى صليت الصبح فلما صليت جاء حرسي فضرب باب السجن، ففتحوا له ثم قال: أين التوبة العنبري؟

فقالوا: هذا، فحملوني بقيودي حتى وضعوني بين يدي يوسف وأنا أتكلم به فقال: يا توبة، لقد أطلنا حبسك؟

قلت: أجل.

قال: أطلقوا عنه قيوده وخلوا عنه، فعلمته رجلاً في السجن.

فقال لي صاحبي: لم أدع إلى العذاب قط فقلتهن إلا خلوا عني، فجيء به يوماً إلى العذاب فجعلت أتذكرهن فلم أذكرهن، حتى جلدني مائه سوط ثم إني ذكرتهن فقلتهن فخلى عني.

[١١٢] **حدثني** أبو عدنان، حدثني أبو عبيدة معمر بن المثنى[١]، عن يونس ابن حبيب قال: قال أبو عمرو بن العلاء: كنا نفر أيام الحجاج بصناء فسمعت منشداً ينشد:

ربما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال

فاستطرفت قولها فرجة وإني كذلك إذ سمعت قائلاً يقول: مات الحجاج فما أدري بأي الأمرين كنت أشد فرحاً، بموت الحجاج أو بذلك البيت.

[١١٣] **حدثني** أبو الحسن الحنظلي، قال عبد الله بن هشام الذماري: أثاروا فبرأ بذمار فوجدوا حجراً مكتوباً فيه:

إصبر لدهر نال منك فهكذا مضت الدهور
فرح وحزن مرة لا الحزن دام ولا السرور

[١١٤] وقال رجل من قريش:

حلبنا الدهر أشطره ومرت
بنا عقب الشدائد والرخاء

---

[١١٢] (١) معمر بن المثنى أبو عبيدة، التيمي، مولاهم، البصري، النحوي، اللغوي، صدوق أخباري، وقد رمي برأي الخوارج، من السابعة، مات سنة ٢٠٨ هـ، وقيل بعد ذلك، وقد قارب المائة. (تقريب التهذيب. ٢/ ٢٦٦).

فلم نأسف على دنيا تولت
ولم نفزع إلى غير الدعاء
هي الأيام تكلمنا وتأسو
وتأتي بالسعادة والشقاء

[١١٥] **حدثني** محمد بن الحسين الأنصاري، حدثني إبراهيم بن مسعود قال:

كان رجل من تجار المدينة يختلف إلى جعفر بن محمد، فيخالطه ويعرفه محسن الحال، فتغيرت حالته فجعل يشكو ذلك إلى جعفر بن محمد، فقال جعفر:

فلا تجزع إذا أعسرت يوماً
فقد أيسرت في الزمن الطويل
ولا تيأس فإن اليأس كفر
لعل الله يغني عن قليل
ولا تظنن بربك ظن سوء
فإن الله أولى بالجميل

قال: فخرجت من عنده وأنا أغنى الناس.

[١١٦] قال محمد بن الحسين:

وكان القاسم بن محمد بن جعفر يتمثل كثيراً:

عسىٰ ما ترى أن لا يدوم وأن ترى
له فرجاً مما ألح به الدهر
عسىٰ فرج يأتي به الله أنه
له كل يوم في خليقته أمر
إذا لاح عسر فارج يسراً
قضى الله أن العسر يتبعه يسرا

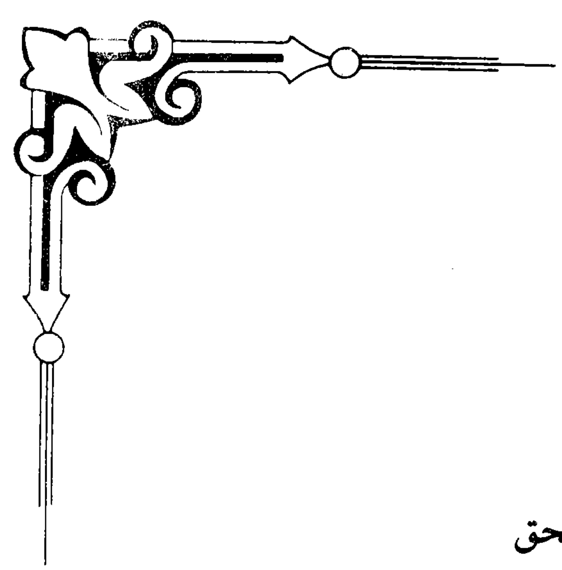
[١١٧] وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن:

إذا لم تسامـح في الأمـور تعسرت
عليك فسامـح وامـزج المعسـر باليسر
فلـم أر أوقـى للبـلاء من التُّقى
ولـم أر للمـكروه أشفـى من الصبر.

***

هذا آخر كتاب «الفرج»

وصل اللهم على نبيك وصفيك محمد وآله وسلم.



ملحق

بالأخبار التي أوردها السيوطي في كتاب «الأرج» ولم يذكرها ابن أبي الدنيا في هذا الكتاب

لقد قام الإمام السيوطي باختصار كتاب إبن أبي الدنيا هذا وسمَّاه «الأرج في الفَرَجْ» وأورد فيه أخباراً لم يوردها ابن أبي الدنيا، ونحن نضع هذه الزيادات كملحق لكتاب ابن أبي الدنيا إكمالاً للفائدة وتمام النفع .



[١] وأخرج أحمد في «الزُّهد» عن أبي الدَّرداء قال:

إذا جَاءَ أَمْرٌ لا كَفاء لك به فاصبر وانتظر الفَرَج من الله عز وجل.

[٢] أورد الدَّيلمي في «مسند الفردوس» عن الحسين بن علي مرفوعاً:

الصبر مفتاح الفَرَج.

[٣] وأخرج المنذري في «تاريخه» عن محمد بن عبد الوارث بن جرير قال:

كنا عند الحارث بن مسكين، فأَتاه علي بن أَبي القاسم بن محرز الكوفي المُقْري قال: رأيت عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه في النوم فقال:

اذهب إلى الحارث فأَقرئه السلام وقل له: يقضي بين الناس بأَمارة أَنك كنت في الحبس بالعراق.

فقمت بالليل، فعثرت فنكبت إصبعي، فدعوت بذلك الدُّعاء فخليت في الغد.

فقال له الحارث: صدقت، وهذا شيءٌ ما اطلَّع عليه أَحدٌ إلاَّ الله تعالى.

فقال له: فالدُّعاء ما هو؟

قال: قلت:

يَا صَاحِبِي عِنْدَ كُلِّ شِدَّةٍ، وَيَا غِيَاثِي عِنْدَ كُلِّ كُرْبَةٍ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرجاً.

فحدَّثت بذلك ابنه أحمد بن الحارث، فاستحسنه وكتبه عني.

[٤] وأخرج الدِّينَوري في «المجالسة» عن عبد الجبار بن كليب قال:

كنا مع إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه في سفر، فعرَض لنا الأسد فقال إبراهيم: قولوا:

اللَّهُمَّ احْرُسْنَا بِعَيْنِكَ الَّتِي لاَ تَنَامُ، وَاحْفَظْنَا بِرُكْنِكَ الَّذِي لاَ يُرَامُ، وَارْحَمْنَا بِقُدْرَتِكَ عَلَيْنَا، لاَ نَهْلِكُ وَأَنْتَ رَجَاؤُنَا يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ.

قال: فولَّى الأسد عنا.

قال: وأنا أدعو به عند كلِّ مَخُوف، فما رأيت إلاَّ خيراً.

[٥] وذكر أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي في كتاب «الدُّعاء» عن مطرف بن عبدالله بن مصعب المدني قال:

دخلت عَلَى المنصور فرأيته مغموماً فقال لي: يا مطرف، طرقني من الهمّ ما لا يكشفه إلاَّ الله، فهل من دعاء أدعو به، عسى يكشفه الله عني؟

قلت: يا أمير المؤمنين، حدَّثني محمد بن ثابت عن عمرو بن ثابت البصري قال: دخلتْ في أُذُن رجل من أهل البصرة بعوضةٌ حتى دخلت إلى صماخه، فأنصبته وأسهرته، فقال له رجل من أصحاب الحسن البصري: ادعُ بدُعاءِ العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله ﷺ الذي دعا به في المفازة، وفي البحر، فخلصه الله تعالى.

قال: وما هو؟

قال: بعث العلاء بن الحضرمي إلى البحرين اسم مكان فسلكوا مفازة، وعطشوا عطشاً شديداً، حتى خافوا الهلاك، فنزل فصلى ركعتين ثم قال:

يَا حَكِيمُ، يَا عَلِيمُ، يَا عَلِيُّ، يَا عَظِيمُ اسْقِنَا.

فجاءَتْ سحابةٌ فأمطرت حتى ملأوا الآنية، وسقوا الرِّكاب، ثم انطلقوا إلى خليج من البحر ما خِيضَ قبل ذلك اليوم فلم يجدوا سفناً، فصلى ركعتين ثم قال:

يَا حكِيمُ، يَا عَلِيمُ، يَا عَلِيُّ، يَا عَظِيمُ أَجِزْنَا.

ثم أخذ بعِنان فرسه ثم قال: جُوزُوا باسم الله.

قال أبو هريرة: فمشينا عَلَى الماء فوالله ما ابتل لنا قدمٌ، ولا خفٌ، ولا حافرٌ، وكان الجيش أربعة آلاف.

فدعا الرجل بها، فوالله ما خرجنا حتى خرجت من أُذُنه لها طنين حتى صَكَّت الحائط وبرأ، فاستقبل المنصور القبلة، ودعا بهذا الدُّعاء ساعة ثم انصرف بوجهه إليَّ وقال: يا مطرِّف، قد كشف الله عني ما كنت أجده من الهم.

[٦] وروى البيهقي في «فضائل الأعمال» عن حمّاد بن سلَمة: أن عاصم ابن أبي إسحاق شيخ القراء في زمانه قال:

أصابتني خصاصة، فجئت إلى بعض إخواني فأخبرته بأمري، فرأيت في وجهه الكراهة، فخرجت من منزله إلى الجبانة فصليت ما شاء آلله تعالى ثم وضعت وجهي عَلَى الأرض وقلت:

يا مُسَبِّبَ الأَسْبَابِ، يَا مُفَتِّحَ آلْأَبْوَابِ، وَيَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ، يَا مُجِيبَ الدَّعوَاتِ، يَا قاضِيَ الْحَاجاتِ، اكْفِنِي بِحَلاَلِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ.

قال: فوالله ما رفعت رأْسي حتى سمعت وقعة بقربي، فرفعت رأْسي فإِذا بِحِدَأة طرحت كيساً أحمر، فأخذت الكيس، فإِذا فيه ثمانون ديناراً، وجوهراً ملفوفاً في قطنة، فبعت الجوهر بمال عظيم، وفضلت الدَّنانير، فاشتريت منها عقاراً، وحمدت الله تعالى عَلَى ذلك.

[٧] وروى أبو نعيم في «الحلية» عن يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني قال:

كنت في مجلس سفيان بن عُيَيْنَة، فاجتمع عليه ألف إنسان، أو يزيدون، أو ينقصون، فالتفتَ في آخر مجلسه إلى رجل كان عن يمينه فقال: قم حدّث القوم بحديث الحية.

فقال الرجل: أسندوني. فأَسندناه، وشال جفون عَيْنَيه ثم قال: ألا فاسمعوا وعُوا: حدّثني أبي عن جدي: أن رجلاً كان يُعْرَف بمحمد بن حمير،

وكان له ورع يصوم النهار ويقوم الليل، وكان مبتلي بالقنص، فخرج ذات يوم يتصيَّد، إذا عرضت له حيةٌ فقالت له: يا محمد بن حمير، أجرني أجارَكَ الله، قال لها: ممن؟ قالت: من عدوٍّ قد طلبني، فقال لها: وأين عدوُّك؟ قالت له: من ورائي، قال لها: من أي أُمةٍ أنت؟ قالت: من أُمة محمد ﷺ نشهد أن لا إله إلا الله.

قال: ففتحت رِدائي وقلت: ادخلي فيه، قالت: يراني عدوي. قال: فشِلْتُ طِمْري وقلت: ادخلي بين طِمْري وبطني، قالت: يراني عدوّي، قلتُ لها: فما الذي أصنع بك؟ قالت: إن أردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى أنساب فيه؟ قلت، أخشى أن تقتليني، قالت. لا والله ما أقتلك، الله شاهد عليَّ بذلك وملائكتُه وأنبياؤُه وحملة عرشه وسكان سماواته إن أنا أقتلك.

قال محمد: فإطمأننت إلى يمينها، ففتحت فمي، فانسابت فيه، ثم مضيت فعارضني رجلٌ ومعه صمصامة، فقال لي: يا محمد. قلت: وما تشاء؟ قال: لقيت عدوي؟ قلت: ومن عدوّك؟ قال: حيَّة، قلت: اللهم لا. واستغفرت ربي من قولي لا مائة مرّة، وقد علمت أين هي، ثم مضيت قليلاً فأخرجت رأْسها من في وقالت: انظر مضى هذا العدو؟ فالتفت فلم أَرَ أحداً، قلت: لم أَرَ أحداً إن أَردت أَن تخرجي فاخرجي؟

فقالت: الآن يا محمد اختر واحدةً من اثنتين: إما أن أُفتت كبدك، وإما أَن أَثقب فؤَادك فأدعك بلا رُوح.

فقلت: سبحان الله أَين العهد الذي عهدت إليَّ، واليمين الذي حلفتِ؟ ما أَسرع ما نسيتيه.

قالت: يا محمد؟ لِمَ نسيت العداوة التي كانت بيني وبين أبيك آدم، حيث أضللته وأخرجتُه من الجنة؟ عَلَى أَي شيء أَردت اصطناع المعروف مع غير أهله؟

قلت لها: ولا بد أَن تقتليني؟

قالت : لا بد من ذلك .

قلت لها : فأمهليني حتى أَصير إِلى تحت هذا الجبل فأُمهد لنفسي موضعاً؟

قالت : شأنك .

قال محمد: فمضيت أُريد الجبل ، وقد آيست من الحياة ، فرفعت طرفي إلى السماء وقلت :

يَا لَطِيفُ ، يَا لَطِيفُ ، يَا لَطِيفُ أَلْطُفْ بي بلُطْفِكَ الْخَفِي ، يَا لَطِيف ، كَفَيْتَنِي هٰذِهِ الْحَيَّةَ .

ثم مشيت ، فعارضني رجل طيب الرَّائحة ، نقي البدن فقال لي : سلام عليك .

قلت : وعليك السلام يا أَخي .

قال : مالي أَراك قدتغير لونك؟

قلت : من عدوٍّ قد ظلمني .

قال : وأَين عدوّك؟

قلت : في جوفي .

قال لي : أفتح فاك .

قال : ففتحت فمي ، فوضع فيه مثل ورقة زيتونة خضراء ، ثم قال : أمضغ وأبلع .

فمضغت وبلعت فلم أَلبث إلاَّ يسيراً حتى مغصني بطني ، ودارت في بطني ، فرميت بها من أسفل قطعة قطعة ، فتعلقت بالرَّجل فقلت : يا أخي ، مَنْ أَنت الذي منّ الله عليّ بك؟

فضحك ثم قال : ألا تعرفني؟

قلت : اللهم لا .

قال : يا محمد بن حمير إنه لما كان بينك وبين الحية ما كان ، ودعوت الله تعالى بذلك الدعاء ، ضجت ملائكة السبع سموات إلى الله عزَّ وجل فقال : وعزَّتي وجلالي ، قد كان بعيني كل ما فعلت الحية بعبدي ، وأمرني

الله سبحانه وتعالى وأنا يقال لي : المعروف ، مستقري في السماء الرابعة ، أنِ انطلق إلى الجنة ، وخذ ورقة خضراء وإلحق بها عبدي محمد بن حمير، يا محمد ، عليك باصطناع المعروف ، فإنه يقي مصارع السوء ، وإنه وإن ضيّعه المصطنَع إليه لم يضع عند الله عزَّ وجل .

[٨] وفي «تاريخ ابن النجار» بسنده عن أنس قال :

كنت جالساً عند عائشة أُبشرها بالبراءة ، فقالت : والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني الهرّة ، وما عُرض عليَّ طعام ولا شراب ، فكنت أرقد وأنا جائعة ، فرأيت في منامي فتىً فقال : ما لك؟ فقلت : حزينة مما ذكر الناس . فقال : ادعي بهذه يفرّج الله عنك ، فقلت : وما هي؟ قال قولي :

يَا سَابِغَ النِّعَمِ ، وَيَا دَافِعَ النِّقَمِ ، وَيَا فَارِجَ الْغُمَمِ ، وَيَا كَاشِفَ الظُّلَمِ ، وَيَا أَعْدَلَ مَنْ حَكَمَ ، وَيَا حَسِيبَ مَنْ ظَلَمَ ، وَيَا وَلِيَّ مَنْ ظُلِمَ ، وَيَا أَوَّلاً بِلاَ بِدَايَةٍ ، وَيَا آخِراً بِلاَ نِهَايَةٍ ، وَيَا مَنْ لَهُ اسْمٌ بِلاَ كُنْيَةٍ ، اجْعلْ لِي من أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً .

قالت : فانتبهت وأنا ريّانة شبعانة ، وقد أنزل الله تعالى فرجي .

[٩] وروى ابن بشكوال بسنده إلى أحمد بن محمد بن العطار، عن أبيه قال :

كان لنا جار فأُسر، وأقام في الأسر عشرين سنة ، وآيس أن يرى أهله .

قال : فبينا أنا ذات ليلة أُفكر فيمن خلفت من صبياني ، وأبكي إذا أنا بطائر قد سقط فوق حائط السجن يدعو بهذا الدُّعاء فتعلمته منه ، ثم دعوتُ الله تعالى به ثلاث ليالٍ متتابعات ، ثم نمت ، فاستيقظت وأنا في بلدي فوق سطح بيتي ، فنزلت إلى عيالي فسُرُّوا بي بعد أن فزعوا مني ، ثم حججت من عامي ، فبينا أنا أطوف وأَدعو بهذا الدُّعاء ، وإذا بشيخ قد ضرب بيده عَلَى يدي وقال لي : من أين لك هذا الدُّعاء؟ فإن هذا الدُّعاء لا يدعو به إلاَّ طائر ببلاد الرُّوم متعلق بالهواء ، فحدَّثته أني كنت أسيراً في بلاد الرُّوم ، وتعلمت الدُّعاء من الطائر، فقال : صدقت .

فسألت الشيخ عن اسمه فقال: أنا الخضر، وهو هذا الدُّعاء:

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ يا مَنْ لاَ تَراهُ الْعُيُونُ، وَلاَ تُخَالِطُهُ الظُّنُونُ، وَلاَ يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ، وَلاَ تُغَيِّرُهُ الْحَوادِثُ وَلاَ الدُّهُورُ، يَعْلَمُ مَثَاقِيلَ الْجِبَالِ وَمَكَايِيل الْبِحَارِ، وَعَدَدَ قَطْرِ الْأَمْطَارِ، وَعَدَدَ وَرَقِ الْأَشْجَارِ، وَعَدَدَ ما يُظْلِمُ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَيُشْرِقُ عَلَيْهِ النَّهارُ، وَلاَ تَوارِي مِنْهُ سَماءٌ سَماءً، وَلاَ أَرْضٌ أَرْضاً، وَلاَ جَبَلٌ إلاَّ يَعلَمُ مَا فِي وَعْرِهِ، وَلاَ بَحْرٌ إلاَّ يَعْلَمُ ما فِي قَعْرِهِ، اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ خَيْر عَمَلِي خَواتِمهِ، وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ إنك عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ مَنْ عَادَانِي فَعَادِهِ وَمَنْ كَادَنِي فَكِدْهُ، وَمَنْ بَغَىٰ عَلَيَّ بِهلَكَةٍ فَأَهْلِكْهُ، وَمَنْ نَصَبَ لِي فَخَّهُ فَخُذْهُ، وَأَطْفِ عَنِّي نارَ مَنْ أَشَبَّ إِلَيَّ نَارَهُ، وَاكْفِنِي هَمَّ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ، وَأَدْخِلْنِي في دِرْعِكَ الْحَصِينَةِ، وَاسْتُرْنِي بِسِتْرِكَ الْوَاقِي، يا مَنْ كَفانِي كُلَّ شَيْءٍ اكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا والآخِرَةِ، وَصَدِّقْ قَوْلِي وَفِعْلِي بالتَّحْقِيقِ يَا شَفِيقُ يا رَفِيقُ، فَرِّجْ عَنِّي كُلَّ ضِيقٍ، وَلاَ تُحَمِّلْنِي ما لاَ أُطِيقُ، أَنْتَ إلٰهِي الْحَقُّ الْحَقِيقُ، يا مُشْرِقَ الْبُرْهَانِ، يَا قَوِيَّ الْأَرْكَانِ، يَا مَنْ رَحْمَتُهُ في كُلِّ مَكَانٍ، وَفِي هذَا الْمَكَانِ، احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لاَ تَنَامُ، وَاكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لاَ يُرَامُ، إنَّهُ قَدْ تَيَقَّنَ قَلْبِي أَنَّهُ لاَ إِلٰه إلاَّ أَنْتَ، وَأَنِّي لاَ أَهْلِكُ وَأَنْتَ مَعِي يَا رَجَائِي، فَارْحَمْنِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ يَا عَظِيماً يُرْجَىٰ لِكُلِّ عَظِيمٍ، يَا عَلِيمُ يَا حَلِيمُ أَنْتَ بِحَاجَتِي عَلِيمٌ وَعَلَى خَلاصِي قَدِيرٌ، وَهُوَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ، فَامْنُنْ عَلَيَّ بِقَضائِهَا، يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ وَيَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ، وَيَا أَسْرَعَ الحَاسِبِينَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ارْحَمْنِي وَارْحَمْ جَمِيعَ المُذْنِبِينَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَنا كَمَا اسْتَجَبْتَ لَهُمْ بِرَحْمَتِكَ، وَعَجِّل عَلَيْنا بِفَرَجٍ مِنْ عِنْدِكَ، بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَارْتِفاعِكَ فِي عُلُوِّ سَمَائِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، إِنَّكَ على مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ، وصلى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَم النَّبِيِّينَ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

[١٠] وهذا الدُّعاءُ روى الطبراني قطعةً منه، عن أنس أن النبي ﷺ مرّ بأعرابي وهو يدعو في صلاته وهو يقول:

يَا مَنْ لاَ تَرَاهُ الْعُيُونُ، وَلاَ تُخَالِطُهُ الظُّنُونُ، وَلاَ يَصِفُهُ الْوَاصِفُون، وَلاَ تُغَيِّرُهُ الحَوَادِثُ، وَلاَ يَخْشَى الدَّوَائِرَ، يَعْلَمُ مَثَاقِيلَ الْجِبَالِ، وَمَكَايِيلَ الْبِحَارِ، وَعَدَد قَطْرِ الأَمْطَارِ، وَعَدَدَ وَرَقِ الأَشْجَارِ، وَعَدَدَ مَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَأَشْرَقَ عَلَيْهِ النَّهَار، وَلاَ تُوَارِي مِنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً، وَلاَ أَرْضٌ أَرْضاً، وَلاَ بَحْرٌ إلاَّ يَعْلَمُ مَا فِي قَعْرِهِ، وَلاَ جَبَلٌ إلاَّ يَعْلَمُ مَا فِي وَعْرِهِ، اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ، وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ، وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ.

فوكلَ رسول الله ﷺ بالأعرابي رجلاً فقال: إذا صلى فأْتني بهِ، فلما صلى أتاه، وكان قد أهدي لرسول الله ﷺ ذهبٌ من بعض المعادن، فلما أتى الأعرابيُّ وهب له الذَّهب وقال: هَلْ تَدْرِي لِمَ وَهَبْتُ لَكَ الذَّهَبَ؟ قال: للرَّحِم الذي بيننا وبينك يا رسول الله.

قال: إنَّ لِلرَّحِمِ حَقّاً، وَلَكِنْ وَهَبْتُ لَكَ الذَّهَبَ لِحُسْنِ ثَنَائِكَ عَلَى اللَّهِ تَعَالى.

[١١] وروى ابن بَشْكُوال في كتاب «المستغيثين بالله» عن عبدالله بن المبارك قال:

خرجتُ إلى الجهاد ومعي فرسٌ، فبينا أنا في الطريق صرع الفرس، فمرّ بي رجلٌ حسن الوجه طيب الرائحة فقال: تحب أن تركب فرسك؟

قلت: نعم.

فوضع يده عَلَى جبهة الفرس حتى انتهى إلى مؤخره وقال:

أَقْسَمْتُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الْعِلَّة بِعِزَّةِ عِزَّةِ اللَّهِ، وَبِعَظَمَةِ عَظَمَةِ اللَّهِ، وَبِجَلاَلِ جَلاَلِ اللَّهِ، وَبِقُدْرَةِ قُدْرَةِ اللَّهِ، وَبِسُلْطَانِ سُلْطَانِ اللَّهِ، وَبِلاَ إِلَهَ إلاَّ آللَّهُ، وَبِمَا جَرَىٰ بِهِ الْقَلَمُ مِنْ عِنْدِ آللَّهِ، وَبِلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللَّهِ إلاَّ آنْصَرَفْتِ.

قال: فانتفضَ الفرَس، وأخذ الرَّجلُ بركابي وقال: اركب فركبت ولحقت

بأَصحابي، فلما كان غداة غدٍ وظهر العدُوّ، وإِذا هو بين أَيدينا فقلت: ألست بصاحبي بالأمس؟

قال: بلى.

فقلت: سأَلتك بالله مَنْ أنت؟

فوثب قائماً فاهتزَّت الأَرض تحته خضراً وإِذا هو الخضر عليه السلام.

قال ابن المبارك: فما قلتُ هذه الكلمات عَلَى عليلٍ إلاَّ شفي بإذن الله تعالى.

[١٢] وروى أبو نُعَيم في «الحِلْية» عن مِسْعَر:

أن رجلاً ركب البحر، فكسر به فوقع في جزيرة، فمكث ثلاثة أيام لم يرَ أَحداً ولم يأكل ولم يشرب فتمثل وقال:

إذا شاب الغـرابُ أَتيتُ أهلي ... وصـار القـار كاللبـن الحليب

فأَجابه مجيبٌ لا يراه:

عسى الكربُ الذي أَمسيتَ فيه ... يكون وراءَه فـرَجٌ قريبُ

فنظر فإذا سفينة قد أقبلت فلوح إليهم فحملوه فأصاب خيراً كثيراً.

[١٣] وأخرج ابن عساكر، عن محمد بن عمر قال:

أمر الحجاج بإحضار رجل من السجن، فلما حضر أمـر بضـرب عنقـه؟ فقال: أَيُّها الأمير أَخِّرْني إلى غدٍ.

فقال: ويحك وأي فرَجٍ لك في تأخير يوم؟

ثم أمر برده إلى السجن فسمعه الحجاج يقول:

عسـى فرَجٌ يأْتـي به ٱللّـهُ إنه ... لهُ كلَّ يومٍ فـي خليقتـه أمرُ

فقال الحجاج: والله ما أخذه إلاَّ من القرآن ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[١]، فأمر بإطلاقه.

---

(١) سورة: الرحمٰن آية: ٢٩.

[١٤] وأخرج ابن عساكر، عن أَبي سعيد بن جنادة قال:

عرضت لي قضيةٌ كبرت عليَّ وكنت في أضيق ما كنت، فجلست أنظر في دفاتري فمرّ بي هذا البيت:

يَسْتصعِبُ الأَمْـرُ أحيانـاً بصاحبه ... وربّ مُستصعِـبٍ قد سهَّـل اللَّهُ

ففرّج الله عني.

[١٥] وأخرج أبو علي التنوخي في كتاب «الفَـرَج بعـد الشـدَّة»، وابـنُ النجار، عن أيوب بن العباس بن الحسن الذي كان أَبوه وزيراً للمكتفي قال:

حدّثنا أَبو علي بن هَمّام بإسناد لست أحفظه: أن أعرابيّاً شكا إلى علي بن أَبي طالب شدّةً لحقته وضيقاً في الحـال، وكثـرةً من العيال، فقـال له: عليك بالاستغفار فإنَّ الله عزّ وجل يقول:

﴿ٱسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً. يُرْسِلُ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً. وَيُمْـدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً﴾(١)

فعاد إليه فقال: يا أمير المؤمنين، قد استغفرتُ ٱللَّه كثيراً، وَمَا أرى فرجاً مما أنا فيه، فقال: لعلك لا تحسن أن تستغفرَ.

قال: علِّمني.

قال: أخلص نيّتك، وأطِعْ ربك وقل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَستَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ قَويَ عَلَيْهِ بَدَني بعَافِيَتِكَ، أو نَالَتْهُ قُدْرَتِي بِفَضْلِ نعْمَتِكَ، أَوْ بَسَطْـتُ إِلَيْهِ يَدِي بسابغِ رِزْقِكَ، أَوِ اتَّكَلْتُ فِيهِ عِنْدَ خَوْفِي مِنْهُ عَلَى أَمَانِكَ، أَوْ وَثِقْتُ فِيهِ بِحِلْمِكَ، أَوْ عَوَّلْتُ فِيهِ عَلَى كريم عَفْوِكَ.

اللَّهُمَّ إِني أستغفرك مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ خُنْتُ فيهِ أمَانَتِي، أَوْ بَخَسْتُ فِيه نَفْسِي، أَوْ قَدَّمْتُ فِيهِ لَذَّتِي أَوْ آثرْتُ فِيهِ شَهْوَتِي، أَوْ سَعَيْتُ فِيهِ لِغَيْرِي، أَوِ اسْتَغْوَيْتُ فِيهِ مَنْ تَبِعَني، أَوْ غَلَبتُ فِيهِ بِفَضْلِ حِيلَتِي، أَوْ أَحلْتُ فِيهِ عَلَيْكَ مَوْلاَيَ فَلَمْ تَغْلِبْني

(١) سورة: نوح. آية: ١٠، ١٢.

عَلَى فِعْلِي إِذْ كُنْتَ سُبْحَانَكَ كَارِهاً لِمَعْصِيَتِي، لٰكِنْ سَبَقَ عِلْمُكَ فِيَّ بِاخْتِيَارِي وَاسْتِعْمَالِي مُرَادِي وَإِيثَارِي، فَحَلِمْتَ عَنِّي فَلَمْ تُدْخِلْنِي فِيهِ جَبْراً، وَلَمْ تَحْمِلْنِي عَلَيْهِ قَهْراً، وَلَمْ تَظْلِمْنِي شَيْئاً يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا صَاحِبِي عِنْدَ شِدَّتِي، يَا مُؤْنِسِي فِي وَحْدَتِي، يَا حَافِظِي فِي غُرْبَتِي، يَا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي، يَا كَاشِفَ كُرْبَتِي، يَا مُسْتَمِعَ دَعْوَتِي، يَا رَاحِمَ عَبْرَتِي، يَا مُقِيلَ عَثْرَتِي، يَا إِلٰهِي بِالتَّحْقِيقِ، يَا رُكْنِي الوَثِيقِ، يَا مَوْلَايَ الشَّفِيقِ، يَا رَبَّ البَيْتِ الْعَتِيقِ، أَخْرِجْنِي مِنْ حَلَقِ الْمَضِيقِ، إِلى سَعَةِ الطَّرِيقِ، وَفَرَجٍ مِنْ عِنْدِكَ قَرِيبٍ وَثِيقٍ. وَاكْشِفْ عَنِّي كُلَّ شِدَّةٍ وَضِيقٍ، وَاكْفِنِي مَا أُطِيقُ وَمَا لاَ أُطِيقُ، اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ، وَأَخْرِجْنِي مِنْ كُلِّ حُزْنٍ وَكَرْبٍ، يَا فَارِجَ الْهَمِّ، وَيَا كَاشِفَ الْغَمِّ، وَيَا مُنْزِلَ الْقَطْرِ، وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّ، يَا رَحْمٰنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، صَلِّ عَلَى خِيرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ﷺ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَفَرِّجْ عَنِّي مَا قَدْ ضَاقَ بِهِ صَدْرِي، وَعِيلَ مَعَهُ صَبْرِي، وَقَلَّتْ فِيهِ حِيلَتِي، وَضَعُفَتْ لَهُ قُوَّتِي، يَا كَاشِفَ كُلِّ ضُرٍّ وَبَلِيَّةٍ، وَيَا عَالِمَ كُلِّ سِرٍّ وَخَفِيَّةٍ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾(1). ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾(2).

قال الأَعْرَابِيُّ: فاستغفرتُ اللَّهَ تعالى بذلك الاستغفار مراراً، فكشف الله عني الغمَّ والضيقَ، ووسع عليَّ في رزقي وأزال المحنة.

[١٦] وأخرج ابن النَّجار عن الحسن بن أحمد بن الصيدلاني قال:

أَخبرتني أُمي أنها كانت حاملاً قالت: فسألت الله أن يفرّج عني، فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي: يا أُم حبيب قولي:

يَا مُسَهِّلَ الشَّدِيدِ، وَيَا مُلِينَ الْحَدِيدِ، وَيَا مُنْجِزَ الْوَعِيدِ، وَيَا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي أَمْرٍ جَدِيدٍ، أَخرجْنِي مِنْ حَلَقِ الْمَضِيقِ، إِلى أَوْسَعِ الطَّرِيقِ، بِكَ أَدْفَعُ مَا لاَ أُطِيقُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

---

(١) سورة: غافر. آية: ٤٤.

(٢) سورة: هود. آية: ٨٨.

[١٧] وأخرج الحاكم في «معجم شيوخه»، وابن النجار عن أبي المنذر بن هشام بن محمد، عن أبيه قال:

أضاق الحسن بن علي رضي الله عنهما، وكان عطاؤه في كلِّ سنة مائة ألفٍ فحبسها عنه معاوية في إحدى السنين فأضاق إضاقةً شديدةً قال: فدعوتُ بدواةٍ لأكتب إلى معاوية لأُذكِّره نفسي، ثم أمسكت فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي: كيف أنت يا حسن؟

قلت: بخير يا أبتِ، وشكوت إليه تأخُّر المال عني فقال: أدعوتَ بدواةٍ لتكتبَ إلى مخلوقٍ مِثلك تذكِّره ذلك؟

قلت: نعم يا رسول الله، فكيف أصنع؟
قال قل: اللَّهُمَّ اقْذِفْ فِي قَلْبِي رَجَاءَكَ، وَاقْطَعْ رَجَائِي عَمَّنْ سواك حَتَّىٰ لاَ أَرْجُوَ أَحَداً غَيْرَكَ، اللَّهُمَّ وَمَا ضَعُفَتْ عَنْهُ قُوَّتِي، وَقَصُرَ عَنْهُ أَمَلِي وَلَمْ تَنْتَهِ إِلَيْهِ رَغْبَتِي، وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسَأَلَتِي، وَلَمْ يَجْرِ عَلَى لِسَانِي مِمَّا أَعْطَيْتَ أَحَداً مِنَ الأَوَّلِينَ وَالْأَخِرِينَ مِنَ الْيَقِنِ فَخُصَّنِي بِهِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

قال: فواللَّهِ ما ألححتُ به أُسبوعاً حتى بعث إليَّ معاوية بألف ألفٍ وخمسمائة ألف.

فقلت: الحمد لله الذي لا ينسى من ذَكره، وَلاَ يخيبُ منْ دَعاه، فرأيت النبيَّ ﷺ في المنام فقال:

يَا حَسَنُ كَيْفَ أَنْتَ؟

قلت: بخيرٍ يا رسول الله وحدثته بحديثي فقال: يَا بُنَيَّ هٰكَذَا مَنْ رَجَا الْخالِقَ وَلَمْ يَرْجُ الْمَخْلُوقِينَ.

[١٨] وأخرج ابن النجَّار، عن معروف الكَرْخي قال: مَنْ قال ثلاث مرار وكان في غَمٍّ فرَّج اللَّه عنه:
اللَّهُمَّ احْفَظْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ ارْحَمْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ عَافِ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ.

[١٩] وأخرج ابن النجّار عن الحسن بن تراب قال:

كان عندنا شيخٌ. يُعْرَف بهَيْثَم، وكان عبداً صالحاً، وكان المأمون قد أمر أن لا يؤمَر بمعروف ولا يُنْهى عن منكر، فنزل هَيْثَمٌ في زَورقٍ، فلما بلغ بابَ المأمون قال الملاّح: أمير المؤمنين جالس.

فقال هيثم: ما هو بأمير المؤمنين.

فقال له رجل: لمَ؟

قال: لأنَّ ٱللَّه تعالى قال لإبراهيم:

﴿إنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إماماً قالَ ومِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنالُ عَهْدِي ٱلظَّالِمِينَ﴾[١].

فسمعه المأمونُ فطلبه فقال: كيف صرتُ من الظالمين، وأنا أنادي كلَّ يوم خمسَ مرّاتٍ بالصلاة؟

قال: وقف مناديك ينادي ألاَ برئتِ الذّمة ممن أمر بمعروفٍ أو نهى عن منكر وٱلله تعالى يقول:

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إسْرَآئِيلَ عَلَى لِسَانِ دَوادَ وَعِيسىٰ ابْنِ مَرْيَمَ ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ. كَانُوا لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعلُوهُ لبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[٢].

قال: لستُ أقتلك إلاّ بالحجة الظاهرة، فقُيِّد وحمل إلى الْمُطْبق[٣].

فنام واستيقظ فقال: دخل عليّ خادمٌ فقال: يا هيثم، أبشر إنَّ الله عزَّ وجلّ يقرأ عليك السلام ويقول لك: وعزَّتي وجلالي لأُخلّصنَّكَ منه ولأَحُولَنَّ بينه وبينك، وقد أهديت إليك كلماتٍ من كنوز عرشي فتعوّذ بها عند كل شدّةٍ، وعند كلّ سلطان وشيطانٍ وحيةٍ وعقربٍ فإنهم لا يَصِلون إليك:

اللَّهُمَّ يَا مُجَلِّيَ الْعَظَائِمِ مِنَ الأُمُورِ، وَيَا مُنْتَهىٰ هَمِّ الْمَهْمُوم، وَيَا مُفَرِّجَ

---

(١) سورة: البقرة. آية: ١٢٤.

(٢) سورة: المائدة. آية: ٧٨، ٧٩.

(٣) المطبق: السجن.

الْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ، وَيَا مَنْ إِذَا أَرَادَ أَمْراً فَحَسْبُهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ : كُنْ فَيَكُونُ ، أَحَاطَتْ بِيّ ٱلذُّنُوبُ وَأَنْتَ ٱلْمَذْخُورُ لَهَا وَلِكُلِّ شَدِيدَةٍ يَا لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ يَا لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، فما استتم كلامه حتى أُطلق.

[٢٠] وأَخرج الخطيب، وابن النجَّار، عن أبي عيسى عبد الرحمن بن زاذان قال:

كنت عند أحمدَ بن حنبل فجاءه رجلٌ فقال له شيئاً لم أَفهمه، فقال له: اصبر فإن النصر مع الصبر.

ثم قال: سمعت عفّان بن مسلم يقول: حدّثنا همّام عن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال:

النَّصْرُ مَعَ الصَّبْرِ، وَالْفَرَجُ مَعَ الْكَرْبِ، وَإِنَّ مَعَ الْعَسْرِ يُسْراً، إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً.

[٢١] وأَخرج الطبراني في «الكبير»، وأَبو نُعَيم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

جاء العباس إلى النبي ﷺ في ساعة لم يكن يأتيه فيها فقيل؟ يا رسول الله، هذا عمك العباس عَلَى الباب، فقال: أئذنُوا لَهُ، فَقَدْ جَاءَ لِأَمْرٍ، فلما دخل عليه قال: مَا جَاءَ بِكَ يَا عَمَّاهُ هذِهِ السَّاعةَ؟

قال: يا ابنَ أخي، ذكرتُ الجاهلية وجهلها فضاقت عليّ الدُّنيا بما رحُبت، فقلت: مَنْ يفرّج عني، فعرَفتُ أَنه لا يفرّج عني أَحدٌ إِلاَّ اللَّهُ تعالى، ثم أنت، فقال: الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي أَوْقَعَ هٰذَا فِي قَلْبِكَ، أَحْبُوكَ؟

قال: نعم.

قال: أُعْطِيكَ؟

قال: نعم.

قال: فإِذَا كانَتْ سَاعَةٌ يُصَلِّي فِيها لَيْسَتْ بَعْدَ الْعَصْرِ وَلاَ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، فِيمَا بينَ ذٰلِكَ ، فَأَسْبِغْ طُهُورَكَ ، ثُمَّ قمْ إِلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ فاقرأْ بفاتحة

الكتاب، وسورةٍ إن شئت جعلتَها من أوَّل الْمُفصَّلِ، فإذا فرَغتَ من السورة فقلْ:

سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ للَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ أَكْبَرُ خمْسَ عشرةَ مَرَّةً، فإذا ركعت فقل ذلك عشر مِرارٍ، فإذا رفعت رَأْسك فقل ذلك عشْرَ مِرارٍ، فإذا سجدْتَ فقل ذلك عشرَ مرارٍ، فإذا رفعتَ رأْسك فقل ذلك عشْرَ مرارٍ، فَإذَا سجدْتَ فقل ذلك عشر مرارٍ، فإذا رفعت رأْسك وجلست فقلها عشْر مرارٍ، فهذه خمسة وسبعون ثم قم فاركع ركعةً أُخرى فاصنعْ فيها ما صنعت في الأُولى، ثم قل قبل التشهد عشر مرارٍ فهذه مائةٌ وخمسون، ثم اركع ركعتين أُخرَيين مثل ذلك فهذه ثلاثمائة، فإذا فرَغت، ولو كانت ذنوبُك مثْلَ عدد نجوم السماء محاها الله تعالى، وإن كانت مثل رمل عالِج، وإن كانت مثل زَبَدَ البحر، فإن استطعت فصلِّها في كلِّ يومٍ مرّةً، فإن لم تستطع ففي كلّ جُمعة مرّةً، فإن لم تستطع ففي كلّ شهر مرَّةً، فإن لم تستطع ففي كلّ سنةٍ ما دُمتَ حيّاً.

قال فقال: فرَّج الله عنك كما فرّجت عني يا ابن أخي، فقد سوّيت ظهري.

قال الإمام أبو عثمان الحميري الزاهد:

ما رأيت للشدائد والغموم مثلَ صلاة التسبيح.

[٢٢] وروى الحافظ أبو الحسن علي بن حمدان في «مناقب الشافعي» عن المُزَني قال:

سمعت الشافعي يقول: بعث إليّ هارون الرشيد ليلاً الرّبيعَ فهجم عَليّ من غير إذْن فقال لي: أجب، فقلت له: في مثل هذا الوقت وبغير إذنٍ؟

قال: بذلك أُمِرْتُ فخرجت معه، فلما صرتُ بباب الدّار قال لي: اجلس ودخل.

فقال الرشيد: ما فعل محمد بن إدريس؟

فقال: أَحضرته.

قال: أَدخله فأَدْخلني فتأملني.

ثم قال: يا محمد، أَرَعناك فانصرف راشداً، يا ربيع أحمل معه بَدْرَة دراهم، فلما خرجت.

قال لي الرّبيع: بالذي سخّر لك هذا الرجل ما آلذي قلت؟

فإني أحضرتك وأنا أرى موضع السيف من قفاك.

فقلت: سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول: سمعت نافعاً يقول: سمعت عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يقول: دعا رسول الله ﷺ يوم الأحزاب بهذا الدُّعاء فكُفي وهو:

اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ وَبِنُورِ قُدْسِكَ، وَعِظَمِ جَلاَلِكَ مِنْ كُلِّ طَارِقٍ إلاَّ طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ غِيَاثِي فبِكَ أغُوثُ، وَأَنْتَ عِيَاذِي فِبِكَ أعُوذُ، وَأَنْتَ ملاَذِي فَبِكَ أَلُوذُ، يَا منْ ذَلتْ لَهُ رقابُ الْجَبَابِرَةِ، وَخَضَعَتْ لَهُ مَقَالِيدُ الْفَرَاعِنَةِ، أجِرْنِي مِنْ خِزْيِكَ وَعُقُوبَتِكَ، وَآحْفَظْنِي في لَيْلِي وَنَهارِي وَنَوْمِي وَقَرارِي، لاَ إِلَهَ إلاَّ أَنْتَ تَعْظِيماً لِوَجْهِكَ، وَتَكرِيماً لِسُبُحَاتِ عَرْشِكَ، فَاصْرِفْ عَنِّي شَرَّ عِبَادِكَ، وَآجْعَلْنِي فِي حِفْظِ عِنَايَتِكَ، وَسُرَادِقَاتِ حِفْظِكَ، وَعُدْ عليّ بِخَيْرٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

[٢٣] وأخرج الدَّيلمي من طريق عبد الأعلى، عن حمَّاد عن الفضل بن الرَّبيع، عن الشافعي، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر: أن النبي ﷺ دعا بهذا الدُّعاء يوم الأحزاب.

[٢٤] وروى أبو نُعَيم عن الفضل بن الرّبيع حاجب هارون الرَّشيد قال:

دخلت عَلَى هارون الرَّشيد وبين يديه سيوفٌ وأنواعٌ من العذاب.

فقال لي: عليَّ بهذا الحجازي يعني الشافعي.

فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب هذا الرَّجل، فأتيتُ الشافعي فقلت له: أجب أمير المؤمنين، فقال: أُصلي ركعتين؟

قلت: صلّ. ثم جاء إلى دار الرَّشيد، فلما دخلنا الدِّهليز الأوَّل حرَّك الشافعي شفتيه، فلما دخلنا الدِّهليز الثاني حرَّك الشافعي شفتيه، فلما وصلنا حضرة الرشيد قام إليه وأجلسه موضعه، وخاصة الرَّشيد ينظرون إلى ما أعدَّ له من

أنواع العذاب، ثم أَذِن له بالإنصراف وقال لي: يا فضل، أحمل بين يديه بَدْرَة، فحملت، فلما صرنا إلى الدِّهليز قلت: سألتك بالذي صيّر غضبه عليك رضى إلاَّ ما عرَّفتني ما قلت في وجه أمير المؤمنين حتى رضي؟

قلت: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾(1).

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِنُورِ قُدْسِكَ، وَبَرَكَةِ طَهَارَتِكَ، وبِعَظَمَةِ جَلاَلِكَ مِنْ كُلِّ عَاهَةٍ وَآفَةٍ وَطَارِقِ الْجِنِّ وَالإِنْس إلاَّ طَارِقاً يَطْرُقُنِي بِخَيْرٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ بِكَ مَلاَذِي قَبْلَ أَنْ أَلُوذَ، وَبِكَ غِيَاثِي قَبْلَ أَنْ أَغُوثَ، يا مَنْ ذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْفَرَاعِنَةِ، وَخَضَعَتْ لَهُ مَقَالِيدُ الْجَبَابِرَةِ، اللَّهُمَّ ذِكْرُكَ شِعَارِي وَدِثَارِي، وَنَوْمِي، وَقَرَارِي، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، اضْرِبْ عَلَيَّ سُرَادِقَاتِ حِفْظِكَ، وَقِنِي بِرَحْمَتِكَ يَا رَحْمَنُ.

قال الفضل: فكتبتها وجعلتها في رداء قَبائي، وكان الرَّشيد كثير الغضب عليّ، وكلما همَّ أن يغضب حرّكتها في وجهه فيرضى.

[٢٥] وأخرج الخطيب بسند فيه مجاهيلُ عن أنس مرفوعاً:

لما اجتمعت اليهود عَلى عيسى عليه السلام ليقتلوه أتاه جبريل عليه السلام فقال له: قل:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْوَاحِدِ الأَحَدِ، أَدْعُوكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الصَّمَدِ، أَدْعُوكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْوَتْرِ الَّذِي مَلأَ الأَرْكَانَ كُلَّهَا إِلاَّ مَا فَرَّجْتَ عَنِّي مَا أَمْسَيْتُ فِيهِ وَمَا أَصْبَحْتُ فِيهِ، فدعا بها عيسى فأوحى الله عزَّ وجلَّ إلى جبريل أَنِ ارْفَعْ إليَّ عبدي.

[٢٦] وروى القاسم بن صَصَرَي في «أماليه» عن ابن عباس: أنه قال لوهب بن منبه:

تجد فيما تقرأ من الكتب دعاء مستجاباً تدعو به عند الكرْب؟

---

(١) سورة: آل عمران. آية: ١٨.

قال: نعم، اللَّهُمَّ إِنِّي أسأَلُكَ يا مَنْ يَمْلِكُ حَوائِجَ السَّائِلِينَ، وَيَعْلَمُ ضَمَائرَ الصَّامِتِينَ فإنَّ لِكُلِّ مَسألةٍ مِنْكَ سَمْعاً حاضِراً، وَجَواباً عَتِيداً، وَلِكُلِّ صامِتٍ مِنْكَ عِلْماً مُحِيطاً باطِناً، مَوَاعِيدُكَ الصَّادِقَةُ وَأَيَادِيكَ الْفَاضِلَةُ، وَرَحْمَتُكَ الواسعةُ أَنْ تفعل بي كذا وكذا.

فقال ابنُ عباس: دعاء عُلِّمْتُهُ في النوم ما كنت أرى أن أحداً يحسنُه.

[٢٧] ورأيت في «مجموع» لأبي الحسين أحمد بن القاضي أبي الحسن علي ابن الرَّشيد بن الزُّبير ما نصه:

صلاة الفَرَج: إذا نزل بك أمرٌ فتطهَّر وأحسن الطهور، وصلِّ ركعتين أو أربعاً وقل في آخر صلاتك:

اللَّهُمَّ يَا مَوْضِعَ كُلِّ شَكْوى، وَيَا سَامِعَ كُلِّ نَجْوَى، وَيَا شاهِدَ كُلِّ بَلْوَى، يَا عَالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ، وَيَا كَاشِفَ كُلِّ بَلِيَّةٍ، يَا مُنْجِي مُوسىٰ صلى الله عليه، وَمُصْطَفِي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وعَلَى آلِه، أدعُوك دُعاءَ من اشتدَّت فاقَتُه، وضعُفت قِوَّتُه وقلَّت حيلته، دُعاءَ الغريب الغريق المُضْطَرِّ الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلاَّ أنت، يا أَرْحمَ الرّاحمين آكشف ما بي وادفع عني كذا وكذا.

[٢٨] ورأيت في «تذكرة» الإمام محيي الدِّين عبد القادر القرشي الحنفي بخطه ما نَصُّهُ:

مَنْ كان في أمرٍ عظيم وانقطعت حيلته فليرفع إلى الله تعالى قصتَّه، ويلقيها في البحر بعد صلاة العصر يوم الجمعة، ويكتب فيها هذا: بِسْم الله الرحمٰن الرّحيم من العبد الذَّلِيل إلى الملك الجليل، الْحَمْدُ للَّهِ رَبّ الْعَالَمِينَ سَلاَمٌ عَلَى إِلْيَاسِينَ مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِين، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ، وَكَذٰلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نَزَلَ بِيَ مِنْ أَمرِ كذا وكذا فَاجْعَلْ لِي مِنْهُ فَرَجاً وَمَخْرَجاً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وصلى الله وسَلَّم عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وعِند إلقائهـا في البحر يقول:

هذه قصة فلان بن فلان، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَةَ إلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. ثلاث مرَّات.

[٢٩] وفيها قال الحجاج للحسن البصري:
ما تقول في علي وعثمان؟
قال أقول: قول مَنْ هو خير مني عند مَن هو شرٌّ منكَ، قال فرعون لموسى:

﴿مَا بَالُ الْقُرُونِ الأُولَى قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لاَ يَضِلُّ رَبِّي وَلاَ يَنْسَى﴾[1].

عِلْمُ علي، وعثمان عند الله تعالى.
فقال له الحجاج: أنتَ سيد العلماء يا أبا سعيدٍ.
ثم دعا بالغالية فَغَلَفَ بها لحيتَه، فلما خرج الحسن أتبعه الحاجب فقال له: يا أبا سعيد، والله لقد دعاك لغير هذا الذي فعل بك، ولقد أُحضر النطع والسيف. فلما أقبلتَ رأيتك، وقد حركت شفتيك بشيءٍ فما قلتَ؟

قال قلت: يَا غِيَاثي عِنْدَ كُرْبَتِي، وَيَا صَاحِبِي عنْدَ شِدَّتِي، وَيَا وَلِيَّ نِعْمَتِي، وَيَا إِلٰهِي وإِلٰهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسماعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ٱرْزُقْنِي مَوَدَّتَهُ، وَٱصْرِفْ عَنِّي أَذَاهُ وَمَعَرَّتَه، ففعل ربي عزَّ وَجلَّ ذلك.

[٣٠] وفيها عن عطاء السلَيمي قال:
كنت أسأل الله ربي حولاً أن يعلمني اسماً من أسمائه أدعو به عند حاجتي، فبينا أنا ليلةً في مسجدي، فدخل ضياءٌ عَلَيَّ فتمثل في قلبي فإذَا هو:
يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يا اللَّهُ يَا رَحْمٰنُ يَا نُورُ يَاذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

قال: فكنت إذا دعوتُ به فرَّج عني.
[٣١] وفيها: أقرب ما يكون العبد من الفرج إذا اشتدَّ البلاءُ.

---

(١) سورة: طه. آية: ٥١.

[٣٢] من الأمثال المشهورة: «اشتدي أزمةُ تنفرجي».

وإنما كان الفرج عند شدَّة آلبلاء، لأنه يكون مضطرّاً، والباري سبحانه وتعالى وعد المضطرِّينَ بالإجابة وكشف السُّوء، ووعد الدَّاعيَ مطلقاً بالإجابة.

[٣٣] وفي كتاب «مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام» لأبي عبدالله ابن النعمان:

بينا المهدي في بعض الليل نائماً إذ انتبه فزعاً واستحضر صاحب شرطته، وأمره أن ينطلق إلى المُطْبِق، ويطلق العَلوي ففعل، فلما جاء ليركب قال له: بالذي فرَّج عنك هل تعلَم ما دعا أميرَ المؤمنين إلى إطلاقك؟

قال: إني والله كنت الليلَة نائماً فرأيت رسول الله ﷺ في منامي وقال لي: أي بني ظلموك؟ قلت: نعم يا رسول الله.

قال: فقم فصل ركعتين وقل بعدها: يَا سَابِقَ الفَوْتِ، وَيَا سَامِعَ الصَّوْتِ، وَيَا كَاسِيَ آلعِظَامِ بَعْدَ آلْمَوْتِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَآجْعَلْ لي مِنْ أمري فَرَجاً وَمَخْرَجاً، إنَّكَ تَعْلَمُ وَلاَ أعْلَمُ، وَتَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ، فوالله لقد قمت وجعلتُ أكررها حتى دعوتَني.

قال: وذكر أنَّ العزيز بالله اعتقل الشريف بن طباطبا ووكل به، فبات تلك الليلة فرأى النبيَّ ﷺ في منامه فقال له: وكل بك العزيز؟ قال: نعم يا رسول الله.

قال: فأين أَنت عن الخمس التي لا تحجب عن الله يفرّج الله عنك بها؟

قال فقلت: يا رسول الله وما هي؟

قال: قوله تعالى:

﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[1]

---

(١) سورة: البقرة. آية: ١٥٥، ١٥٧.

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ. فَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾(٣).

وقوله تعالى: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ. فَوَقَاهُمُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾(٤).

قال: فانتبهتُ وقد حَفِظتُ ذلك، فلما أصبحت أُطلق سبيلي فعرفت بركة الخمس آيات.

[٣٤] وأخرج ابن عساكر في «تاريخه» عن جعفر بن محمَّد بن علي بن الحسين: أن المنصور ظلمه فصلى ركعتين ثم قال:

اللَّهُمَّ بِكَ أَسْتَفْتِحُ، وَبِكَ أَسْتَنْجِحُ، وَبِمُحَمدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ أَتَوَسَّلُ اللَّهُمَّ سَهِّلْ حزُونَتَهُ، وَذَلِّلْ لِي صُعُوبَتَهُ، وَأَعْطِنِي مِنَ الْخَيْرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَرْجُو، وَاصْرِفْ عَنِّي مِنَ الشَّرِّ أَكْثَرَ مِمَّا أَخَافُ.

فلما دخل عليه تلقاهُ وأكرمه.

---

(١) سورة: آل عمران. آية: ١٧٣.

(٢) سورة: الأنبياء. آية: ٨٣.

(٣) سورة: الأنبياء. آية: ٨٧.

(٤) سورة: غافر. آية: ٤٤.

[٣٥] وأخرج الدَّيلَمي، وابن عساكر، عن جعفر بن محمد قال: حدثني أَبي، عن أَبيه، عن جده: أَن النبي ﷺ كان إذا حَزَبَه أمر دعا بهـذا الدُّعـاء، وكان يقال إنه دعاء الفَرَج:

اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لاَ تَنَامُ، وَاكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لاَ يُضَامُ، وَارْحَمْنِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ، وَلاَ أَهْلَكُ وَأَنْتَ رَجَائِي، فَكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا شُكْرِي، وَكَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ ابْتَلَيْتَنِي بِهَا قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا صَبْرِي، فَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ نِعْمَتِهِ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْنِي، وَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ بَلِيَّتِهِ صَبْرِي فَلَمْ يَخْذُلْنِي، وَيَا مَنْ رَآنِي عَلَى الْخَطَايَا فَلَمْ يَفْضَحْنِي، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَرَحِمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى دِينِي بِدُنْيَايَ، وَعَلَى آخرتِي بِتَقْوَايَ، وَاحْفَظْنِي فِيمَا غِبْتُ عَنْهُ، وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفسِي فيمَا حَضَرْتُـهُ، يَا مَنْ لاَ تَضُـرُّهُ الذُّنُـوبُ وَلاَ تَنْقُصُهُ الْمَغْفِرَةُ، هَبْ لِي مَا لاَ يَضُرُّكَ، وَآغِفرْ لِي مَا لاَ يَنْقُصُكَ، اللَّهُمَّ إِنِي أَسْأَلَكَ فَرَجاً قَرِيباً، وَصَبْراً جَمِيلاً، وَأَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ، وَأَسْـأَلُكَ دَوَامَ عَافِيَتِـكَ، وَأَسْأَلُكَ الْغِنَىٰ عَنِ النَّاسِ وَأَسْأَلُكَ السَّلاَمَةَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَلاَ حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِي الْعَظِيمِ.

[٣٦] وأخرج الخرائطي في «مكارم الأخلاق» عن عبدالله بن علقمة الطائي أن جبريل أتي إلى يوسف عليهما السلام في السجن فقال:

أَتيتك أُعلمك كلمات لعلّ الله تعالى ينفعك بهن قل:

اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي مِن كُلِّ هَمٍّ يُهِمُّنِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ لاَ أَحْتَسِبُ.

[٣٧] وأخرج الخطيب، وابن عساكر، عن عائشة قالت: كن لما لم تَرْجُ أرجى منك لما ترجو، فإن موسى بن عمران خرج يقتبسُ ناراً فرجع بالنبوة.

[٣٨] وقال وهب بن ناجية المُرى:

كن لما لا ترجو من الأمر أرجى ... منك يوماً لما له أنت راجي

إنَّ موســى مضــى ليَقْبِسَ ناراً　　من ضياءٍ رآه والليلُ داجي
فأتــى أهلَــه وقــد حكم اللَّـ　　ـهُ وناجــاهُ وهــو خيرُ مناجي
وكذا الأمـر ربمــا ضاق بالمر　　ء فيتلــوه سُرعــةُ الإنفراجِ

[٣٩] وقال أبو ٱلقاسم بن بشران في «أماليه»: أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكِنْدي، أنشدنا محمد بن جعفر السامَرّي، أنشدني بعض أصحابنا لأبي مِحْجَن ٱلثَّقفِي:

عســى فَرَجٌ يأتــي به اللَّــهُ إنه　　لهُ كلَّ يومٍ في خليقتــه أمرُ
عسى ماترى أنْ لايدوم وأن ترى　　له فَرَجــاً ممــا أَلــحّ به الدَّهرُ
إذا اشتـدَّ عسرٌ فارْجُ يُسـراً فإنه　　قضى اللَّه أنَّ العُسـرَ يُعقبهُ يُسرُ

[٤٠] وقال بعضهم:

عادَنـي الهـمُّ وَاعتَلَجْ　　كلُّ هـمٍّ إلــى فَرَجْ

[٤١] وأخرج ابنُ النجَّار في «تاريخ بغداد» من طريق أحمدَ بن القاسم الرّيّان المصري، حدَّثنا أحمدُ بن إسحاق بن إبراهيم بن نُبَيْط الأشجعي بمصر، حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه قال: قال عليُّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه:

إذا اشتملَتْ عَلَى اليأس القلوبُ　　وضـاق لمـا به الصــدرُ الرّحيبُ
وأوطنــتِ المـكارِهْ واطمأَنتْ　　وأرْسَــتْ في أماكنهــا الخطوبُ
ولـم ترَ لانكشـاف الضــرِّ وجهاً　　ولا أَغْـنِيَ بحيلتــه الأَريبُ
أتـاك عَلَـى قنــوطٍ منــك غوثٌ　　يجـيء به القــريبُ المستجيبُ
وكلُّ الحادثــات إذا تناهت　　فموصـولٌ بهــا الفــرَجُ القريبُ

هذه الأبيات أوردها ابنُ أبي الدنيا بلا سندٍ ولا عَزْوٍ إلى عليٍّ.

[٤٢] وقال المنذري:
أنشدني أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن عيال قال: أنشدني الفقيهُ أبو القاسم عبد الرَّحمن بن سلامة القضاعي في مجلس درسه قال:

كان الإمام مالك يتسلّى بهذين البيتين :

درّجِ الأيامَ تندرجِ وبيوتَ الهمِّ لا تَلِجِ
رُبَّ شيءٍ عزّ مطلبُه قرَّبَتْهُ ساعةُ الفرَجِ

[٤٣] وقال عبد الله بن الزُّبير الأسدي :

لا أحسبُ الشرّ جاراً لا يفُارِقني ولا أحُزُّ عَلَى ما فاتني الوَدَجا
وما نزَلتُ من المكروه منزلةً إلاَّ وَثِقتُ بأَنْ ألقى لها فرَجا

[٤٤] وقال منتجبُ الدّين أبو الفتوح العجلي :

إذا ما رأيتَ فنونَ البلاءِ وعزَّ المحيص لفرْط الحرجْ
فلا تحظَ إلاَّ بصبرٍ جميل فعند اصطبارك يأْتي الفرَجْ

[٤٥] وقال محمد بن عبدالله بن عبد الحكَم :

إذا ضقْتَ فاصبر يَفْرِجِ الله ماترى ألاَ رُبَّ ضيقٍ في عواقبه سَعَهْ

[٤٦] وقال جَحْظَة :

فلا تيأَس وإن صحت عزيمتُهم عَلَى الدَّلَجِ
فإن إلى غداة غَدٍ سيأْتي اَللَّهُ بالفَرَجِ

[٤٧] وقال آخر:

ويومٍ كأن المصطلين بحرّه وإن لم تكن نارٌ وقوفٌ عَلَى الجمرِ
صبرنا له حتى تجلّىٰ وإنما تُفرَّجُ أيامُ الكريهةِ بالصبرِ

[٤٨] وقال آخر:

إسترزق اللّهَ واطلبْ من خزائنه ولا تكوننّ مما ضِقتَ في حرَجِ
فأبعدُ الأمر يا مولايَ أقربهُ وأضيَقُ الحال أدْناهُ من الفَرَجِ

[٤٩] وروى السمعاني، عن والده قال: سمعت سعد الله بن نصر الواعظ يقول:

كنت خائفاً من الخليفة لحادث نزل، واشتدَّ الطلبُ فرأيت في النوم ليلةً كأني في غرفة وأنا أكتبُ شيئاً، فجاء رجلٌ فوقف بإزائي وقال: آكتب ما أُملي عليك وأنشدني:

إدفعْ بصبرك حادثَ الأيام ... وتَرَجَّ لُطفَ آلواحدِ العلاّمِ
لا تيأسن وإن تضايق كربُها ... ورماك ريبُ صروفها بسهامِ
فله تعالى بين ذلك فرْجةٌ ... تخفى عَلَى الأَبصار والأَوْهامِ
كم مِن نَجيٍّ بين أَطرافِ القَنَا ... وفريسةٍ سَلِمت منَ الضِّرغامِ

[٥٠] وقال جعفر بنُ شمس الخِلافة:

هي شدَّةٌ يأْتي الرَّخاءُ عَقِيبَها ... وأَسىً يبشرُ بالسرُور العاجِلِ
وإذا نظرتَ فإنّ بؤْساً زائلاً ... للمرءِ خيرٌ من نعيمٍ زائلِ

[٥١] وقال أيضاً:

سأصبرُ حتى يأتيَ الله بالذي ... يشاءُ وحتى يعجَبَ الدَّهرُ من صبري
فكم فاقةٍ بات الغنى من خلالها ... يلوحُ وكم عُسْرٍ تكشّفَ عن يُسْر

[٥٢] وقال أبو الفضل العباس بن عمر السرّاج الدّمشقي:

فخفِّف عن القلب الهمومَ مُسليّاً ... لعلَّ آلذي تخشاهُ ليس يكونُ
وكن واثقاً باللّه في كلّ حالةٍ ... فما شِدَّةٌ إلاّ وسوفَ تهونُ

[٥٣] وقال أَبو جعفر محمد بن بشير الحِمْيَري:

لا تيأسن وإن طالت مطالبةٌ ... إذا آستعنتَ بصبرٍ أنْ ترى فرجا
أخْلِقْ بذي الصبر أن يحظى بحاجته ... ومُدْمِنِ القرْع للأَبواب أن يَلِجا

[٥٤] وقال الحسن بن وهبٍ مخاطباً أخاه:

اصبر أَبا أيوب صبراً يرتضى ... وإذا جزعتَ من الخطوب فمن لها
إنَّ الذي عَقَدَ الذي انْعقدتْ به ... عُقَدُ المكارهِ فيك يملك حلَّها
الله يَفْرِجُ بعد ضيقٍ كربَها ... ولعلَّها أَنْ تنجلي ولعلَّها

[٥٥] وقال محمد بن الفضل الجُرْجاني الكاتب:

تعجــلْ إذا ما كان أمــنٌ وغبطةٌ ... وأبطىءْ إذا ما استُعرضَ الخوفُ والهَرْجُ
ولا تيأســن من فرْجــةٍ أن تنالها ... لعلّ الذي ترجوهُ من حيث لا ترجو

[٥٦] وقال أبو إسحاق إبراهيم بن العباس الصُّولي:

ولــرُبّ نازلــةٍ يضيقُ بهـا الفتى ... ذَرْعــاً وعنــد الله منهــا مخرَجُ
كملـت فلمـا استحكَمْتُ حَلقاتُها ... فُرجــتْ وكان يظنُّهــا لا تُفْرَجُ

[٥٧] قال الصلاحُ الصفدي في «تاريخه»: يقال إنه ما ردّدهما مَن نزلت به نازلةٌ إلاّ فرّجت عنه.

[٥٨] وقال الرَّبيع بن سليمان المرادي، صاحب الإمام الشافعي، أورده له الحافظ زكي الدين المنذري، ورواه ابن عساكر في «تاريخه» عن الرّبيع عن الشافعي:

صبــراً جميلاً ما أســرع الفرَجا ... من صدقَ اللّـهَ في الأُمــور نجا
مــن خشــي الله لم يَنَلْــهُ أذىً ... ومـن رجـا اللّــهَ كان حيث رجا

[٥٩] وقال لَقِيط بن زُرارة:

قد عِشتُ في الدَّهر أطواراً عَلَى طُرُقٍ ... شتَّــى وقــاسيتُ فيه اللين والفَظَعا
كُلاًّ لَبِســتُ فلا النَّعمــاء تُبطرني ... ولا تَخشَّعْــتُ من لأْوَائهــا جزَعا
مـا سُــدَّ مُطَّلَــعٌ ضـاقــت ثَنِيَّتُه ... إلاَّ وجـدْتُ وراءَ الضيق مُتَّسعا

[٦٠] وقال أبو عبدالله محمد بن عبدالله الخزرجي:

لا تجزعــنَّ إذا نالَتــك مُوجعةٌ ... واضرع إلى الله يسرِع نحوَك الفَرَجُ
ثم استعــن بجميل الصبــر محتَسباً ... فصُبْــحُ يُسْــرِك بعــد العُسْــر يَنْسَلِجُ
فســوف يُدْلــجُ عنــك الهــمُّ مُرتحلاً ... وإن أقـام قليـلاً سوف يدَّلجُ

[٦١] وقال بعضهم أسنَده ابن النجار:

لا تيأســنّ إذا ما ضِقــتَ من فرَجٍ ... يأْتي به الله في الرَّوحات والدُّلَجِ
وإن تضــايق بابٌ عنــك مرْتَتجٌ ... فانظــرْ لنفســك بابــاً غيرَ مُرْتَتجِ

فما تجرّع كأسَ الصبرِ مُعْتَصِمٌ بالله إلاَّ أتاه اللّهُ بالفَرَجِ

[٦٢] وقال العَطَوِي:

مُستشعرُ الصبرِ مقرونٌ به الفرَجُ يبكي ويصبر والأشياءُ تبتهجُ
حتى إذا بلغتْ مقدُورَ غايتها جاءتك تضحك عن ظلمائها السرُجُ
فاصبر ودُم واقرَع الباب الذي طلعت به المطالعُ والمغرى به يَلِجُ
بقُدرَة اللّه فارْجُ اللّهَ وارْضَ به ففي إرادته الغَمَّاءُ تنفرِجُ

[٦٣] وقال علي بن عبدالله بن محمد بن داود الطبري:

يا من ألحَّ عليه الهَمُّ والفِكَرُ وغَيَّرَتْ حاله الأيامُ والغِيَرُ
أما سمعتَ بما قد قيل في مثلٍ عند الإياس فأين اللّهُ والقدْرُ
نم للخطوب إذا أحداثُها طَرَقت واصبر فقد فازَ أقوامٌ لها صبروا
وكلُّ ضيقٍ سيأْتي بعدَه سَعَةٌ وكلُّ فوتٍ وشيكٌ بعدَهُ الظفرُ

[٦٤] وقال الطُّغْرائي:

لا تجزعنَّ إذا ما الأمرُ ضِقْتَ به ذرعاً ونَمْ وتوسَّدْ فارغَ البال
وما اهتمامُك والمجدي عليكَ وقد جرى القضاءُ بأرزاقٍ وآجال

[٦٥] وقال أبو طالب سعد بن محمد الوحيد:

يا نفسُ كوني لرَوح الله ناظرةً فإنه للأماني طيِّبُ الأرَجِ
كم لحظةٍ لك مخلوسٌ تَقَلُّبُها كانت مدىً لك بين اليأس والفرَج

[٦٦] وقال بعضهم:

إذا الحادثاتُ بلغن المَدَىٰ وكادتْ تذوبُ لهنّ المُهَجْ
وحلّ البلاءُ وعزَّ العزاء فعند التناهي يكونُ الفَرَجْ

[٦٧] وقال ابن النجّار أنشدني محمد بنُ سَكِينَة:

كن بلطف الله ذا ثقةٍ وارْضَ بالجاري من القِسَمِ
واصطبر للأمرِ تكرهه فلعل البرءَ في السَّقَمِ

[٦٨] وقال ابن النجار أخبرنا عبد الوهاب بن علي الأمين قال: قرتُ عَلَى

أبي القاسم عبدالله بن القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات قال: أنشدنا والدي لنفسه:

لا تيأَسَنْ عندَ النُّوَبْ ... من فرْجةٍ تجلو الكُرَبْ
فلكم سَمومٍ هب ثـ ... ـم جرى نسيماً وانقلبْ
وسحابِ مكروهٍ تنشَّـ ... ـأ فاضمحل وما سكبْ
ودُخَانَ خِيفَ منـ ... ـه فما استبان له لهبْ
ولطالمَا طلع الأَسى ... وعَلَى بقيَّته غربْ
فاصبر إذا ما ناب رَو ... عٌ فالزمانُ أبو العجبْ
وترجَّ من رَوْح الإلـ ... ـه لطائفاً لا تُحْتَسبْ

[٦٩] وقال أبو علي محمد بن محمد بن الشاطر الأنباري، أنشده ابن النجار:

إذا ما أَلَمَّتْ شدَّةٌ فاصطبر لها ... فخيرُ سلاحِ المرءِ في الشدةِ الصبرُ
وإني لأستحيي من الله أن أرى ... إلى غيره أشكو وإن مَسَّنِيَ الضرُّ
عسى فَرَجٌ يأتي به اللَّهُ إنه ... لهُ كلَّ يومٍ في خليقته أمرُ

[٧٠] وقال البُحْتُري يخاطب المعتزَّ وهو محبوسٌ قبل أن يَلِيَ الخلافة:

جُعلتُ فَدَاكَ الدَّهرُ ليس بمنفكّ ... من الحادث المشكوِّ النازلِ المُشْكي
وما هذه الأيامُ إلاَّ منازلٌ ... فمن منزلٍ رَحْبٍ إلى منزلٍ ضَنْكِ
وقد هذَّبتك الحادثاتُ وإنما ... صفا الذَّهبُ الإبريزُ قبلك بالسَّبْكِ
أَما في رسول الله يوسفَ أُسوةٌ ... لمثلك محبوساً عَلَى الظلم والإفكِ
أقام جميلَ الصبر في الحبس برهةً ... فآل به الصبرُ الجيلُ إلى الملكِ

[٧١] وقال إبراهيم بن غانم بن عبدون الكاتب:

ربما كانت الخلائق إن ضا ... قت بخطبٍ معدودةً في الخطوبِ
وتهون الأحداث عندَ مُعانٍ ... بفؤادٍ شهمٍ وصدرٍ رحيبِ
ورجاءُ الميسورِ يثمرُ في الأنـ ... ـفُس يُسْراً تناله عن قريبِ
والصَّبُورُ الدَّاعِي إلى اللَّه مُحْبـ ... ـوٌّ مُجابٌ من السَّميعِ المجيبِ

فتــوكل عليه يكفيك والزم حُكمَ ذي حكمــةٍ ورأيٍ مصيب

[٧٢] وقال أبو الحسن زيد بن محمد بن زيد العلوي:

وراءَ مَضيقِ الخوف مُتَّسعُ الأمن وأوَّلُ مفــرُوجٍ به آخــرُ الحزْن

فــلا تيأســنْ فاللَّــه ملَّك يوسُفــاً خزائنـه بعد الخلاص من السجن

[٧٣] وقال أبو عِمران موسى بن محمد الطولقي آلشاعر:

تصبَّــرْ إنَّ عقبــى آلصبــر خيرٌ ولا تجـزعْ لنـائبــةٍ تنـوبُ

فـإن اليسـرَ بعـد العسـرِ يـأتي وعنـد الضيق تنفـرجُ الكروبُ

وكم جزعـت نفـوسٌ من أمـورٍ أتــى مـن دُونهــا فـرَجٌ قريبُ

[٧٤] وقال جعفر بن ورقاءَ الشيباني:

الحمــد لله عَلَــى ما قضى في المـال لمـا حَفِـظ المُهْجَهْ

ولــم تكن من ضيقــةٍ هكذا إلاّ وكـانـت بعــدهـا فـرْجَـهْ

[٧٥] وقال جعفر بن مكي البغدادي:

إلهيَ يا مولى الموالي وخيرَ من تُمَـدّ إليه الـرَّاحُ عنـد سؤال

قطعـتُ رَجائـي عن سواكَ لأنني رجوتُـك إذ كنـتَ العليمَ بحالي

ومَنْ يكُ في كلّ الأمـور مفوِّضاً إليك فقــد جاز المُنـى بكمالِ

[٧٦] وقال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر الواعظ:

ومصائــبُ الأيام إنْ عادَيْتَها بالصبر رُدَّ عليك وهـي مواهبُ

لــم يَدْجُ ليلُ العســرِ قطُّ بغمةٍ إلاّ بدا لليســر فيه كواكبُ

[٧٧] وقال أبو منصور عبدُ الله بنُ سعيدٍ الخَوَافي:

فــلا تيأسْ إذا ما سُدَّ بابٌ فأرضُ اللّـه واسعــةُ المسالِكْ

ولا تجـزعْ إذا ما اعتـاصَ أَمرٌ لعـلَّ اللّـهَ يُحـدِثُ بعـد ذلكْ

[٧٨] وقال أبو الحسن علي بن محمد بن النضر الأسنوي:

يا نفسُ صبــراً واحتسابـاً إنها غمــراتُ أيامٍ تمــرُّ وتنجلي

فـي الله هلـكُكِ إنْ هلـكتِ حميدةً وعليه أجـرُكِ فاصبــري وتوكلي

لا تيأسي من رَوْحِ ربكِ واحذري   أنْ تُستفـزّي بالقنـوطِ فتخذَلي

[٧٩] وقال عثمانُ بن عفان رضي الله عنه:

غنى النَّفس يغني النَّفسَ حتى يَكُفَّها   وإن عضَّها حتى يضرَّ بها الفقرُ
وما عُسْرَةٌ فاصبر لها إن تتابعت   بباقيةٍ إلاَّ سيتبعُها يُسْرُ

[٨٠] وقال علي بنُ الجَهْمِ السامي:

لا يُؤْيِسَنَّكَ من تفرُّج كُرْبةٍ   خَطْبٌ رَماك به الزَّمانُ الأنكدُ
كم من عليلٍ قد تخطّاهُ الرَّدى   فنجا ومات طبيبُه والعُوَّدُ

[٨١] وقال أبو يوسف السُّهَيْلي:

لا البؤسُ يبقى ولا النعيمُ ولا   حَلقةُ ضيقٍ ستُفرَج الحَلَقَهْ
صبراً عَلَى الدَّهر في تَحَيُّفِهِ   كم فتحَ الصبرُ مرَّةً غَلَقَهْ

[٨٢] وقال علي بن محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنهم:

عسى منهلٌ يصفو فيرْوِيَ ظمأةً   أطال صداها المنهلُ المتكدّرُ
عسى جابرُ العظمِ الكسيرِ بلطفه   سيرتاحُ للعظمِ الكسيرِ فيجبرُ
عسى صورٌ أمسى لها الجورُ دافناً   سيبعثها عدْلٌ يجيء فتظهرُ
عسى اللَّهُ لا تيأسْ من الله إنه   يسيرٌ عليه ما يَعِزُّ ويعسُرُ

[٨٣] وقال آخرُ:

إذا ما رماك الدَّهرُ منه بنكبةٍ   فهيّءْ لها صبراً وأوسِعْ لها صدرا
فإنّ تصاريفَ الزَّمانِ عجيبةٌ   فيوماً ترى عسراً ويوماً ترى يُسرا

[٨٤] وقال آخر:

دَعِ المقاديرَ تجري في أزمّتها   ولا تَبيتنَّ إلاَّ خالِيَ البالِ
ما بين رَقدةِ عينٍ وانتباهَتِها   يُغَيِّرُ الدَّهرُ من حالٍ إلى حالِ

[٨٥] وقال آخر:

إذا ضاق بك الصدرُ   ففكر في ألمْ نَشْرَحْ

فـإن العسـرَ مقرُونٌ بيسـرٍ قطُّ ما يبـرَحْ

[٨٦] وقال هلالُ بن العَلاء الرَّقّي:

النـاسُ في الدّين والـدُّنيا ذوُو دَرَجٍ والمـالُ ما بينَ موْفـورٍ ومختلِج
مَن ضاق عنـهُ فأَرْضُ الله واسعةٌ لكلّ وجـهِ مَضِيقٍ وجـهُ منفرِجِ
قد يدركُ الرّاقـدُ الهـادِي برقدته وقـد يخيبُ أخـو الرَّوحـاتِ والدُّلَجِ
خيرُ المذاهب في الحاجـاتِ أنجحُها وأضيقُ الأَمـر أدنـاهُ من الفرَجِ

[٨٧] وقال الشيخ علاء الدين القُونَوي:

يا بعيدَ الفهـمِ للحُجَجِ وقَـريبَ الشَّبَـهِ للهَمَجِ
لا تَبِـتْ للخـوْفِ مِن بَشرٍ رُبَّ صدْرٍ ضيِّقٍ حَرَجِ
تحسـب الأَشياء من حُمْقٍ بإرادات الأنـام تجي
كلُّ خلـق الله لو طلبوا منـك ما لم يُقْض لم يرجِ
فاستقم واضـرَع لربـك في دفع ما تخشى من الحرَجِ
وارْجُ من ألطافـه فرجاً فهـو المرجـوُّ للفَرَجِ

[٨٨] وقال العُتْبي: ركبتُ ذاتَ يوم في آلبادية، وأنا بحالـةٍ منَ الغم، فأُلقيَ في رُوعي بيتٌ من الشِّعر:

أرى الموت لمن أصبـ ـح مغمومـاً لهُ أَرْوَحْ

فلما جنَّ الليلُ سمعتُ هاتفاً يهتف في الهواء:

ألا يا أيهـا المـرءُ الـ ذي الهـمُّ به بَرّحْ
وقـد أنشـد بيتـاً لم يزلْ في فكره يسنحْ
إذا آشتدَّتْ بك العُسرى ففكِّر في ألم نَشْرَحْ
فَعُسْـرٌ بين يُسـرَين إذا كرّرتـه فافـرَحْ
فـإنَّ العسـرَ مقرُونٌ بيسـرين فلا تترَحْ

قال: فحفظتُ الأَبياتَ ففرّج اللّهُ عني.

[٩٨] وقال آخر:

مغيثُ أيوبَ والكافي لذي النونِ ... يُنِيلني فَرجاً بالكاف والنونِ

[٩٩] وقال أبو الحسن علي بن هارون المنجِّم:

لا تأْسَ من رَوح الإِلٰه فرُبما ... يَصِلُ القَطوعُ ويحضُرُ الغُيَّابُ

[١٠٠] وقال مكارِمُ بن وزير:

أَلطافُ رَبِّكَ في الضرَّاءِ كامنةٌ ... فكنْ لغائبة السرَّاءِ منتظراً

فغايةُ الليلِ فجرٌ والسهادُ كَرىً ... ومَن أجاب دواعي صبره قَدَرا

ورُبَّ راجٍ أتاحَ اللَّهُ بُغْيَتَهُ ... عفواً وغارِسِ آمالٍ جنى الثمرا

[١٠١] وقال الشيخ علمُ الدِّين العراقي المفسر: فيما رواه عنه أبو حَيَّان: نظمتُ في النوم في قاضي القضاة ابن رَزين وكان معزولاً:

يا سالكاً سُبُلَ السَّعادة مَنْهجا ... يا مُوضِحَ الخطب البهيم إذا دجا

يا ابنَ الذين رَست قواعدُ مجدِهم ... وسنا ثناهُم عاطراً فتأرَّجا

لا تيأسنْ من عَوْدِ ما فارقتَه ... بعدَ السِّرارِ يُرى الهلالُ تبلّجا

وآبشر وسرّح ناظراً فلقد ترى ... عما قليلٍ في العدى مُتفرّجا

وترى وليَّك ضاحكاً مُستبشراً ... قد نال من تدميرهم ما يرتجى

[١٠٢] وروى ابن باكويه الشيرازي في كتاب «حكايات الصالحين» عن جعفر بن محمد، قال:

كنتُ عند الجُنَيْد فجاءَه رجلٌ يشكر البلاء فقال له الجُنَيْدُ: وجدْتُ حجراً في بعض المواضع مكتوباً عليه:

هوّنْ عليك فإنَّ الأمرَ منقطعٌ ... وخلِّ عنك عِنانَ الهمّ يندفعُ

فكلُّ همٍّ له من بعده فَرَجٌ ... وكلُّ أمرٍ إذا ما ضاق يتَّسعُ

[١٠٣] وقال الشهابُ بن فضل الله:

عجباً لمنتظر الفرَجْ ... أنَّى يضيقُ من الحرَجْ

واللَّهُ يفعلُ ما يشا ... ءُ وما يغالَطُ بالحُجَجْ

[١٠٤] وقال ابن المعتز:

اصبـر لعلك عن قليلٍ بالغٌ ... بتفضـل المنـان ذي الإحسانِ
فرجاً يضيء لك انفتاقُ صباحه ... مُتبلجـاً في ظلمـة الأحزانِ

[١٠٥] وقال آخر:

ولا تضيقـنّ بمـا نـا ... لكَ مـن أمـرك صدرا
وإذا مسَّـك دهرٌ ... بالـذي سـاءَ فصبرا
فلعـل اللَّـهَ أن يُحـ ... ـدث بعـد الأمـر أمـرا
وعـد اللَّـه تعـالى ... أنَّ بعـد العسر يُسرا

[١٠٦] وقال آخرُ:

هـوِّنْ عليك فإنَّ الأَمـر مُنْقطِعُ ... وخلِّ عنـكَ عِنَـانَ الهـمِّ يندفعُ
فـكلُّ همٍّ له من بعـده فرَجٌ ... وكلُّ أمـرٍ إذا ما ضاق يتسعُ
إن البـلاء وإن طال الزّمـانُ به ... فالموتُ يقطعه أو سوف ينقطعُ

[١٠٧] وقال محمد بن علي بن أبي العشائر:

مـا الهـمُّ بـه الرحيبُ ... تكفَّـل كشفَـه فـرَجٌ قريبُ
عَـرَمَ الـزَّمـانُ عَلَـى كريمٍ ... أماط عُرامَـه الدّاعـي المجيـبُ

[١٠٨] وقال الإمام أبو علي الحسين بن محدم المَرْوَرُّوذي:

إذا ما رمـاك الدَّهـرُ يومـاً بنكبةٍ ... فأوسـعْ لهـا صدْراً وأحسـنْ لهـا أمرا
فـإنَّ إلـهَ العـالمين بفضلـه ... سيعقبُ بعد العسر من فضله يسرا

[١٠٩] وقال الإمام أبو إسحاق الثعلبي المفسِّر:

وإني لأُغضي مقلتَيَّ عَلَى القذى ... وأَلبَسُ ثوبَ الصبـر أبيض أبلـجا
وإنـي لأدعـو اللَّـه والأمـر ضيِّقٌ ... عَلَـيَّ فمـا ينفـكُّ أن يتفرّجا
ورُبّ فتـىً سُدَّتْ عليه وجوهُه ... أصاب لها في دعـوة الله مَخْرَجا

[١١٠] وقال آخر:

يا مَن إذا اشـتـدَّ البـلا ... وتضايقت حلق الدَّواهـي

وتيقَّنـــت نفســـي الهـلا ... كَ وأيقنـــت عنـدَ التناهي
فـــرّجْتَهـا بلطيفـــةٍ ... مـــن حســـن بِرِّك يا إلٰهي

[١١١] وقال آخر:

إن عَضَّـكَ الدَّهْـرُ فانتظـرْ فرَجاً ... فإنـــه نازلٌ بمنتظِرِهْ
أو مسَّـــك الضـــرُّ أو بُلِيتَ به ... فاصبـــرْ عليه فاليســـرُ في أثرِهْ

[١١٢] وقال آخر:

يا غافـــلاً والمنـــونُ يطلبُه ... من نصـح الله نفسَـه نصحا
ومـــن تسلـــى بذكر خالقه ... عوَّضـــه من همومـــه فرَحا

[١١٣] وقال أبو دِعْبِل الجُمَحي:

عسى كربـةٌ أمسيتَ فيهـا مقيمةٌ ... يكونُ لنـا منهـا رجـاءٌ ومخرَجُ
فتُكْبَـتَ أعـــداءٌ ويَجْـذَلَ وامقٌ ... لهُ كبـــدٌ من لوعـةِ البين تَلْعَجُ

[١١٤] وقال زيدُ بن عمر الحارثي:

إذا مذهـــبٌ سُدّتْ عليك فُروجه ... فإنـــك لاق لا محالـــةَ مذهبا
فلا تجعلنْ كرْبَ الخطوب إذا عرَتْ ... عليك رتاجـــاً لا يزالُ مصعبا
وكن رجـــلاً جَلْـــداً إذا ما تقلَّبَتْ ... به صَيْرَفيّاتُ الأمـــور تقلّبا

[١١٥] وقال الحسين بن مُطَير الأسدي:

إذا يسَّـر اللّـهُ الأمـــورَ تيسَّرت ... ولانت قواهـا واستقـام عسيرُها
فكم طامِعٍ في حالـة لنْ ينالها ... وكم آيسٍ منهـــا أتـــاه بشيرُها
وكم خائفٍ صار المَخُوف ومُقْترٍ ... تموَّل والأحـاثُ يحلـو مَريرُها
وقد تغـدُر الـدُّنيا فيمسـي غنيُّها ... فقيراً ويغنـي بعـدَ بُؤْسٍ فقيرُها
وكم قد رأينـــا من تكدّر عيشةٍ ... وأخرى صفا بعدآكدرارِغديرُها

[١١٦] وقال آخر:

إلى اللّـهِ كُلُّ الأمـرِ في الخلـقِ كلُّه ... وليس إلى المخلـوقِ شيءٌ من الأمرِ
إذا أنـــا لم أقبـلْ منَ الدّهـــرِ كلَّ ما ... تكرَّهـتُ منـهُ طال عتبي علـي الدَّهرِ

وسّع صَدْري بالأذى الأُنسُ بالأذى … وإن كان أحيانــاً يَضيقُ لهُ صَدْرِي
وصيّرنــي يأْســي من النــاس راجياً … لحسنِ صنيع الله من حيث لا أدري

[١١٧] وقال آخر:

تخطي النفــوسُ مع العِيا … نِ وقــد تصيبُ مع المظَنَّهْ
كم من مَضيقٍ في الفضا … ء ومخــرَجٍ بين الأسِنَّة

[١١٨] وقال آخر:

هــل الهــمُّ إلاّ فـرْجــةٌ تتفرّج … لها معقــبٌ يجـري إليه ويزعجُ
ألا رُبمــا ضاق الفضــاء بأهله … وأمكن من بينِ الأسِنَّــة مخرَجُ

[١١٩] وقال آخر:

لا يَرُعْك آلشر إن ظهرتَ … بتــأويــل مخــائلُــه
رُبَّ أمــرٍ سـرّ آخرُهُ … بعــدمــا ساءت أوائله

[١٢٠] وقال آخر:

قـد يصحُّ المريضُ من بعد يأسٍ … كان منــهُ ويَهْلِكُ العُوَّادُ
ويصــاد القطــا فينجــو سليماً … بعــدَ هُلْكٍ ويَهْلِكُ الصيَّادُ

[١٢١] وقال آخر:

الصبــرُ مفتــاحُ ما يُرَجَّى … كلُّ خيرٍ به يكونُ
فاصبر وإن طالـت الليالي … فرُبمــا ساعــد الْحَرُونُ
وربمــا نِيلَ باصطبارِ … ما قيل هيهــات لا يكونُ

[١٢٢] ويروى لعلي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه وأرضاه:
كم نعمــةٍ لا أستقــلُّ بشكرها … لله في جنــبِ المــكارِه كامنهْ

[١٢٣] وقال ابن المعتز:
خليلــي إنَّ الدَّهــرَ ما تريانه … فصبـراً وإلاً أيُّ شيءٍ سوى الصبر
عسى الله أن يرتـاح لي منـه فرْجة … تجيء بها الأيامُ من حيث لا أدري

[١٢٤] وقال عبدالله بن الحرّ الجعْفي:

لم يجعل الله قلبي حين ينزل بي هَمٌّ يضيِّقُني ضيقاً ولا حَرجا
ما أنزل الله بي همّاً فأكرهه إلاَّ سيجعلُ لي من بعده فرجا

[١٢٥] وقال آخر:

إن يكن يومي تولّى سعدُهُ وتداعى لي بنحسٍ ونكدْ
فلعلّ اللّهَ يقضي فَرَجاً في غدٍ من عنده أو بعد غدْ

[١٢٦] وقال المعرّي:

لا تشكُ فالأيامُ حُبْلَى رُبما جاءتك من أعجوبةٍ بجنينِ
وكذا تصاريفُ الزَّمان مشقةٌ في راحةٍ وخشونةٌ في لينِ
ما ضاع يونسُ بالعراء مجرَّداً في ظلٍّ نابتةٍ من اليقطينِ

[١٢٧] وقال ابن نُبَاتةَ السَّعدي:

تربَّصْ بيومك ما في غدٍ فإنَّ العواقبَ قد تعقبُ
لعلَّ غداً من أخيه حِمَى يَلُمُّ لك الصَّدْعَ أو يَرْأبُ

[١٢٨] وقال الطُّغرائي:

رُوَيدَكَ فالهمومُ لها رِتاجُ وعن قُرَبٍ يكونُ لها انفراجُ
ألم ترَ أنَّ طولَ اللَّيل لمَّا تناهى كان للصُّبْحِ انبلاجُ

[١٢٩] وقال أبو فِرَاس بن حمدان:

خَفِّضْ عليك ولا تكن قلقَ الحشى مما يكون وعلَّهُ وعساهُ
فالدَّهرُ أقصر مُدَّةً مما ترى وعساك أن تُكفى الذي تخشاهُ

[١٣٠] وقال آخر:

أبى لي إغضاء الجفون عَلَى القَذَىٰ يقيني أن لا ضيقَ إلاَّ سيُفْرَجُ
ألا ربما ضاق الفضاء بأهله وأمكن من بين الأسنة مَخْرَجُ

[١٣١] وقال آخر:

كن عن همومك مُعرِضاً وَكِلِ الأُمورَ إلى القضا

وآبشـرْ بخيرٍ عاجلٍ تنسـى به ما قد مضى
فلـرُبَّ أمـرٍ مُسخطٍ لك في عواقبـه رضا

[١٣٢] وقال القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن النضر المعروف بالأريب في شدَّة أصابته:

يا مستجيبَ دُعاءِ المستجير به ويا مُفرِّجَ ليلِ الكربة الدَّاجي
قد أرْتجَّتْ دوننا الأبوابُ وانغلقتْ وجَـلّ بابُك عن منعٍ وإرْتاجِ
نخاف عدلك أن يمضي القضاء به ونـرتجيك فكن للخائف الرَّاجي

[١٣٣] وفي بعض التفاسير:

دخل رجلٌ عَلَى بعض الخلفاء فوجده مهموماً فقال:

الهمُّ فصلٌ والقضا غالبٌ وكائنٌ ما خُطَّ في اللوحِ
فانتظر الرَّوح وأسبابه آيسَ ما كنت من الرَّوحِ

[١٣٤] وقال الحسن بريك:

قابل البلوى إذا حلـ ـت بصبرٍ ومسرَّهْ
فلعلَّ اللَّهَ أن يو ليك بعد العسر يسرَهْ
كم عهدنا نكبةً حـ ـلَّت فولت بعد فترَهْ

[١٣٥] وقال آخر:

علامَ يسعى الحريصُ في طلب الـ ـرِّزق بطول الرّواحِ والدَّلَجِ

يا دافعَ البابَ رُبَّ مجتهدٍ قد أَدْمن القرْع ثمَّ لم يَلِجِ
ورُبَّ مستفتحٍ عَلَى مهلٍ لم يَشْقَ في قرعه ولم يهجِ
فاطْوِ عَلَى الهمّ كشحَ مُصطبرٍ فآخرُ الهمّ أوَّلُ الفرجِ

[١٣٦] وقال الصلاح الصَّفدي:

باللَّه لا تأسَ عَلَى فائتٍ مضى ولا تيأسْ من اللطفِ
فقد يجيء الدَّهر مع قوةٍ فيه بيومٍ لَيِّنِ العِطفِ

[١٣٧] وقال :

لزمــتُ بيتــي مثــلَ ما قيل لي ولــم أعانــدُ حادثَ الدَّهر

علمــاً بأن اليأسَ رهــنُ الرَّجا وغــايةُ العســر إلــى اليُسر

وليس لي دِرْعٌ تردُّ الرَّدى أستغفــرُ اللَّــهَ سوى الصبر

فقــد يُسَــلُّ السيفُ منْ غمده ويخــرُجُ الــدُّرُّ من البحرِ

وتبــرُز الصهبــاءُ من دَنّها ويرْجِــعُ النُّــورُ إلــى البَدْرِ

[١٣٨] وقال الشهابُ الباعُوني :

سلِّــمْ إلــى اللّــه مـا قضاهُ لا بُدَّ أنْ ينفُــذَ القضاءُ

سيجعــلُ اللّــهُ بعــدَ عُسْرٍ يُسْــراً به يذْهــبُ العَنـاءُ

يدبــرُ الأمــرَ منهُ جمعـاً ويفعــلُ اللّــهُ مـا يشـاءُ

[١٣٩] وقال أبو نصر محمد بن أحمد بن الحسين الفروجي الكاتب :

إذا المــرءُ ضاق به ذَرعهُ وعــزَّت عليه وجوهُ الطَّلبْ

وعــزّ المساعــد في دهره فلا ذو إخـاءٍ ولا ذو حَسَبْ

وأصبَــح من فَرَجٍ مؤيساً ولم يبق غيرُ حلـولِ العَطَبْ

أتـاهُ القضـاءُ بلُــطفِ الإلٰه ففــرّج من حيث لا يحتسبْ

[١٤٠] وجدت عَلَى ظهر بعض الكتب هذين البتين وتحتهما ما صورته يقال إنه ما أنشدهما إنسانٌ في شدَّة إلاّ فرَّج اللّهُ عنه، وكشف غمه، وأبدل حزنه فرحاً وزال عنه الهمّ والبؤس والترَح، وقـد جرَّبـتُ فوجـدْتُ كمـا قيل، وهماً :

يا ربّ ما زال لطفٌ منك يَشْمَلني وقــد تجــدّدَ لي ما أنــت تعلمهُ

فاصرفـه عنـي كمـا عوَّدتنــي كرماً فَمَــنْ سواك لهــذا العبـد يرحمهُ

[١٤١] ولابن حبيب :

ولرُبَّ نازلةٍ يضيقُ بها الفضا ذَرْعاً وعند الله منها المخرَجُ

عظمت فلما استحكمتْ حلقَاتُها فُرجتْ وكان يَظُنُّها لا تُفْرَجُ

لا تيأسنْ فكلُّ عُسْرٍ بعدَهُ يُسْرٌ يُسَرُّ به الفُؤادُ المحرَجُ

واصْبِرْ فإنَّ الصَّبرَ في الدُّنيا الى نَيْلِ الْمُنىٰ وآلقَصْدِ نِعْمَ المنْهجُ

تــم وكمــلَ